العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الاثنين 27 ديسمبر/ كانون الأول 2021 م 23 جمادى الأولى 1443 هـ ◻ العدد 2674 السنة الثامنة
Monday 27 December 2021

ديزموند توتو: عدوّ الأبارتهايد

توفي الأسقف الجنوب أفريقي، ديزموند توتو، بعد عقود طويلة من النضال ضد نظام الفصل العنصري في بلاده وفي فلسطين أيضاً. [7.6]

يواجه **المهاجرون من المغرب**، كجميع اللاجئين العالقين في ليبيا، حالات احتجاز تهددهم بالموت في أي لحظة.
19.18

تسهيلات إسرائيلية لإنقاذ تهدئة غزة

- الإجراءات تشمل زيادة تصاريح العمل وإتاحة الوصول إلى المسجد الأقصى
- استعداد إسرائيلي لعقد لقاء تنسيقي مع القاهرة لبحث تنفيذ إعادة إعمار القطاع
- تل أبيب ترغب بالحفاظ على الدور المصري في غزة والعلاقة مع الفصائل
- المقاومة تطلق مناورات «الركن الرشيد 2» لرفع الجاهزية

التفاصيل صفحة 3.2

جيمس ويب
عين للأرض في الفضاء

أصبح أكبر تلسكوب فضائي صنعه البشر، واسمه «جيمس ويب»، في الفضاء، بعد 30 عاماً من الانتظار، وهو ما قد يتيح للعلماء مراقبة الكون بإمكانات غير مسبوقة.

23.22

لحظة إطلاق الصاروخ الذي ينقل التلسكوب أول من أمس في غويانا الفرنسية (كريس غان/Getty)

في العدد

04 | سياسة
شبوة على مفترق طرق: الرئاسة اليمنية ترضخ لضغوط التحالف

06 |
الحدود الأفغانية الباكستانية: توتر أمني بأبعاد سياسية

10 | اقتصاد
شبكات الطرقات الجديدة تستنزف **جيوب المصريين**

21 | ميديا
«هيئة تحرير الشام»... رقيب آخر على الإعلام في سورية

24 | ثقافة

محمد صالح العمري: أبعد ما يكون عن سيرة ذاتية علمية

26 | سينما

3 أفلام لبنانية جديدة: سينما تتفاعل مع الواقع

9 772056 637035 32

الحدث

كورونا: أرقام قياسية للإصابات حول العالم

سجّلت فرنسا أكثر من مائة ألف إصابة بكوفيد-19 في يوم واحد لأول مرة منذ بدء تفشي فيروس كورونا الجديد، وتضاعف معدل دخول مرضى كوفيد19 المستشفيات على مدى الشهر الماضي، بعدما عقّد متحور «أوميكرون» من الفيروس جهود الحكومة لتفادي إغلاق جديد. وتعقد الحكومة اجتماعاً طارئاً اليوم لمناقشة الخطوات التالية، وقد طالب بعض الخبراء والمعلمين بتأجيل العودة إلى المدرسة بعد العطلة، أو إعادة فرض حظر التجول. إلا أن وزير التعليم العالي جان ميشيل بلانكير قال إنه ينبغي فتح المدارس في الثالث من يناير/ كانون الثاني كما هو معتاد. كما سجلت الصين أعلى ارتفاع يومي في الإصابات المنقولة محلياً بكوفيد-19 منذ 21 شهراً، مع تضاعف الإصابات في مدينة شيان الشمالية الغربية، أحدث بقعة ساخنة للمرض في الصين وبلوغها 240 إصابة أمس. وأظهرت بيانات رسمية أن المدينة التي يبلغ عدد سكانها 13 مليون نسمة، والتي دخلت اليوم الرابع من الإغلاق، اكتشفت 155 حالة إصابة منقولة محلياً أول من أمس، ارتفاعاً من 75 في اليوم السابق. وفي أستراليا، سجلت نيو ساوث ويلز، الولاية الأكثر اكتظاظاً بالسكان، رقماً قياسياً للحالات المصابة بكوفيد-19. كما شهدت الولاية قفزة حادة في أعداد المصابين الذين توجهوا للمستشفيات، بينما عزل الآلاف أنفسهم في المنازل بعد إصابتهم بالفيروس، أو اتصالهم بشخص مصاب. وسجلت نيو ساوث ويلز 6394 إصابة جديدة، ارتفاعاً من 6288 حالة في اليوم السابق. من جهتها، تطلق الهند حملة لتلقيح المراهقين الذين يبلغون 15 عاماً وما فوق ضد فيروس كورونا الجديد، في محاولة للتصدي لمتحور «أوميكرون».

وقال رئيس الوزراء ناريندرا مودي (الصورة): «أوميكرون يذيع صيتها حالياً»، مضيفاً: «بعد تحليل الأوضاع الدولية وحملتنا التلقيحية ضد كوفيد-19 مدى الأشهر الـ 11 الأخيرة، اتّخذ علماؤنا اليوم قرارات حاسمة. علينا توخي الحيطة والحذر». إلى ذلك، سجّلت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة أول إصابة بـ «أوميكرون»، مع توقعات متشائمة بأن تكون الموجة الرابعة من كورونا عنيفة.

(رويترز، فرانس برس، العربي الجديد، أسوشييتد برس)

وافق الاحتلال الإسرائيلي على سلسلة إجراءات لتسهيل الوضع المعيشي في قطاع غزة، وذلك خشية من تصعيد جديد للفصائل وتحسباً لدخول أطراف عربية أخرى على خط الوساطة بين الفصائل الفلسطينية، تُضعف الدور المصري

تسهيلات إسرائيلية لإنقاذ تهدئة غزة

رغبة بالحفاظ على دور القاهرة كوسيط مع الفصائل

القاهرة ـ **العربي الجديد**
القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

فيما يبدو أنه استجابة لنصائح مصرية بشأن الوضع الملتهب في قطاع غزة، وتصاعد مستوى الغضب لدى الفصائل الفلسطينية، كشفت مصادر مصرية خاصة، على اطلاع بشأن الوساطة المصرية بين حكومة الاحتلال والفصائل، أن «مسؤولين في حكومة الاحتلال أبلغوا القاهرة استعدادهم لتنفيذ بعض المطالب التي من شأنها تخفيف حدة الاحتقان، للحفاظ على التهدئة في القطاع». وقالت المصادر في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد» إنّ «الموقف الإسرائيلي الأخير جاء نتيجة الحرص على الحفاظ على الدور المصري في قطاع غزة وعلاقته مع الفصائل الفلسطينية المختلفة، في ظل محاولات لسحب البساط من القاهرة في هذا الشأن لصالح دول عربية أخرى، بينها الجزائر، التي أبدت استعدادها لاستضافة حوار ما بين الفصائل الفلسطينية. وهو الدور الذي تؤديه القاهرة، وترغب إسرائيل في الحفاظ عليه». وأوضحت المصادر أن «إسرائيل ستحقق بعض المطالب الفلسطينية، في سبيل دعم موقف القاهرة كوسيط، والحفاظ على علاقاتها بالفصائل الفلسطينية، التي أبدت تذمّراً من عدم تنفيذ المطالب التي وضعتها أمام الوسيط المصري». وأشارت إلى أن «المسؤولين في حكومة الاحتلال أبلغوا القاهرة استعدادهم لزيادة تصاريح العمل داخل الخط الأخضر لأبناء قطاع غزة بواقع 5 آلاف تصريح إضافي، مع إمكانية زيادة العدد لاحقاً على ضوء متابعة الوضع خلال الفترة المقبلة».

وذكرت المصادر أن «المسؤولين في حكومة الاحتلال أبلغوا المسؤولين في جهاز المخابرات العامة المصرية استعدادهم لعقد لقاء تنسيقي بشأن التوافق حول بدء القاهرة تنفيذ عمليات البناء ضمن مبادرة إعادة الإعمار، من خلال تحديد مكونات المرحلة التالية في أعقاب انتهاء الجانب المصري من عمليات إزالة الركام والمخلفات من المواقع التي ستشهد تنفيذ المبادرة». وأوضحت المصادر أن الاجتماع المرتقب «سيشهد التوافق حول دخول مواد البناء اللازمة، والاطلاع على الآليات المصرية اللازمة لمراقبة عدم تسرب أية كمية من تلك المواد لصالح أية إنشاءات ذات أبعاد عسكرية في القطاع».

وكانت مصادر مصرية قد كشفت في وقت سابق لـ«العربي الجديد» عن «مطالبة مصر مسؤولي الاحتلال بضرورة اتخاذ إجراءات متعلقة بالأسرى لإنهاء الأزمة، بالإضافة إلى زيادة تصاريح العمل للفلسطينيين، مع رفع الرقم الحالي المقدّر بـ10 آلاف تصريح، لتسهيل الدور المصري لمنع التصعيد والحفاظ على حالة الهدوء».

وشرعت القاهرة أخيراً في بث رسائل إيجابية للفصائل الفلسطينية، في محاولة لامتصاص الغضب المتصاعد في القطاع، وجاء ضمن تلك الرسائل شروع المسؤولين في جهاز المخابرات العامة في تسيير خط حافلات حديثة، عبر إجراءات ميسّرة لخدمة المسافرين عبر معبر رفح الحدودي، كاستجابة لأحد المطالب الرئيسية. وفي السياق كشفت المصادر المصرية التي تحدثت مع «العربي الجديد» أن الإجراءات المصرية الجديدة شملت الدفع بوفد طبي موسع، ضمن قافلة مساعدات مصرية دخلت القطاع يوم الخميس الماضي عبر معبر رفح، تلبية للاستغاثات الطبية من الجانب الفلسطيني بشأن حالات عاجلة تحتاج إلى تدخلات جراحية، في وقت يصعب فيه نقلها خارج القطاع بسبب صعوبة تلك الحالات وتعقيد إجراءات النقل. وبحسب المصادر، فإن الوفد الطبي المصري أجرى منذ وصوله عشرات العمليات الدقيقة في مستشفيات القطاع لعدد من المرضى هناك.

وكشفت المصادر أن الإجراءات المصرية تستهدف قطع الطريق أمام موجة تصعيد محتملة، في ظل حالة الاستياء لدى الفصائل من مماطلة سلطات الاحتلال الإسرائيلية في الوفاء بتعهداتها، وتأخر الجانب المصري في التزاماته، في إطار الوساطة من أجل تثبيت وقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية في القطاع وقوات الاحتلال الإسرائيلي.

ولفتت المصادر إلى الجهود المضاعفة التي تبذلها القاهرة في الفترة الأخيرة، في محاولة لإقناع الحكومة الإسرائيلية بإقرار بعض التسهيلات لـ«نزع فتيل الأزمة الراهنة»، خشية دخول أطراف خارجية على خط الأزمة الراهنة وتأجيج المشهد الحالي، لخدمة أجندات إقليمية. وبحسب مصدر مطلع فإن «زيارة الوفد المصري الأخيرة لقطاع غزة والأراضي المحتلة كان كاشفة»، لافتاً في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن «الوفد رفع تقريراً للقيادة المصرية، وحمل دلالات واضحة بشأن خطورة الوضع الراهن، وإمكانية انفجار المشهد في أي لحظة ما لم يتم التعامل معه سريعاً، عبر تدخل على المستوى القيادي الأعلى لإقناع الجانب الإسرائيلي بضرورة تقديم تنازلات والدفع بتسهيلات إذا ما كان يرغب في الحفاظ على حالة الهدوء».

وفي سياق متصل، قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس الأحد، إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تعتزم تقديم تسهيلات جديدة لقطاع غزة، بما في ذلك زيادة عدد تصاريح العمل في إسرائيل، وإتاحة الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة، منذ حظر ذلك مع انتشار جائحة كورونا. وأوضحت الصحيفة، في تقرير، أن الهدف الأساسي من وراء التسهيلات، ضمان المحافظة على استمرار الهدوء من جهة، ومضاعفة الضغط الشعبي في القطاع على حركة «حماس».

وأشارت الصحيفة إلى وجود خلافات داخل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وبين الجيش والمخابرات العامة (الشاباك) بشأن هذه التسهيلات، وخاصة زيادة عدد التصاريح للعمل في إسرائيل.

ولفتت الصحيفة إلى أن دولة الاحتلال تجري اتصالات مع الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق لإدخال مواد للبنى التحتية، ولا سيما في مجال الاتصالات، فضلاً عن إدخال مواد لازمة لإصلاح سفن وقوارب الصيد، بالرغم من أن الاحتلال يزعم أن مثل هذه المواد يمكن استخدامها لاستعمالات حربية، فيما تشترط إسرائيل أن تتعهد الأمم المتحدة ومفتشوها بضمان استخدام هذه المواد للأغراض المدنية فقط. وحول إعادة السماح لسكان القطاع بالوصول إلى المسجد الأقصى، قالت الصحيفة إن ذلك سيكون مشروطاً بموافقة عينية من (الشاباك) الإسرائيلي بشأن كل شخص يقدم طلباً من هذا النوع، إضافة إلى وضع شروط تتعلق بخلو سجل متقدم الطلب من أي إشارات لانخراطه أو انتمائه إلى أيّ من فصائل المقاومة.

وبحسب الصحيفة، أوضح مصدر أمني إسرائيلي أن أجهزة الأمن تفضل تقديم التسهيلات في أيام الهدوء، وذلك على أمل أن يؤسس ذلك لضغط شعبي على حركة «حماس» من سكان القطاع للمحافظة على الهدوء.

ولفتت الصحيفة إلى أن منح هذه التسهيلات يناقض التصريحات الإسرائيلية الرسمية في الأسابيع والأشهر الأخيرة التي اشترطت ربط إعادة إعمار القطاع بالتوصل إلى صفقة بشأن الجنود والإسرائيليين المحتجزين لدى المقاومة في القطاع.

تحذير من استمرار اللعب بالنار

حذر المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، أمس الأحد، من أن «الشعب الفلسطيني لن يسمح باستمرار اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه»، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني لديه كافة الوسائل للدفاع عن حقوقه». ولفت إلى أن «الوضع الحالي جراء سياسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية بمثابة لعب بالنار وهو غير مقبول، ولا يُحتمل، ولن يُسمح باستمراره». واعتبر أنه «لا يجوز بأي حال من الأحوال امتحان عزيمة القيادة الفلسطينية وإرادتها السياسية، وقدرة هذا الشعب العظيم الصامد المتمسك بحقوقه التاريخية وبالقانون الدولي».

غضب في غزة من تأخر إعادة الإعمار بعد عدوان مايو الماضي (مجدي فتحي/Getty)

للحديث تتمة...

2022 أصعب الأعوام على تونس

وليد التليلي

ينتظر الناس في مشارق الأرض ومغاربها أفول هذا العام الغريب الذي كان صعباً على البشرية جمعاء.

سجّن الناس في بيوتهم وأقفل مصانع وشركات وأثار أزمات وقلاقل في جهات كثيرة وزاد من معاناة المهجّرين والمنفيين. ولذلك ترتفع الآمال بشأن العام المقبل، برغم أن سليل كورونا الجديد بدأ ينفخ منذ الآن.

أما التونسيون فيودعون عامهم هذا بغصة في القلب وريبة كبيرة حول مآل حريتهم. ولا يبدو أن ضوءاً ظاهراً في الأفق قادر على إحياء جذوة أمل بشأنها بحسب ما يتبين من مواقف إلى حد الآن. فالرئيس قيس سعيّد ماضٍ في مشروعه، لا يسمع أحداً ولا يكترث لصوت ولا يعبأ بفكرة. وإذا ما صحت مخططاته فسيبدأ العام الجديد بإطلاق الاستشارة الشعبية التي تحدث عنها عبر منصة إلكترونية مع أول يوم من العام الجديد، وسط معارضة تشتد وتتصاعد وتوحي بأن الحوار ليس في الأفق وبأن الصدام هو المرجح.

وعندما تلتفت إلى مقر إضراب الجوع الذي تنفذه المعارضة التونسية، وترى عز الدين الحزقي، صاحب الـ75 عاماً والذي قضى حياته في النضال ضد الحبيب بورقيبة وضد زين العابدين بن علي، مضرباً عن الطعام ضد قيس سعيّد، تتساءل: هل سيقضي تونسيون حياتهم في نضال دائم ضد الظلم والقهر؟ وأليس من حقهم أن يتمتعوا يوماً بهدوء في بلد يحترم أهله وناسه؟ مخاوف كبيرة على صحة هذا الشيخ المناضل، وإلى جانبه ابنه جوهر بن مبارك الذي يقود الإضراب مع رفاق له في «مواطنون ضد الانقلاب»، بما يعني أن أجيالاً من التونسيين كتبت عليها معاناة الأنظمة وتكلّس الحكام وفرقة النخبة وخلافات الأيديولوجيا البائسة التي تضيّع بلداً وشعباً وحرية وثورة من أجل فكرة قديمة مهترئة تجاوزها الزمن وتناساها حتى أهلها.

لا يبدو العام الجديد 2022 حاملاً آمالاً حقيقية للتونسيين. فما تسرّب من معطيات حول الموازنة إلى حد الآن يقود إلى الاعتقاد بأن العام سيكون صعباً جداً على الجميع، على أنصار سعيّد ومعارضيه وعلى المحايدين المتفرجين على المعركة. لأن الحقيقة الاقتصاديّة هي الحقيقة الثابتة الوحيدة القادرة على أن تجزم بشأن صحة هذا وخطأ ذاك. وسيكون سعيّد، الذي آثر المغامرة وحيداً، وحيداً أيضاً في تحمل كل مسؤوليتها.

مناورات «الركن الشديد 2» قادة أسرى «حماس» يقررون الإضراب

غزة، رام الله ـ **العربي الجديد**

أعلنت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس الأحد، انطلاق المناورة المشتركة للأذرع العسكرية لمختلف الفصائل الفلسطينية التي أطلقت عليها اسم «الركن الشديد 2»، على أن تستمر لأيام عدة. وقالت الغرفة في بيان إن «هذه المناورة تشهد مشاركة فصائل المقاومة كافة، حيث من المقرر أن يشهد التدريب المشترك العديد من الأنشطة التدريبية والفعاليات العسكرية لتبادل الخبرات بين جميع فصائل المقاومة لتحقيق التجانس وتوحيد المفاهيم وسرعة تنفيذ المهام بكفاءة واقتدار». وأضافت أن التدريبات ستختتم بمناورة «الركن الشديد 2» العسكرية المشتركة التي تهدف إلى رفع الكفاءة والجاهزية القتالية لفصائل المقاومة لمواجهة مختلف التحديات والتهديدات.

وهذه هي المناورة الثانية التي تجريها الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة منذ إعلان تأسيسها، وتأتي بعد أيام قليلة من اختتام «كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، مناورة عسكرية أجرتها بشكل منفرد أطلقت عليها «درع القدس». وتتزامن مناورة «الركن الشديد 2» مع تصاعد التهديدات التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية في غزة تجاه الاحتلال في ضوء المماطلة الإسرائيلية في رفع الحصار وتصاعد الانتهاكات بحق الأسرى والقدس المحتلة، وما تشهده الضفة من اعتداءات للمستوطنين على القرى الفلسطينية.

في غضون ذلك، قالت الهيئة القيادية العليا لأسرى «حماس»، في بيان مقتضب أمس: «قررنا الدخول بالساعات القادمة في معركة الإضراب عن الطعام للفوج الأول، وعلى رأسهم قادة الأسرى الرموز»، من دون ذكر رقم محدد لعدد من سيدخل في الإضراب. وحذّرت الهيئة من توجّهها نحو «حل التنظيم بشكل فعلي، بعد خطوة الإضراب عن الطعام»، قائلة إن قرار حل التنظيم «له ما بعده».

وكان «نادي الأسير» الفلسطيني قد أفاد، أمس الأحد، بأنّ الأوضاع في سجون الاحتلال الإسرائيلي ما زالت متوتّرة، وأنّ الأقسام التي تضم أسرى «حركة حماس» مغلقة، لكن حواراً يجري بين الأسرى وإدارة سجون الاحتلال. ولفت «نادي الأسير»، في بيان، إلى أنّ «الأسرى أكدوا أنّه في حال لم تستجب إدارة السجون لمطالبهم فإنهم سيتّجهون إلى التصعيد». وتتمثّل مطالب الأسرى «في عودة الأمور إلى ما كانت عليه في (سجن نفحة)، ورفع كافة العقوبات المفروضة، وإنهاء عزل الأسرى، بالإضافة إلى تركيب هاتف عمومي للأسيرات».

> أكد نادي الأسير أن الأوضاع متوتّرة في سجون الاحتلال

احتجاجات السودان: القوى الأمنية تتقمص دور الضحية

في بيان، لم يكن الأول من نوعه، أعلنت القوى الأمنية السودانية، إصابة 58 عنصراً منها، خلال قمعهم مليونية، أول من أمس السبت في الخرطوم

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

بعد مرور 24 ساعة على الاحتجاجات العنيفة التي وقعت قرب القصر الرئاسي، في العاصمة السودانية الخرطوم، وخصوصاً التعامل الشديد لقوى الأمن مع آلاف المتظاهرين، أعلنت لجنة الأمن بولاية الخرطوم، أمس الأحد، أن نحو 58 من رجال الشرطة أصيبوا خلال التصدي للاحتجاجات. وادّعت اللجنة في بيان، أن أشخاصاً متفلتين اندسوا خلال الاحتجاجات، وأنها رصدت عمليات تخريب لمقر للشرطة خاص بالفحص الآلي على السيارات، في منطقة شرق النيل، إضافة إلى تهشيم زجاج سيارات تابعة للشرطة، وإتلاف الشوارع واللوحات الإعلانية والإشارات المرورية. وادّعت اللجنة أن الشرطة تعاملت بالحد الأدنى من القوة، مستخدمة الغاز المسيل للدموع للحد من تلك التجاوزات. وهي ليست المرة الأولى التي تتحدث فيها السلطات الأمنية عن عمليات تخريب، فقد أعلنت من قبل عن إحراق المتظاهرين لقسم الشرطة بمنطقة الصافية في الخرطوم بحري، وبسببه ألقت القبض على عدد من الثوار، وقدمتهم للمحاكمة، ومن بينهم أربعة قُصّر.

وذكر بيان لجنة أمن الخرطوم، أن الشرطة ألقت القبض خلال مليونية، أول من أمس السبت، على 114 شخصاً، وبدأت إجراءاتها القانونية لمحاكمتهم، قبل أن تؤكد احترامها حق التعبير وحق المواطنين في التظاهرات السلمية. وذكر البيان أن تسليح الشرطة أثناء التظاهرات كان فقط بأدوات فض الشغب، للتعامل مع التجاوزات من أجل تأمين المواطنين، في إشارة إلى نفي تورطها في إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، والذي كانت نتيجته من قبل مصرع أكثر من 48 متظاهراً وجرح المئات، منذ انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. في المقابل، أعلنت لجنة الأطباء المركزية أن 178 شخصاً من المشاركين في مليونية السبت، أُصيبوا خلال فض قوات الانقلاب لموكب وسط الخرطوم، مشيرة إلى أن من بين الإصابات، 3 بالرصاص الحي. وقال مسعفون مرتبطون بالاحتجاجات إن عنف قوات الأمن تسبب في إصابة 178 متظاهراً، بينهم ثمانية أُصيبوا بذخيرة حية.

وتثير بيانات الشرطة وبقية الجهات الأمنية كثيراً من التساؤلات عن مدى صدقيتها، لا سيما ما يتصل باتهام المتظاهرين بارتكاب أعمال العنف. وهي اتهامات ترد عليها لجان المقاومة والناشطون، بتأكيد سلمية التظاهرات منذ بدايتها في عام 2018 ضد نظام الرئيس المعزول عمر البشير.

وفي السياق، يلفت «محامو الطوارئ»، وهو جسم شكّله عدد من المحامين السودانيين لتقديم المساعدات القانونية للموقوفين أثناء التظاهرات، في بيان، إلى أن السلطات الانقلابية هي من يتحمل مسؤولية العنف المفرط من قبل القوات الأمنية تجاه الثوار. وأدى ذلك إلى وجود عدد من المصابين في مليونية 25 ديسمبر/كانون الأول، تفاوتت إصابتهم بدرجات مختلفة ما بين خطيرة ومتوسطة، بعضهم احتاج إلى إجراء عمليات جراحية مستعجلة. ويكشف «محامو الطوارئ» أنه تم اعتقال «10 ثوار»، بينهم نساء وأطفال، وتمّ الإفراج عن بعضهم. وحول بيان لجنة أمن الخرطوم، يقول الخبير الشرطي، عمر عثمان، في حديث مع «العربي الجديد»، إن محاولات الجهات الأمنية، بناء صورة ذهنية عن عنف التظاهرات لن يكتب لها النجاح، خصوصاً في ظل المعايشة الواقعية للتظاهرات وسلميتها، وفي ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية التي تصور كل شيء في لحظته وتعكسه». ويشير إلى أنه تم استخدام «الحجارة تجاه القوات النظامية وهو أمر غير مقبول ومرفوض من الجميع، لكنه يُفهم في سياق أنه ردة فعل طبيعية على الاستخدام المفرط للقوة ضد الثوار، الذين يواجهون الرصاص والرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع».

> اعتقلت القوى الأمنية 114 شخصا خلال مليونية السبت

> اعلنت لجنة الأمن إصابة نحو 58 من رجال الشرطة

ويكشف عثمان أن عبوات الغاز المسيل للدموع تحدث بطريقة أفقية غير صحيحة، وتسببت في إصابة الثوار بارتجاج المخ أو الشلل الكامل الخطيرة على العيون، مشيراً إلى أن تقليل إصابات الشرطة مرتبط بطريقة تعاطيها مع التظاهرات السلمية.

ويضيف عثمان أن بيانات الجهات الأمنية، ومن بينها بيان الشرطة، تحرص على رصد الإصابات وسط أفرادها، في تجاهل للإصابات الأخرى التي تقع وسط الثوار، وهذا أمر يضرّ بحيادية الشرطة، المسؤولة عن سلامة الجميع وليس أفرادها وحدهم. ويدعو القوات الأمنية إلى التوضيح للرأي العام حجم الإصابات الأخرى، منبهاً إلى أن معظم البيانات الأمنية تصدر متأخرة جداً، فلا تجد الاهتمام الكافي وتواجه بموجة من الانتقادات، تحديداً حين تنشرها على صفحاتها في وسائل التواصل الاجتماعي.

وشهد يوم السبت، مليونية كبيرة، استبقتها السلطات بقطع خدمات الإنترنت والهاتف المحمول، ثم أتبعتها بإطلاق الغاز المسيل للدموع، مع منعها المتظاهرين من الوصول إلى القصر الرئاسي. وكان مئات الآلاف من السودانيين، قد خرجوا في عدد من المدن السودانية، في إطار حملة التصعيد ضد الانقلاب العسكري والتسوية بين العسكر وبين رئيس الوزراء عبد الله حمدوك. وجرت عمليات كر وفر على بعد بضع عشرات الأمتار من القصر بين الشرطة والمحتجين، وواجه المتظاهرون كذلك وابلاً من قنابل الغاز المسيل للدموع لدى محاولتهم عبور الجسور التي تربط الخرطوم بضواحيها. ومساء السبت، أعلنت لجنة الأطباء المركزية (بمثابة نقابة للأطباء معارضة للعسكريين) أن «قوة مسلحة قامت بالاعتداء على مستشفى الخرطوم التعليمي والتعدي بالضرب على الكوادر الطبية والمرضى والمصابين، وأطلقوا عبوات غاز مسيل للدموع وقنابل صوتية داخل حرم المستشفى». وتمكنت مواكب وسط الخرطوم من الوصول لمحيط القصر الرئاسي، قبل أن تغادر طواعية بأمل العودة مرة أخرى في مليونية جديدة يوم الخميس المقبل.

تباين سعودي مصري حول سورية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر دبلوماسية مصرية أن القاهرة تلقت أخيراً موقفاً سعودياً رافضاً لمسألة عودة سورية لمقعدها في جامعة الدول العربية خلال الفترة المقبلة، قبيل انعقاد القمة العربية في الجزائر في مارس/آذار المقبل، فيما كشفت عن تنسيق بشأن كل من ليبيا والعلاقات مع تركيا. وقالت المصادر، في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد»، إن مشاورات مصرية سعودية جرت خلال أعمال لجنة المتابعة والتشاور السياسي بين الدولتين، في القاهرة، منتصف ديسمبر/كانون الأول الحالي، بشأن دعم جهود إعادة سورية إلى الجامعة العربية، وهو ما تمسكت الرياض برفضه في الوقت الراهن، على الرغم من محاولات حثيثة من جانب القاهرة لإقناع القيادة السعودية بتغيير مواقفها من النظام السوري.

وبحسب المصادر، فإن الموقف السعودي جاء بدعوى عدم تقديم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أي إشارات بشأن تغييرات حقيقية متعلقة بقضايا جوهرية تمس السعودية وأمن منطقة الخليج. وكشف أحد المصادر، عن أن الموقف السعودي بشأن سورية وعودتها للجامعة العربية، يرتبط بشكل وثيق بالموقف الأميركي في هذا الصدد، والذي يتضمن رؤية كاملة للتعامل مع ملف سورية، بحيث تكون عودتها للجامعة، خطوة ضمن خطوات أخرى متعلقة بحل دولي للأزمة السورية.

وقال المصدر إن «السعودية ترى أنه من دون ضمانات واضحة من جانب النظام السوري، ستكون خطوة عودة سورية لمقعدها في الجامعة العربية، بمثابة منح إيران مقعداً داخل الجامعة، وهو الأمر المستحيل في ظل حالة التهديد الذي تمثله طهران لمنطقة الخليج بالكامل».

في مقابل ذلك، ترى القاهرة بحسب مصدر دبلوماسي آخر، أنّ «عدم عودة سورية للحضن العربي، سيجعلها فريسة سهلة خاضعة لإملاءات أطراف أخرى تمثّل إزعاجاً للقوى العربية». وأوضح المصدر أن «الصراع الأميركي الروسي بشأن الملف السوري، لا يمكن فصله بشكل ما عن صراع الإرادات والرؤى العربية بشأن إعادة سورية للجامعة»، مؤكداً أن «تضارب الرؤى والتحالفات بين الأطراف العربية هو ما يعطل تلك الخطوة».

وأضاف المصدر أن «القوى العربية التي تدفع نحو عودة دمشق، تُخضع ذلك لمعادلات سياسية دولية وإقليمية ضمن رؤية مرتبطة بقضايا ذات تأثير داخلي عليها، والعكس صحيح بشأن من يرفضون». وبحسب المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن المشاورات المصرية السعودية في القاهرة أخيراً، تضمنت أيضاً تنسيق الرؤى المصرية السعودية بشأن الأزمة الليبية.

وكشفت المصادر أنه «في وقت سابق، كان الموقف السعودي أكثر التصاقاً بالرؤية الإماراتية في هذا الصدد، وهذا الأمر كان يمثل إزعاجاً للقاهرة، لكن في الوقت الراهن، حدث تطور كبير على الموقف السعودي، بشكل يميل بدرجة كبيرة إلى الموقف المصري ورؤيته بشأن حل الأزمة الليبية». وكشفت المصادر أن المشاورات في القاهرة، تناولت كذلك وضع إطار تنسيقي للعلاقات المصرية السعودية بتركيا، في ظل مساع سعودية لتصحيح مسار تلك العلاقات، موضحةً أنه «تم التوافق على التنسيق بين القاهرة والرياض بالشكل الذي يضمن علاقات متوازنة بينهما، فضلاً عن التنسيق في مواجهة أنقرة بشكل لا يدفع أي طرف من الاثنين إلى تقديم تنازلات أكثر من اللازم». وكانت السعودية ومصر أعلنتا منتصف ديسمبر الحالي في بيان للجنة المتابعة والتشاور السياسي بين الدولتين، التي عقدت لقاءً في القاهرة برئاسة وزيري الخارجية في البلدين، سامح شكري وفيصل بن فرحان، توافقهما على «ضرورة العمل العربي المشترك وحل أزمات المنطقة ودعم الدول الوطنية وأمن شعوب المنطقة واستقرارها». وأكد البيان أن المشاورات «شهدت توافق وجهات نظر وروى البلدين إزاء العديد من القضايا والأزمات التي تمر بها المنطقة والعالم، بشكل أكد عمق العلاقات الاستراتيجية التي تربطهما، واتفاق إرادتهما السياسية الجادة في تحقيق الاستقرار في المنطقة».

وأكد الجانبان «رفض أي محاولات لأطراف إقليمية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية أو تهديد استقرارها وتقويض مصالح شعوبها؛ سواء كان ذلك عبر أدوات التحريض العرقي والمذهبي، أو أدوات الإرهاب والجماعات الإرهابية، أو عبر تصورات توسعية لا تحترم سيادة الدول أو ضرورات احترام حسن الجوار». كما اتفقا على «مواصلة محاربة التنظيمات الإرهابية في المنطقة بالأشكال كافة»، واستعرضا «الجهود المبذولة من جانبهما في هذا الصدد».

بن فرحان وشكري في القاهرة (محمد الشاهد/فرانس برس)

شرق غرب

اقتحامات للأقصى... واعتقالات في الضفة والقدس

اقتحم عشرات المستوطنين، أمس الأحد، باحات المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث نفّذوا جولات استفزازية فيه. فيما اعتقلت شرطة الاحتلال، أمس، ثلاثة موظفين في دائرة الأوقاف الإسلامية، أثناء عملهم في المسجد. كذلك نفذت قوات الاحتلال عمليات اعتقال في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، بما في ذلك القدس. على صعيد آخر، اقتحمت قوات الاحتلال، أمس الأحد، منزل محافظ القدس، عدنان غيث، واعتقلت ثلاثة شبان من بلدة سلوان.

(العربي الجديد)

بريطانيا: توقيف رجل تسلل إلى قصر وندسور

أوقفت الشرطة البريطانية رجلاً يشتبه في أنه اقتحم أراضي قصر وندسور، حيث كانت الملكة إليزابيث الثانية (الصورة) تقضي عيد الميلاد، حاملاً ما وصفته بأنه قوس ونشاب. وأوضحت شرطة المنطقة، في بيان صدر مساء أول من أمس السبت، أن «التحقيق جار في هذا الحادث بالتعاون مع زملاء من شرطة العاصمة»، مضيفةً أنها رصدت الشاب المتسلل البالغ 19 عاماً، صباح يوم عيد الميلاد.

(فرانس برس)

مقتل عنصرين من الحرس الثوري الإيراني

قتل عنصران من قوات الحرس الثوري الإيراني في اشتباكات وقعت في محافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرقي إيران، أول من أمس السبت. ونقلت وكالة فارس للأنباء، عن بيان للعلاقات العامة لمقر «قدس» التابع للحرس الثوري، أمس الأحد، أن اثنين من كوادر الحرس الثوري قتلا خلال أداء مهامهما، أول من أمس السبت، باشتباكات مع مسلحين وصفتهم بـ«الأشرار». ولفتت إلى أن الاشتباكات دارت في بلدة زاهدان مركز محافظة سيستان وبلوشستان.

(الأناضول)

اجتماع بين الأعرجي وقائد بعثة «الأطلسي» في بغداد

أكد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، ضرورة إبعاد العراق عن أي نزاع إقليمي، رافضاً خلال استقباله، أمس الأحد، قائد بعثة حلف شمال الأطلسي في العراق، مايكل آنكر، استخدام الأراضي العراقية للاعتداء على أي دولة. ووفقاً لبيان لمكتب الأعرجي، فإنه «تم خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، والدعم المقدم من بعثة التحالف للعراق في مجال المشورة والتدريب».

(العربي الجديد)

كوريا الجنوبية تؤكد حاجتها لقدرات دفاعية

أكد الرئيس الكوري الجنوبي، مون جيه إن (الصورة)، أمس الأحد، على حاجة بلاده لامتلاك قدرات دفاعية، ليس فقط لردع التهديدات الكورية الشمالية، ولكن أيضاً للتعامل مع موقعها الجيوسياسي «الذي يقع بين قوى عظمى». ووفقاً لوكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية، اعتبر مون أن «تعزيز القدرات الدفاعية يرتبط ارتباطاً مباشراً باقتصاد كوريا الجنوبية»، التي تواصل سول توسيع تواجدها في أسواق الدفاع العالمية.

(قنا)

بعد رضوخ الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي للتحالف وإطاحته بالمحافظ محمد بن عديو، باتت محافظة شبوة أمام واقع جديد، وسط مخاوف من عودة التوتر إلى المحافظة التي تعيش استقراراً نسبياً منذ عامين

شبوة على مفترق طرق

الرئاسة اليمنية ترضخ لضغوط التحالف

قوات موالية للشرعية في شبوة (عبد الله القادري/فرانس برس)

شبوة ـ **هناء عبدربه، زكريا الكمالي**

تقف محافظة شبوة اليمنية على مفترق طرق مختلفة، قد تقود إلى تغييرات في المشهد السياسي والاجتماعي فيها بشكل كامل، وذلك جراء رضوخ الرئيس عبدربه منصور هادي، لضغوط التحالف الذي تقوده السعودية، وحلفاء الإمارات، والإطاحة بالمحافظ محمد صالح بن عديو، المتهم بالانتماء لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» الإسلامي، على الرغم من النهضة التي حققها طيلة السنوات الثلاث الماضية خلال توليه منصبه.

وكانت شبوة، وهي محافظة غنية بالنفط والغاز جنوبي شرق اليمن، تعيش حالة من الاستقرار النسبي منذ عامين، مقارنة ببقية المحافظات الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية، في أعقاب طرد قوات النخبة الشبوانية (التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي الانفصالي والمدعومة من الإمارات) من عاصمة المحافظة عتق، من قبل القوات الحكومية في أغسطس/آب 2019، وإحكام الأخيرة سيطرتها على المحافظة.

وبعد شهرين من عودة شبوة إلى واجهة المشهد اليمني المضطرب، إثر سقوط 3 مديريات منها في قبضة الحوثيين، هي بيحان وعسيلان والعين، والأخيرة كانت إحدى مفاتيح جماعة الحوثيين لإسقاط الخاصرة الجنوبية لمحافظة مأرب بعد التوغل منها إلى مديرية حريب، عيّن الرئيس هادي، أول من أمس الجمعة، الشيخ عوض محمد عبدالله العولقي خلفاً لبن عديو، الذي رفض على الفور قرار تعيينه مستشاراً رئاسياً.

وأعلن بن عديو الذي كان قد غادر اليمن في رحلة علاجية خارجية بعد تسريبات عن قرب إقالته، رفضه للقرار الرئاسي بتعيينه مستشاراً للرئيس هادي، بالقول «أتمنّى لفخامة رئيس الجمهورية ثقته في تعييني مستشاراً له، ولم أكن في يوم من الأيام معتذراً عن مهمة كلفني بها». وأضاف «لكن اليوم أستسمحه في الاعتذار عن عدم قبول هذا المنصب والرغبة في العيش مواطناً متحرراً لمعاناة شعبنا وتطلعاته في استعادة دولته وسيادته وحريته وكرامته واستقلالية قراره الوطني».

وأرجع بن عديو قرار إقالته إلى «ضغوط كبيرة للغاية مورست على القيادة السياسية»، مشيراً إلى أن حياته «تهون في سبيل الوطن وتماسك جبهته الداخلية».

وذكر بن عديو، الذي اشتهر بمقارعة التواجد الإماراتي في منشأة بلحاف للغاز في شبوة، أنه كان يدرك أنّ «القرار الوطني الضغوطات وانحاز إلى رفع الصوت، وهو إساءة للوطن»، لافتاً إلى أنه «قاوم كل يدرك أن هذا الخيار له ثمن سيُدفع».

وعلى الرغم من الالتفاف الكبير حول شخص المحافظ السابق، إلا أن قرار إقالته لم يجد رفضاً قبلياً أو شعبياً. غير أن سكان المحافظة المتاخمة لمأرب، يخشون من دخولها في دوامة جديدة، بعد أن تمكن حلفاء الإمارات من العودة إليها، وهذه المرة عبر بوابة حزب المؤتمر الشعبي العام وزعيم قبلي (العولقي) تم الدفع به من الإمارات مطلع الشهر الماضي.

وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إنه لا توجد أي معارضة رسمية للقرار، خصوصاً بعد دعوة المحافظ المُقال أبناء شبوة إلى التعاون مع خلفه، إلا أن هناك امتعاض شعبي على مستوى المحافظة واليمن بشكل عام، كون القرار جاء بسبب ضغوط التحالف ولم يكن سيادياً خالصاً.

وبعد اندلاع الحرب، ظل العولقي لأشهر عدة في صنعاء مستفيداً من موقعه الحزبي كعضو للجنة العامة لحزب المؤتمر الشعبي العام الذي كان حينذاك حليفاً مع جماعة الحوثيين. وعلى الرغم من سيطرة الحوثيين على مسقط رأسه في شبوة، إلا أن العولقي لم يصدر أي ردة فعل، حتى غادر إلى العاصمة الرياض وتم تعيينه مستشاراً لهادي، فيما تحدثت مصادر عن اتفاقه مع الحوثيين لإقتحام منزله في مديرية نُصاب، من أجل استلام مبالغ مالية من التحالف لقيادة المعركة.

> عزا بن عديو قرار إقالته إلى ضغوط كبيرة للغاية مُورسَت
>
> ساوم المجلس الانتقالي قيادة التحالف في مسألة شبوة

وبعد تعيينه مستشاراً شرفياً لهادي، غادر إلى الإمارات وظل فيها طيلة السنوات الماضية، حتى عاد إلى شبوة في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وعقد اجتماعات قبلية لحشد القبائل ضد المحافظ السابق محمد صالح بن عديو، وكان آخر ذلك دعوة أنصاره إلى الاعتصام في عاصمة المحافظة عتق. وعُرف الشيخ عوض العولقي والذي يقدم نفسه إعلامياً بـ«ابن الوزير»، كنائب برلماني من دون إنجازات تنموية لدائرته في مديرية نُصاب، كما ارتبط اسمه وفقا لمصادر قبلية تحدثت لـ«العربي الجديد»، بإحياء الثارات القبلية، ولعل أبرزها الثأر بين قبيلتَي «الدولة» وقبيلة «المرازِمة» والذي لا يزال مستمراً من سنوات، وأدى إلى تعطيل الحياة في سوق مدينة نصاب غربي عتق. وبحسب المصادر، فإن أسرته كذلك تعيش في صراع ثأر مع أسرة «آل عريق» وكلا الأسرتين تعودان لقبيلة «الدولة».

ووجد الانفصاليون في سقوط المديريات الثلاث في شبوة أخيراً، ضالتهم لإعادة إربال المشهد داخل المحافظة التي ظلّت عصية عليهم منذ عامين. وبالتوازي مع تحركات عسكرية غامضة لإرسال قوات عسكرية من عدن أو من الساحل الغربي، تم الدفع بالبرلماني المنتمي لحزب المؤتمر الشعبي العام، الشيخ عوض ابن الوزير العولقي إلى المحافظة التي ينحدر منها، بعد غياب دام سنوات.

وشرع العولقي، وهو واجهة قبلية لها ثقلها على مستوى قبيلته التي تمتلك أكبر قاعدة شعبية على مستوى المحافظة، في القيام بتحركات مكثفة لتأليب العشائر على قيادة السلطة المحلية. وجاء ذلك بالتزامن مع تحركات أخرى لقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي في الرياض، والتي كانت تطالب بشكل صريح بإقالة المحافظ بن عديو، كشرط لتطبيق ما تبقى من بنود اتفاق الرياض المهش الذي وُقّع نهاية عام 2019.

وساوم المجلس الانتقالي، قيادة التحالف، في مسألة شبوة، إذ أبدى استعداده لتحرير مديريات المحافظة الثلاث وخنق الحوثيين في جبهات جنوبي مأرب، مقابل الإطاحة بالمحافظ بن عديو. ويبدو أن هذا النوع من الابتزاز السياسي قد نجح، كما حصل عند توقيع اتفاق الرياض وتشكيل الحكومة.

وبعد لقاء عُقد الأسبوع الماضي، بين الرئيس اليمني ونائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان، المسؤول عن الملف اليمني واتفاق الرياض، تواترت الأنباء عن قرب الإطاحة بن عديو. وعزز ذلك مغادرة الأخير المحافظة إلى خارج البلاد في زيارة علاجية.

وكان من المتوقع أن ترضخ الرئاسة اليمنية للضغوط السعودية بتغيير بن عديو، ولكن ضمن حزمة قرارات تطاول كافة محافظي المحافظات الجنوبية. لكن وكما حصل عند تشكيل حكومة المحاصصة وتعيين محافظ لعدن، أواخر العام الماضي، تنازلت الشرعية هذه المرة أيضاً عن مطالبها بتطبيق الشق العسكري من اتفاق الرياض وإخراج القوات والمعسكرات من عدن.

ونشب الصراع الأول بين محافظ شبوة السابق، والتحالف الذي تقوده السعودية، بعد مطالبة بن عديو بتغيير مندوب التحالف بمطار عتق، في خطوة أراد منها المحافظ إدارة شبوة بعيداً عن تدخلات التحالف، بعد حجب التواصل بقيادات الجيش والأمن في المحافظة، وهو ما تم تنفيذه لاحقاً. وتوالت الخلافات بشأن مرور القوات الإماراتية من بلحاف إلى معسكر العلم شرق مدينة عتق، واعتراض طريقها من قبل النقاط الأمنية وتوقيفها، حتى جاءت مشكلة بلحاف وصراع السلطة المحلية مع القوات الإماراتية لتدق الناقوس الأخير بشأن الخطر الذي تشكله السلطة متمثلة في المحافظ.

وبحسب مصدر حكومي تحدث مع «العربي الجديد»، فإن «المشكلة الحقيقية بين التحالف والمحافظ بن عديو، هي أن الإمارات تريد شخصاً تابعاً لها داخل المحافظة، وكان هذا مستحيل مع بن عديو، نظراً لثقله المجتمعي وشخصيته ومكانته، فهو يحظى باحترام كبير داخل شبوة نظراً لمكانته القبلية، إذ ينحدر من بيت المشيخة لقبائل حمير اليمنية كافة».

وأضاف المصدر: «كما أن تعامل بن عديو كرجل دولة وعبر قنوات رسمية، أزعج الحلفاء، الذين ينظرون لليمني كمطيع لما يقولون». وأشار إلى أن بن عديو «أحدث نهضة ملحوظة في المجالات التنموية والأمنية والصحية كافة، على الرغم من أنه جاء في ظروف معقدة للغاية، وهذا الأمر جعله يحظى بتقدير كبير داخل شبوة وعلى مستوى اليمن بشكل عام».

ويعتقد مراقبون أن النشاط اللافت لبن عديو، وتشييد المشاريع بتمويل كامل من ميزانية السلطة المحلية التي تحصل عليها من حصة بيع النفط، أحرج التحالف الذي ظهر عاجزاً عن تقديم مشاريع حقيقية في المحافظات الأخرى التي يحكم سيطرته عليها بشكل كلي. وحسب مصادر تحدثت لـ«العربي الجديد»، فمنذ تولي بن عديو منصب محافظ شبوة خلال السنوات الثلاث الماضية، قدمت السعودية له دعوات عديدة لزيارة الرياض، وكثير من تلك الدعوات قوبلت بالاعتذار نظراً لانشغاله.

ومع تسليم أبناء شبوة وقبائلها بالقرار الرئاسي، تأمل قبائل شبوة أن تتواصل مسيرة النهضة التنموية في محافظتها وكذلك تحقيق الاستقرار، وعدم تركها ساحة لتصفية الحسابات مع القبائل أو قوات الجيش التي ساندت المحافظ السابق في دحر قوات النخبة الشبوانية المدعومة إماراتياً. وتكمن المخاوف مستقبلاً، من إمكانية إصرار التحالف على استقدام قوات من ألوية العمالقة السلفية أو قوات طارق صالح، نجل شقيق الرئيس اليمني المخلوع الراحل علي عبد الله صالح، إلى شبوة من أجل تحرير مديريات بيحان وعسيلان والعين من الحوثيين. فهذا الأمر قد يؤدي إلى صدام مع قوات الجيش الوطني الموالية للشرعية في شبوة، التي تزيد المخاوف من إزاحتها عن المشهد وتمكين حلفاء الإمارات فقط من الملف الأمني والعسكري. وفي ظلّ الغموض حول مصير القوات الحكومية في محور عتق، أكدت مصادر محلية في شبوة، لـ«العربي الجديد»، أن «القوات الحكومية لن تذهب إلى أي موقع، فهي تتبع وزارتي الدفاع والداخلية، ولها مسرح عمليات وإمكانيات تابعة للدولة وتعمل وفق المستجدات التي تعيشها المحافظة؛ سواء مع المحافظ الجديد أو غيره».

ولعل أكبر المخاوف في شبوة، يتمثل في عودة النخبة الشبوانية وقيامها بعملية انتقام من أنصار المحافظ السابق، أو العودة لإنشاء معتقلات سرية، كما هو حاصل في سجون الميليشيات المدعومة إماراتياً في عدن أو مطار المكلا في حضرموت.

إلى ذلك، عبّر الناشط السياسي ياسر الصابلي، في حديث مع «العربي الجديد»، عن اعتقاده بعدم عودة قوات النخبة الشبوانية إلى شبوة، نظراً لكونها قوات غير قانونية ومحسوبة على المجلس الانتقالي فقط. ولفت إلى أنه «ليس من مصلحة التحالف خلق صراعات داخل محافظة شبوة، بل عليه تجنب إشعالها».

تقرير

تفاقم أزمة انتخابات الصومال

مقديشو ـ **العربي الجديد**

عادت الخلافات العميقة لتطفو على السطح بين الرئيس الصومالي محمد عبد الله محمد، المعروف بفرماجو، ورئيس الوزراء محمد حسين روبلي، بعد إعلان الأول سحب التكليف من الثاني بتنظيم انتخابات طال انتظارها وتتسبب بأزمة مؤسسية خطيرة في البلاد، بسبب «تقصيره» في مسؤولياته.

وسارع روبلي للرد على خطوة فرماجو بالقول إن الأخير «يعرقل الانتخابات ويريد البقاء في السلطة». واتهم فرماجو، في بيان مساء أول من أمس السبت، رئيس الحكومة الفيدرالية بـ«التقصير» في أداء مهامه بخصوص تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية في غضون 14 شهراً منذ توقيع اتفاق 17 سبتمبر/ أيلول عام 2020، الذي كان يفترض أن يستخدم كخط توجيهي للاقتراع.

وقال الرئيس الصومالي، إن رئيس الوزراء «انحرف عن مسار تنظيم الانتخابات في الوقت المحدد لها»، طبقاً للاتفاقيات التي أبرمت بين الشركاء السياسيين في البلاد». ودعا في الوقت ذاته رؤساء الولايات الفيدرالية وسلطات العاصمة مقديشو إلى عقد مؤتمر تشاوري لبلورة عملية تنظيم الانتخابات بهدف تصحيح مسارها، والاتفاق على قيادة جديدة تتولى مهمة تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وجاء قرار فرماجو بعد ساعات من إعلان لجنة الانتخابات الفيدرالية الصومالية، سحب ثقتها من رئيسها محمد حسن عرو، الذي كان الرئيس اعترض عليه، وبعد اتهامات له بالتقصير في أداء الواجبات المنوطة به. من جهته، رد روبلي على قرار فرماجو واتهاماته له بالتقصير، بالقول في بيان أمس الأحد، إن الرئيس الصومالي «يعرقل إجراءات استكمال الانتخابات البرلمانية في البلاد، ويريد البقاء في منصبه بصفة غير قانونية». وانتهت ولاية فارماجو الذي يتولى الحكم منذ 2017، في الثامن من فبراير/شباط الماضي.

وأشار روبلي إلى أن البيان الصادر عن مكتب الرئيس «تزامن مع استعداد الحكومة الفيدرالية لعقد مؤتمر تشاوري حول الانتخابات، ما يعكس سعي فرماجو لعرقلة جهود تنظيم الانتخابات، وإفشال كل المساعي الرامية لتنظيم انتخابات شفافة وعادلة». وكان من المقرر أن تحتضن العاصمة مقديشو اليوم الإثنين مؤتمراً تشاورياً حول الانتخابات بين الشركاء السياسيين، لبحث آخر المستجدات حول الانتخابات البرلمانية وبحث شكاوى اتحاد المرشحين للانتخابات. وتابع فرماجو أن «رئيس البلاد كان يسعى منذ توليه منصب رئيس الجمهورية للبقاء في الحكم لفترة أطول، إلى جانب محاولاته لإجراء انتخابات تمكنه من العودة إلى كرسي الرئاسة من جديد».

اتهم فرماجو روبلي بالتقصير في مسؤولياته (ميناس وندیمو هايلو/الأناضول)

متابعة

البرلمان الليبي يجتمع اليوم تأجيل جلسة الملتقى السياسي

طرابلس ـ **أسامة علي**

أجّلت البعثة الأممية في ليبيا جلسة الملتقى الحوار السياسي، كان من المفترض انعقادها أمس الأحد بشكل افتراضي، للنظر في إعادة تفعيل الملتقى وما يمكن أن يؤديه في هذه المرحلة الحساسة في ليبيا، في وقت ينتظر أن يعقد البرلمان الليبي جلسة اليوم الإثنين في مقره في طبرق، بعد دعوة وجهها رئيس مجلس النواب المكلف، فوزي النويري. ويتولى الأخير تسيير أعمال البرلمان منذ تقديم رئيسه عقيلة صالح ترشحه للانتخابات الرئاسية التي كان يفترض عقدها في 24 ديسمبر/كانون الأول الحالي، لكن موعدها انقضى من دون إتمامها أو حتى الاتفاق على موعد جديد لتنظيمها. مع العلم أن مصادر برلمانية كانت قد كشفت لـ«العربي الجديد» عن وجود العديد من المقترحات بشأن إتمام استحقاق الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، لكن جميعها مقيدة بالأجل الذي حددته وثيقة خريطة الطريق للمرحلة التمهيدية للانتخابات، والذي ينتهي يوم 21 يونيو/ حزيران المقبل.

في هذه الأثناء، أكدت عضوة ملتقى الحوار السياسي، ماجدة الفلاح، لـ«العربي الجديد»، تأجيل الجلسة، مشيرة إلى أن البعثة لم تحدد موعداً جديداً لها. ورجّحت أن يكون وراء قرار التأجيل سعي البعثة إلى إعادة النظر في هيكل الملتقى. وأشارت الفلاح إلى تولي أعضاء من ملتقى الحوار السياسي مسؤوليات سياسية، من بينها شغل بعضهم لمناصب دبلوماسية خارج البلاد، ما قد يعيق أداءهم أو تواصلهم مع الملتقى بسبب انشغالاتهم، ما يسبب النقص في حضور الأعضاء الجلسة المقررة. وشدّدت الفلاح على ضرورة إعادة تفعيل ملتقى الحوار، على اعتبار أنه «كان جزءاً أساسياً في خروج خريطة الطريق، ودوره كان مراقبة تطبيقها، لكن إدارة البعثة السابقة لم تدعُ إلى اجتماع للملتقى رغم كثرة خطاباتنا لها». من جهتها، تلفت الناشطة السياسية الليبية مروة الفاخري إلى أن المشتركة الأممية، ستيفاني وليامز، خلقت ملتقى الحوار السياسي كجسم سياسي، يعمل بشكل مواز لمجلسي النواب والدولة، بهدف تجاوز حالة الانسداد السياسي بينهما في المحطات السابقة. وتشير، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن وليامز تسعى الآن لإعادة تفعيل الملتقى للسبب نفسه، خصوصاً في مرحلة الانسداد الحاصل في المسار الانتخابي.

الحدث

الحوثيون يعلنون السيطرة على الجوف

التحالف: حزب الله مشارك بحرب اليمن

عرض التحالف العربي أمس أرقاماً بشأن هجمات الحوثيين على السعودية، متحدثاً كذلك عن دور «حزب الله» اللبناني في الحرب، فيما أعلن الحوثيون سيطرتهم على الجوف

عدن ـ **العربي الجديد**

قدم التحالف العربي الذي تقوده الرياض، أمس الأحد، حصيلة حول الهجمات التي نفذتها جماعة الحوثيين اليمنية تجاه السعودية منذ عام 2015، والخسائر البشرية التي نتجت عنها، مشيراً كذلك إلى دور لعبه السفير الإيراني في صنعاء حسن إيرلو (الذي توفي أخيراً) في معارك محافظة مأرب، بالإضافة إلى عرضه مقطعاً مصوراً يثبت مشاركة «حزب الله» اللبناني في الحرب اليمنية. وبالتزامن مع ذلك، كانت جماعة الحوثيين تعلن سيطرتها على محافظة الجوف شمالي البلاد، مواصلة إطلاق التهديدات ضد من تصفهم بقوى «العدوان».

وقال المتحدث باسم التحالف، العميد تركي المالكي، في مؤتمر صحافي بالرياض، أمس الأحد، إن جماعة الحوثيين شنت هجمات على الأراضي السعودية بواسطة 430 صاروخاً بالستياً و851 طائرة مسيرة، منذ بداية النزاع اليمني قبل أكثر من 7 سنوات. وكشف أن تلك الهجمات العابرة للحدود أسفرت عن مقتل 118 مدنياً؛ 59 منهم من المواطنين السعوديين، و20 من الجنسية اليمنية المقيمين على أراضي المملكة، فيما توزع باقي الضحايا على جنسيات عربية وآسيوية.

وأشار المالكي إلى أن التحالف قام بتدمير 100 زورق مفخخ تم إطلاقها من جانب الحوثيين، كما اتهم الجماعة بتهديد الملاحة البحرية بأكثر من 247 لغماً بحرياً. وتطرق المالكي في مؤتمره للحديث عن دور للسفير الإيراني في صنعاء، والذي توفي أخيراً بعد نقله من العاصمة اليمنية إلى إيران، في معارك مأرب. وقال إن «إيرلو كان يقود العمليات العسكرية في مأرب»، مضيفاً أن «إيران ترعى الأذرع في المنطقة وتقوم بالتدمير والتخريب، وتغذي الفكر الطائفي في اليمن والعراق وسورية ولبنان». وفيما يتهم التحالف إيران بالوقوف خلف جماعة الحوثيين وتزويدها بالأسلحة، حمّل أيضاً «حزب الله» اللبناني المسؤولية عن استهداف المدنيين في الأراضي السعودية، وكذلك في الداخل اليمني. وعرض المتحدث باسم التحالف خلال مؤتمره الصحافي أمس، لقطات مسربة قال إنها تُظهر وجود عناصر من «حزب الله»، وهي تقوم بتفخيخ طائرات مسيّرة بدون طيار، وتدريب عناصر من الحوثيين على إطلاقها. وفي مقطع الفيديو الذي تم التقاطه عبر هاتف محمول من داخل اجتماع سري، ظهر قيادي من «حزب الله» اللبناني، في اجتماع مع القيادي الحوثي، أبو علي الحاكم، الذي يشغل منصب رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية. وظهر القيادي في «حزب الله»، الذي لم تعرف هويته، وهو يعطي توجيهات بشأن ضرورة حماية سواحل البحر الأحمر، باعتبارها المنفذ الوحيد لتدفق الأسلحة وكذلك الخبراء. ويبدو أن مقطع فيديو الذي حصل عليه التحالف التقط في منتصف عام 2018، عندما تقدمت القوات الحكومية باتجاه ميناء الحديدة، قبل أن تتوقف العملية العسكرية أواخر العام ذاته بعد ضغوط دولية وتوقيع اتفاق

> أطلق الحوثيون 430 صاروخاً و851 طائرة مسيّرة نحو السعودية
>
> تحدث التحالف عن دور لإيرلو و«حزب الله» في قيادة المعارك

استوكهولم بشأن الحديدة. مع العلم أن القيادي البارز في جماعة الحوثيين، محمد علي الحوثي، قال أول من أمس السبت، بعد إعلان التحالف نيته الكشف عن دور «حزب الله» في اليمن «نقول للعدوان المشهور بالتجسس، ليس إنجازاً تفخر به بأنك تتجسس، إنما الإنجاز هو تحقيق الاختراقات في الجبهة».

وفي الشأن السياسي، أشار المتحدث باسم التحالف إلى أن المبادرة السعودية لحل الأزمة اليمنية والتي رفضتها جماعة الحوثيين في مارس/ آذار الماضي، ما زالت مطروحة. وأضاف: «مليشيا الحوثي رفضت كل جهود الأمم المتحدة لحل الأزمة سياسياً، والحوثيون لا يملكون القرار ليكونوا جزءاً من الحل السياسي في اليمن». وتابع أنه «في عام 2019 توصلنا إلى تحديد مناطق لخفض التصعيد، ومليشيا الحوثي استغلت اتفاق خفض التصعيد وحركت قواتها في عدة جبهات». وأفاد بأن «محاولة مليشيا الحوثي السيطرة على مأرب تهدد 3 ملايين يمني»، مؤكداً استمرار عمليات التحالف في هذه المحافظة «من أجل حماية المدنيين والنازحين». واتهم المالكي، جماعة الحوثيين باستخدام مطار صنعاء قاعدة عسكرية لشن الهجمات على المملكة. ونفى وجود حصار على اليمن، مضيفاً أن مطار صنعاء ما زال مفتوحاً أمام رحلات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية.

وبالتزامن مع مؤتمر التحالف، عقد المتحدث العسكري للحوثيين، يحيى سريع، مؤتمراً صحافياً أيضاً، كشف فيه عن مكاسب عسكرية للجماعة في محافظة الجوف، شمالي اليمن. وأعلن سريع السيطرة على كامل محافظة الجوف من غدا بعض المناطق الصحراوية، وذلك بعد إحكام الجماعة قبضتها خلال الساعات الماضية على منطقة البتمه قرب الشريط الحدودي الذي يربط المحافظة مع السعودية. وفيما أشار إلى أنهم بصدد «الانتقال إلى مرحلة جديدة من التصدي المشروع للعدوان»، دعا المسؤول العسكري الحوثي اليمنيين إلى مساندتهم و«المشاركة الفاعلة» في ما سمّاها «معركة الحرية والاستقلال».

المالكي: الهجمات الحوثية أسفرت عن مقتل 118 مدنياً (فايز نور الدين/فرانس برس)

رصد

العراق: 4 عمليات ضد «داعش»

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**

أعلنت السلطات الأمنية العراقية، أمس الأحد، انطلاق عمليات عسكرية واسعة لملاحقة بقايا تنظيم «داعش»، في أربع محافظات شمالي وشرقي وغربي البلاد، مؤكدة أن العمليات تأتي لبسط الأمن وإنهاء تحركات التنظيم. وتأتي هذه العمليات بالتزامن مع قرب انتهاء المهام القتالية للتحالف الدولي، وتحولها إلى مهمات تدريبية، الأمر الذي يفرض على القوات العراقية مسؤولية كبيرة، بتحمل مسؤولية بسط الأمن في البلاد، من دون تدخل عسكري أو استخباري من قبل التحالف. ووفقاً لبيان لخلية الإعلام الأمني الحكومية، فإنه «بإشراف قيادة العمليات المشتركة، وبحسب معلومات استخبارية دقيقة، شرعت القطعات الأمنية، صباح الأحد، بثلاث عمليات استباقية، الأولى جنوب غربي قضاء الرطبة (غربي محافظة الأنبار) من خلال الفرقة الخامسة وقيادة عمليات الأنبار، أما الثانية فغربي الثرثار تنفذها قطعات قيادة عمليات صلاح الدين والقوات المتجحفلة معها». وبحسب البيان، فإن «العملية الثالثة يتم تنفيذها جنوب قضاء الحضر في محافظة نينوى». من جهته، أعلن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، انطلاق عملية رابعة في سلسلة جبال حمرين بمحافظة ديالى (شمال شرق بغداد).

العمليات العسكرية تهدف لإنهاء تحركات «داعش» (أحمد الربيعي/فرانس برس)

تقرير

استعدادات إسرائيلية لضرب إيران

مفاوضات النووي تستأنف اليوم

بينما تستأنف إيران والولايات المتحدة مفاوضاتهما غير المباشرة في العاصمة النمساوية فيينا اليوم الإثنين، بشأن إحياء الاتفاق النووي الموقع عام 2015، تواصل إسرائيل مراقبة الوضع والتحضّر لأي سيناريو مقبل، على وقع تصاعد التهديدات العسكرية بينها وبين طهران. واختتمت اللجنة المشتركة لأعضاء الاتفاق النووي الجولة السابعة من مفاوضات فيينا، في الـ17 من ديسمبر/ كانون الأول الحالي، من دون تحديد موعد لعقد الجولة الثامنة، قبل أن يتم الاتفاق لاحقاً على عودة الاجتماعات اليوم الإثنين، وسط تحذيرات أوروبية وأميركية من أن الوقت ينفد أمام إيران.

في هذه الأثناء، قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، إن رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي وجّه بتسريع الاستعدادات لهجوم محتمل ضد إيران. وشمل ذلك إيعازاً إلى سلاح الجو بإجراء تعديلات على البرامج التدريبية للطيارين والملاحين. وأفادت الإذاعة بأنه «سيتم تغيير عمليات التدريب بحيث تكون أكثر انسجاماً مع مخطط الأنشطة العملياتية الخاصة بشن هجوم على إيران».

ويأتي ذلك غداة تحذير الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أول من أمس السبت، من أن أي تحرك عدائي تجاه بلاده «سيواجه برد عسكري حازم، بما يؤدي إلى قلب المعادلات الاستراتيجية في المنطقة». في غضون ذلك، أعرب قائد سلاح البحرية السابق في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال احتياط العزار مروم، أمس الأحد، عن اعتقاده بأنه قد يتم التوصل إلى اتفاق نووي جديد مع إيران بقيد وتيرة تخصيب اليورانيوم مقابل رفع غالبية العقوبات المفروضة عليها.

وقال مروم، في مقال نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمس، إنه على الرغم من التهديدات المتبادلة بين إيران والدول الغربية، والشعور بأن المفاوضات على وشك التعثر، إلا أنه سيتم في نهاية المطاف التوصل إلى اتفاق نووي جديد. وبحسب المتحدث ذاته، فإن إسرائيل «باتت في أصعب وضع»، إذ سيعود ما وصفه بـ«الإرهاب الإيراني» عبر الأموال التي سيتم تحريرها بعد التوصل إلى اتفاق ورفع العقوبات، الأمر الذي «سيساعد إيران على التحرك في شتى أنحاء الشرق الأوسط، وسيمارس الإيرانيون ضغوطاً أكبر لتكريس تأثيرهم في سورية».

ورأى الجنرال الإسرائيلي أن التهديد النووي الإيراني لن يختفي، إذ «يمكن للإيرانيين مواصلة تقدمهم سراً في المشروع النووي، ما سيمكنهم من تقصير المدة الزمنية اللازمة لحيازة سلاح نووي عندما يرغبون بذلك».

(العربي الجديد، الأناضول)

شرق غرب

إسرائيل توافق على مضاعفة استيطان الجولان

صادقت الحكومة الإسرائيلية، أمس الأحد، على خطة لمضاعفة الاستيطان في الجولان السوري المحتل، ضمن مخطط استيطاني يشمل إضافة 23 ألف مستوطن. وتعهّد رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت (الصورة) بمضاعفة الاستيطان خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة، الذي عُقد بشكل استثنائي في مستوطنة «ميفو حماه» بالجولان المحتل، بحسب قناة «كان» الرسمية.

(الأناضول)

الأردن: إقرار تعديلات دستورية

أقرّت اللجنة القانونية في مجلس النواب الأردني، أمس الأحد، برئاسة النائب عبد المنعم العودات، مشروع تعديل الدستور الأردني لسنة 2021، ومن المرجّح أن يشرع المجلس قريباً في مناقشة التعديلات الدستورية. وقال العودات، خلال مؤتمر صحافي، إنه «لا حاجة لما ورد في المادة 3 من مشروع تعديل الدستور، التي نصّت على أن يكون الملك رئيساً لمجلس الأمن الوطني والسياسة الخارجية». وأضاف أن التعديلات الدستورية مرتبطة أساساً بمراحل سابقة بدأت منذ عام 2011، حين تم تعديل الدستور ليواكب عملية الإصلاح السياسي.

(العربي الجديد)

سورية: فقدان 5 عناصر من الحرس الثوري

فقد الحرس الثوري الإيراني، أمس الأحد، الاتصال بمجموعة من العناصر التابعين له، جنوبي تدمر، وسط سورية. وذكر الناشط محمد التدمري أن مجموعة من عناصر الحرس اختفوا أثناء عودتهم من بلدة العليانية، الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري، نحو مقراتهم في تدمر. وأوضح أنه فُقد الاتصال بخمسة عناصر يستقلون عربة رباعية الدفع مزودة برشاش متوسط شمالي العليانية، مشيراً إلى أن من بين المفقودين قيادياً عراقياً مسؤولاً في كتيبة الكزار التابعة للحرس.

(العربي الجديد)

مجلس «الأطلسي ـ روسيا» يلتئم في 12 يناير

حذر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين (الصورة)، أمس الأحد، من أن موسكو أصبحت في موقع لم يعد فيه أمامها مجال للتراجع، في ما يخص مباعث قلقها إزاء تمدد حلف الأطلسي شرقاً. وقال في حوار بثته قناة «روسيا 1» إن الأطلسي «دفعونا إلى الخط الذي لم يعد بوسعنا فيه مواصلة التحرك إلى الوراء». من جهته، دعا الأمين العام للأطلسي، ينس ستولتنبرغ، إلى عقد جلسة لمجلس «روسيا ـ الأطلسي» في 12 يناير/ كانون الثاني المقبل.

(العربي الجديد)

الجزائر: طلب سجن معارض 3 سنوات

طلب ممثل النيابة العامة بمحكمة جزائرية، أمس الأحد، السجن ثلاث سنوات مع النفاذ في حق المعارض فتحي غراس، بعدة تهم منها إهانة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، حسبما أعلنت اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين على صفحتها في «فيسبوك». وغراس هو منسق «الحركة الديمقراطية والاجتماعية» اليساري، وأوقف في يونيو/ حزيران الماضي.

(فرانس برس)

سيرة

توفي، أمس الأحد، الأسقف الجنوب أفريقي، ديزموند توتو، بعد عقود طويلة من النضال ضد نظام الفصل العنصري في بلاده. والرجل الثائر في بلاده، اعتبر أن الفلسطينيين يدفعون ثمن المحرقة اليهودية إبان الحكم النازي

وفاة ديزموند توتو

محارِب «الأبارتهايد» الأفريقي... والإسرائيلي

ظل رئيس أساقفة جنوب أفريقيا ديزموند توتو، الذي توفي أمس الأحد عن تسعين عاماً، ثائراً على مختلف المفاهيم. لم يكن في الكثير من مواقفه متلائماً مع حلفائه، وحدّة مواقفه جعلته أول رئيس أسود للكنيسة الأنغليكانية في جوهانسبرغ، في ذروة عصر نظام «الأبارتهايد» (الفصل العنصري بين الأقلية البيضاء والأكثرية السوداء) في جنوب أفريقيا. ونال جائزة نوبل للسلام في عام 1984 لمعارضته نظام بلاده، بعد ثلاثة ترشيحات متتالية فاشلة في أعوام 1981 و1982 و1983. وسبق له أن أبدى أسفه في سنواته الأخيرة لعدم تحقق حلمه في أن تصبح جنوب أفريقيا «أمة قوس قزح»، في إشارة إلى تعدد الألوان والأجناس فيها، في مؤشر إلى المسار الطويل الذي ما تزال تخطوه البلاد بعد نحو عقدين ونيّف على الانتهاء من النظام العنصري.

في جوهانسبرغ، أعلنت الرئاسة في جنوب أفريقيا وفاة توتو، وقال الرئيس سيريل رامافوزا: «يفتح رحيل كبير الأساقفة الفخري ديزموند توتو فصلاً آخر من فصول الحزن في توديع أمتنا لجيل من العظماء، الذين تركوا لنا جنوب أفريقيا محرّرة». وأضاف «ديزموند توتو كان وطنياً لا مثيل له». ولم تورد الرئاسة أي تفاصيل عن سبب الوفاة. وقال الرئيس: «أصالة عن الشعب برمّته، أعبّر عن عميق الحزن بوفاة» وجه بارز من وجوه التاريخ في البلد. وأضاف أن توتو كان «رجلاً يتميّز بذكاء لافت ونزاهة ولم تقوَ عليه قوات الفصل العنصري. وكان على قدر كبير من الرقّة في تعاطفه مع الذين كابدوا القمع والظلم والعنف في نظام الفصل العنصري، ومع المظلومين والظالمين على حد سواء في العالم أجمع».

وتدهورت صحة توتو في الأشهر الأخيرة، ولم تعد له إطلالات علنية، لكنه كان يوجّه دوماً تحية إلى الصحافيين الذين يتابعون تنقلاته، ببسمة أو نظرة معبّرة، كما حدث مثلاً خلال تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا في أحد المستشفيات، أو خلال قداس في مدينة كابتاون احتفاءً ببلوغه سن الـ90 في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وكان الأطباء قد اكتشفوا إصابة توتو بسرطان البروستات في أواخر التسعينيات، ودخل المستشفى عدة مرات في السنوات الأخيرة للعلاج من التهابات تتصل بعلاجه من السرطان.

> قاد توتو مسيرات ضد نظام «الأبارتهايد» في الثمانينيات
>
> توتو: إسرائيل لن تحصل على الأمن بواسطة الأسوار والبنادق

توتو أول رئيس أسود للكنيسة الأنغليكانية

وُلد توتو لعائلة تنتمي لإثنيتي كوسا وتسوانا، وهما من أكبر الإثنيات في جنوب أفريقيا وجوارها، في عام 1931. وفي سنّ الـ12، انتُمت عائلته، المعمدانية الأصل، إلى الطائفة الأنغليكانية، وبات خادماً في الكنيسة. وبعمر الـ24 باشر التدريس في أحد المعاهد في جوهانسبرغ، لكنه ترك المهنة بعد ثلاث سنوات، معلّلاً ذلك بسوء المناهج التعليمية الموجّهة ضد السود. وفي عام 1962 غادر بلاده إلى إنكلترا، حيث تعلّم اللاهوت، قبل العودة إلى جنوب أفريقيا، مدرّساً المادة نفسها في كيب تاون. وفي عام 1975 بات أول رئيس أسود للكنيسة الأنغليكانية في البلاد، ثم أصبح الأمين العام لمجلس الكنائس في جنوب أفريقيا في عام 1977. وفي عام 1980 تحوّل إلى مواجهة نظام بلاده العنصري بقوة، مع دعوته رئيس الوزراء، المنتمي إلى الأقلية البيضاء، بييتر فيللم بوتا، إلى إنهاء نظام «الأبارتهايد»، في أول لقاء من نوعه بين قائد أسود والحكومة العنصرية. ودفعت مواقفه الحكومة في حينها إلى مصادرة جواز سفره. وعلى الرغم من سجنه لمشاركته في مسيرات مندّدة بالنظام العنصري، إلا أن توتو لم يدعُ يوماً إلى حمل السلاح. ولخّص ذلك بقوله: «لن أدعو أحداً إلى أن يحمل سلاحاً قط. لكنني سأصلّي من أجل الذين يحملون سلاحاً، داعياً إلى أن يكونوا أقلّ قسوة».

وبعد فوزه بجائزة نوبل للسلام في عام 1984، بات توتو أول أسقف أسود في جوهانسبرغ، ودافع علناً عن المقاطعة الاقتصادية لجنوب أفريقيا، مؤيداً العصيان المدني كوسيلة لتفكيك نظام الفصل العنصري. ومع استشعار الرئيس الأبيض، فريديريك فيللم دي كليرك، توسّع عصيان الأكثرية السوداء في البلاد، بأشر سلسلة إصلاحات، مطيحاً بنظام الفصل العنصري، ومفرجاً عن كبار القادة المعارضين لهذا النظام، وأبرزهم نيلسون مانديلا. وفي عام 1994، انتُخب مانديلا، الذي سُجن بين عامي 1962 و1990، رئيساً لجنوب أفريقيا، فقرر تعيين توتو رئيساً لـ«لجنة البحث عن الحقيقة والمصالحة» (عملت بين عامي 1996 و2003)، التي اهتمت بالكشف عن الفظائع التي ارتُكبت في زمن «الأبارتهايد». رفض دي كليرك عمل اللجنة، مقترحاً تقديم الاعتذار ومنح العفو عن الجرائم. وعلى الرغم من استقالة توتو من عمله الكنسي للتفرّغ للجنة، إلا أنه تعرّض للانتقاد بسبب ضعف نتائجها، قياساً على فداحة الفظائع المُرتكبة ضد السود.

لم يرَ توتو بدأ من مواجهة النظام الجديد في جنوب أفريقيا، منتقداً الرئيسين السابقين، ثابو مبيكي وجايكوب زوما. ورأى أن حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، لم يقم بما يكفي من أجل محاربة الفقر، وأن قدراً كبيراً من الثروة والسلطة السياسية تتركز في أيدي نخبة سياسية سوداء جديدة. كما كان توتو شديد الانتقاد لحكومة روبرت موغابي في زيمبابوي، التي تحرّرت من الاستعمار البريطاني، لكنها لم تخرج من أزماتها الاقتصادية والاجتماعية، بسبب ديكتاتورية رئيسها.

الفلسطينيون يدفعون ثمن المحرقة اليهودية

ولم تنحصر مواقف توتو ونشاطه على بلاده وجوارها فحسب، بل كان رئيساً للجنة تقصي الحقائق المستقلة، المكلفة من قبل مجلس حقوق الإنسان، حين زار قطاع غزة في عام 2008. وفي تقرير له حول مجزرة بيت حانون، التي استشهد فيها 19 فلسطينياً في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2006، اتهم توتو المجتمع الدولي بالفشل في القيام بدوره في احترام معاناة الفلسطينيين في غزة، وذلك بسبب صمته والذي يعتبر تواطؤاً كبيراً من قبله. وأعرب عن صدمته بما شاهده في غزة. وجاء في تقرير البعثة، أن الإسرائيليين انتهكوا حق الفلسطينيين في الحياة، ليس فقط بالقتل، ولكن أيضاً من خلال انتهاكهم لحقوقهم النفسية والجسدية، التي ما زالت تُنتهك بطرق عديدة. أساساً لم تكن العلاقة بين توتو والإسرائيليين على ما يُرام، إذ سبق له أن شبّه السود في جنوب أفريقيا بالفلسطينيين الذين يقطنون الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة. وقال: لا أستطيع أن أستوعب كيف يمكن لشعب عانى الأمرّين كاليهود، أن يفرض هذا الكم من المعاناة على الشعب الفلسطيني.

وكان لافتاً، أنه حين كان توتو في الأراضي المحتلة، إجراؤه مقابلة مع صحيفة «هارتس» الإسرائيلية، اعتبر فيها أن «الفلسطينيين يدفعون ثمن المحرقة اليهودية إبان الحكم النازي (الألماني)، وأن إسرائيل لن تحصل أبداً على الأمن بواسطة الأسوار والبنادق». وقال: «الغرب يشعر بالذنب تجاه إسرائيل بسبب المحرقة، لكن من الذي يدفع الغرامة؟ إنهم العرب، الفلسطينيون». وأشار إلى أن النظام العنصري في جنوب أفريقيا حاول الحصول على الأمن بواسطة البندقية «لكن تم تحقيق ذلك فقط بعد أن اعترف بحقوق الإنسان لكافة البشر واحترمها من دون تمييز».

تجاوز توتو ثوابت أساسية في كنيسته، ومنها دفاعه عن حقوق المثليين، معتبراً أنه «لن يعبد إلهاً يكره المثليين». ومع أنه لم يقترب من مبدأ «لاهوت التحرير» الذي ساد في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي في أميركا اللاتينية، إلا أنه لم يكن بعيداً عن ثوابت المساواة المجتمعية بين كل أركان المجتمع. ولم تخلُ ثورته الخاصة من تأييد مبدأ «المساعدة على الانتحار»، مناقضاً جوهراً منصوصاً في مختلف أدبيات الكنائس، وهو «حق الحياة»، مشيراً إلى أنه «لا ينبغي المحافظة على الحياة بأي ثمن».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

من الإطلالات الأخيرة لتوتو في أكتوبر الماضي (روجر بوش/فرانس برس)

ثناء وإشادة

أثنى العديد من المسؤولين في العالم على الأسقف الجنوب أفريقي، ديزموند توتو. واعتبر المسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية، أبو واصل يوسف، أن توتو كان «من أكبر مؤيدي» القضية الفلسطينية.

وحيّا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون (الصورة) دوره «الحاسم» من أجل «جنوب أفريقيا جديدة». وأشاد كبير أساقفة كانتربري جاستن ويلبي بتوتو. واعتبرت برنيس كينغ ابنة داعية الحقوق المدنية الأميركي مارتن لوثر كينغ: «نحن أفضل حالاً لأنه كان هنا».

شرق غرب

اليونان: وفاة الرئيس السابق كارولوس بابولياس

أعلنت الرئيسة اليونانية كاترينا ساكيلاروبولو، أمس الأحد، وفاة الرئيس السابق كارولوس بابولياس، الذي كان رئيساً في ذروة الأزمة الاقتصادية 2008-2009، عن 92 عاماً. وبابولياس الآتي من صفوف حزب «باسوك» الاشتراكي، انتُخب رئيساً للمرة الأولى في عام 2005، قبل إعادة انتخابه لولاية ثانية مدتها خمس سنوات في 2010، في بداية الأزمة اليونانية التي أغرقت البلاد في اضطراب سياسي واقتصادي كان الأخطر منذ عقود، ولا تزال ذيولها مستمرة حتى اليوم.

(فرانس برس)

بوركينا فاسو: 41 قتيلاً بهجمات لمسلحين

أعلنت سلطات بوركينا فاسو، مساء أول من أمس السبت، مقتل 41 شخصاً من مدنيين وعسكريين، في هجوم نفذه جهاديون يوم الخميس الماضي في شمال البلاد. وأفادت الحكومة في بيان، بأن «بعثة تمشيط منطقة الكمين الذي نصبته جماعات مسلحة إرهابية ضد رتل من متطوعي الدفاع عن الوطن ومدنيين، عثرت على 41 جثة».

(فرانس برس)

الصين تستبدل حاكم شينجيانغ

استبدلت الصين، مساء أول من أمس السبت، أمين لجنة الحزب الشيوعي الصيني بمنطقة شينجيانغ، تشن تشيوان غوه بما شينغ روي، حاكم إقليم غوانغدونغ. وأشرف تشن، بحكم منصبه، على الحملة الأمنية التي تستهدف عرقية الإيغور ومسلمين آخرين، تحت مسمى «محاربة التطرف الديني». وتشير تقديرات باحثين من الأمم المتحدة ونشطاء في مجال حقوق الإنسان إلى احتجاز أكثر من مليون مسلم في معسكرات في شينجيانغ، غربي البلاد.

(رويترز)

تقرير

الحدود الأفغانية ـ الباكستانية: توتر أمني بأبعاد سياسية

تشهد الحدود الأفغانية الباكستانية توترات أمنية ذات أبعاد سياسية، على وقع ارتفاع نبرة الغضب الأفغاني من سلوكيات باكستان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تشهد الحدود الأفغانية الباكستانية توترات أمنية في الآونة الأخيرة بسبب محاولة القوات الباكستانية نصب سياج على الحدود، تعتبر حركة طالبان بأنه يقع داخل الأراضي الأفغانية. ويأتي هذا التوتر ليضاف إلى قائمة من القضايا العالقة بين باكستان والحركة، ما يجعل العلاقة بينهما مفتوحة على احتمالات عدة. وأظهرت فيديوهات متداولة على منصات التواصل الاجتماعي قوات طالبان، وهي تجمع الأسلاك التي أتت بها القوات الباكستانية من أجل نصب السياج. ولم تكتفِ الحركة برفع السياج في بعض مناطق ولاية ننغرهار، بل استهدفت المناطق الباكستانية على الحدود، ونشرت تسجيلاً مصوّراً لذلك على منصات التواصل الاجتماعي. وظهر أحد عناصر الحركة، وهو من رماة الصواريخ على الجانب الباكستاني، وهو يقول إن «الجيش الباكستاني اعتدى على أراضينا ونحن نقوم بالرد بالمثل».

بدوره، ظهر رئيس استخبارات طالبان في ولاية ننغرهار، دكتور بشير، المعروف بعدائه لتنظيمات مسلحة أخرى، وهو يتوجّه للجنود الباكستانيين بالقول: «أحذركم من الاقتراب من حدودنا. نحن لا نريد الحرب، وعليكم ألا تجبرونا على ذلك، حينها سنحاربكم وسيكون اللوم عليكم. لن نساوم على سيادة دولتنا وفي الدفاع عن أراضينا».

كما زار قائد القوات المسلحة في حكومة طالبان قاري فصيح الدين مراكز قوات الحركة على الحدود الأفغانية الباكستانية في منطقة بلوسي بمديرية لعل بوره في ولاية ننغرهار، مساء الجمعة الماضي. وقال فصيح الدين، في كلمة له أمام القوات التي وضعتها طالبان في حالة تأهب قصوى، بسبب التوتر مع القوات الحدودية الباكستانية: «نؤمن بمبدأ حسن الجوار مع الجميع، ولكننا في الوقت نفسه مستعدون لمواجهة أي اعتداء على أراضينا». ونقل المكتب الإعلامي في حكومة ولاية ننغرهار الشرقية، عن فصيح الدين قوله: «إذا اعتدى أحد على أراضينا فلن تصمت الحركة، وتكون الدولة المعتدية مسؤولة عن النتائج الوخيمة».

وفي ولاية كنر، المجاورة لننغرهار، أطلقت القوات الباكستانية الصواريخ على مناطق مختلفة في مديرية سركانو. كما سبق أن استهدفت طائرة بلا طيار مجهولة مواقع في الولاية، وتردد أن هدف الطائرة كان القيادي في طالبان باكستان المولوي فقير محمد، وهو أحد الذين أفرجت عنهم طالبان بعد السيطرة على كابول، لكنه لم يصب بأذى. وأثار استهداف القوات الباكستانية لمناطق في كنر استياءً واسعاً في أفغانستان.

> طالبان: لن نساوم على السيادة وفي الدفاع عن أراضينا

وفي تعليق له على القضية، يقول الإعلامي الأفغاني سميع يوسفزاي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن حكومة طالبان وليدة وضعيفة وهشة، ولا تتحمل الحرب مع أي جهة. ويعتبر أن الحركة تواجه ملفات داخلية وخارجية، وليس من سياساتها إشعال الحرب مع أي جهة، تحديداً باكستان، التي ترى أن التواصل مع طالبان يمرّ عبرها، مستبعداً أن يكون ما يحدث على الحدود هو التوجه السائد لدى القيادة العليا لطالبان. ويؤكد أن ما حصل ليس إلا أفعالاً قام بها بعض القادة الميدانيون، لكن زيارة قائد القوات المسلحة الأفغانية قاري فصيح الدين للمنطقة، قد تشير إلى أن القضية ليست مقتصرة على بعض القادة الميدانيين.

ويرى يوسفزاي أن باكستان مرتاحة جداً، وهي لم تكن كذلك في العقدين الماضيين، حيث كان في كابول جيش واستخبارات ولوبي معارض تماماً لباكستان، غير أنّ كل ذلك انهار الآن، لغياب الرئيسين السابقين أشرف غني وحامد كرزاي، وشخصيات عدة اعتادت على رفع الصوت ضد باكستان.

وفي سياق التطورات المتصاعدة على الحدود، أثارت تصريحات رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان امتعاضاً في أفغانستان. ففي كلمة له أمام اجتماع منظمة التعاون الإسلامي، في 19 ديسمبر/كانون الأول الحالي في إسلام آباد، اعتبر خان أن منع الفتيات من التعليم جزء من ثقافة القبائل الأفغانية. ووصف الحكومات الأفغانية السابقة بـ«الفاسدة». وردّ كرزاي على خان بالقول، إن لا أساس لكلامه، والشعب الأفغاني لديه شغف بالتعليم، نساءً ورجالاً، معتبراً أن خان يتدخل في شؤون أفغانستان.

من جهته، يضع الناشط الأفغاني نصير أحمد كمال في حديث مع «العربي الجديد» ما يحصل على الحدود، في سياق محاولات لتهدئة غضب الأفغان إزاء تصريحات خان، لأن طالبان لا تتحمل في الوقت الراهن غضب باكستان ولا العداء معها.

وتتبنى طالبان في الوقت الراهن سياسة المصالحة في التعامل مع دول الجوار، وهذا ما أشار إليه نائب وزير الخارجية، عضو المكتب السياسي للحركة في الدوحة شير محمد عباس ستانكزاي، في حواره الأخير الذي بثته قناة «شمشاد» المحلية، يوم الخميس الماضي. واعتبر أن لطالبان مبادئ أساسية، ومنها سياسة المصالحة والعمل مع كافة دول الجوار، على ألا يشكّل ذلك خطراً على أي دولة، مجاورة أو غير مجاورة للأراضي الأفغانية.

ويسود اعتقاد لدى مراقبين بأن باكستان ترى في التطورات الأفغانية بعد انهيار حكومة الرئيس السابق أشرف غني والجيش والاستخبارات تباعاً بيد طالبان، مكسباً كبيراً لها. من طرفها تبذل إسلام آباد، وفقاً لصنّاع القرار في باكستان، جهوداً حثيثة من أجل إخراج طالبان من عزلتها الدولية وإقناع العالم بالتعامل معها، خصوصاً بما يتعلق بالمساعدات الإنسانية والاعتراف بحكومتها. وكانت استضافة باكستان اجتماع منظمة التعاون الإسلامي للبحث في شؤون أفغانستان، آخر ما فعلته إسلام آباد في هذا الصدد. لكن العسكريين في حركة طالبان، وبخلاف السياسيين، غير راضين عن تعامل باكستان مع بلدهم، ويظنون أن ما تفعله إسلام آباد هدفه القول للعالم إن الطريق إلى طالبان يمرّ عبرها.

وحول ذلك، يقول القائد الميداني في الحركة محمد سليم في حديث مع «العربي الجديد»: إننا منذ البداية لم نكن نعتمد على سياسات باكستان، ولا نستطيع أن نعتمد عليها. ألم تكن هي من سلمت سفيرنا الملا عبد السلام ضعيف إلى الولايات المتحدة بعد سقوط حكومتنا في عام 2001؟ ألم يلقَ القيادي البارز في الحركة، الملا عبيد الله، وهو الأهم في طالبان بعد المؤسس الملا عمر، حتفه في سجن باكستاني؟ ويضيف: هناك نحو 1300 شخص من عناصر وقيادات الحركة بيد الاستخبارات الباكستانية، ولا نعرف مصيرهم بعد. ويرى أنه «لا يمكن لنا أن نعتمد على باكستان، إلا إذا أثبتت من خلال سياستها أنها ليست ضد دولتنا، ونحن خرجنا من نطاق تنظيم مسلح إلى دولة لها سيادتها وأولوياتها وخطوطها الحمراء». ويشدّد على أن ما يحدث هذه الأيام على الحدود الباكستانية الأفغانية لن تتحملها طالبان ولا الشعب الأفغاني طويلاً، بل سيكون هناك رد فعل أقوى وأشدّ.

عنصر من طالبان ينظم العبور على الحدود (جافيد تانفير/فرانس برس)

سياسة

لجنة «رد المظالم» تضيّق الخناق على المعتدين

انتهاك حقوق السوريين في عفرين

يشهد الشمال السوري انتهاكات عدة، خصوصاً في عفرين، ما دفع لجنة «رد المظالم» للتدخّل ووضع حدّ لمسلسل طويل من الاعتداءات على السوريين

أمين العاصي

تكثّف لجنة «رد المظالم»، التي تم تشكيلها أواخر العام الماضي من قبل «الجيش الوطني السوري» المعارض بالتعاون مع «المجلس الإسلامي السوري»، من مساعيها للحد من التجاوزات التي تحدث بحق السكان في منطقة عفرين، ذات الغالبية الكردية في ريف حلب الشمالي الغربي، وتحديداً مترّعم فصيل «فرقة السلطان سليمان شاه» أحمد الجاسم، المعروف بـ «أبو عمشة».

وذكرت مصادر مطلعة أن اللجنة طالبت بتسليم شقيقي «أبو عمشة» للقضاء، بسبب انتهاكات مارساها منذ عام 2018 في ناحية الشيخ حديد الخاضعة لهذا الفصيل. وقد أقال الفصيل، أول من أمس السبت الماضي، شقيقي الجاسم من عملهما، باسل الجاسم «أبو سراج الليزر»، الذي يتولى المكتب العسكري في الفصيل، وسيف الجاسم الذي كان يرأس المكتب الأمني. وتحدثت مصادر من داخل اللجنة في تسجيلات صوتية عن حوادث «ابتزاز جنسي»، و«التسلط على رقاب الناس»، و«سلب الناس أرزاقها»، وفرض إتاوات على السكان، وحوادث سرقة، واعتقالات من دون تهم، وتعذيب في سجون يشرف عليها الفصيل.

وكانت اللجنة قد تشكّلت في أواخر العام الماضي بمبادرة من «المجلس الإسلامي السوري»، بعد ازدياد حالات التعدي والتجاوز بحق السكان المحليين والوافدين إلى منطقة عفرين من مختلف المناطق السورية. ووفق مصادر مطلعة، تضمّ اللجنة المكلفة بالتحقيق بالتجاوزات من قبل فصيل «فرقة السلطان سليمان شاه»، في منطقة الشيخ حديد في عفرين، كلا من: عضو المجلس الإسلامي عبد العليم عبد الله، والشيخ أحمد علوان، والشيخ موفق العمر. وكشف علوان في حديث مع «العربي الجديد»، أن «اللجنة قطعت الشوط الأكبر في عملها في ناحية الشيخ حديد»، مشيراً إلى وجود تعاون وتجاوب من الأطراف المعنية.

ونوّه إلى أنه «هناك مداولات حول تغيير مكان توقيف المتهمين. ولا نستطيع الآن الإفصاح عن حيثيات التحقيق حتى تكتمل الصورة ونرى الحكم المناسب حول القضايا المتداولة». ولفت إلى أن «قيادة غرفة عمليات عزم (تضم فصائل معارضة نافذة في الشمال)، وكّلت اللجنة وفوضتها وتعهدت بتنفيذ أحكامها»، موضحاً أن «لجنة الشيخ حديد طارئة». وقال: هناك لجنة وطنية مشكلة مدعومة من المجلس الإسلامي ومن فصائل الجيش الوطني، ستتابع عملها في مناطق سيطرة هذه الفصائل في الشمال السوري.

وتهدف لجنة رد المظالم إلى تحسين الواقع الأمني وتمكين المؤسسات الرسمية في مناطق «غصن الزيتون» التي تضم عفرين وريفها، و«درع الفرات» وتضم جانباً كبيراً من ريف حلب الشمالي، و«نبع السلام» في منطقة شرقي نهر الفرات، الممتدة بطول 100 كيلومتر بين مدينتي تل أبيض في ريف الرقة، ورأس العين في ريف الحسكة. وتشهد كل هذه المناطق انتهاكات من قبل بعض الفصائل المنضوية في «الجيش الوطني»، إلا أنها تتركز أكثر في منطقة عفرين، التي خضعت لهذه الفصائل في الربع الأول من عام 2018. ومنذ تشكيلها بتّت اللجنة بمئات الدعاوى المقدمة إليها من السكان، وأعادت إلى عدد كبير منهم أملاكهم، وفق مصادر من داخل اللجنة. كما حلّت العديد من النزاعات حول منازل ومحال تجارية ومنعت فرض الضرائب على السكان. وتُقسم منطقة عفرين إلى سبع نواح هي: عفرين، الشيخ حديد، معبطلي، شران، بلبل، جندريس، راجو.

من جانبه، أوضح المتحدث باسم اللجنة، وسام القسوم، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «اللجنة هي مبادرة وطنية من عدد من نخب الثورة وفصائل الجيش الوطني»، معتبراً أن قوة اللجنة العسكرية تأتي من فصائل «الجيش الوطني» الممثلة جميعها في اللجنة، إضافة إلى القوة الشعبية المؤيدة والداعمة لها. وشدّد على أن «اللجنة تنظر في الدعاوى المقدمة ضمن شروط معينة أبرزها: ألا تكون منظورة في القضاء، وأن تتعلق بأفراد الجيش الوطني، أو أن يكون صاحب الدعوى قد حصل على قرار حكم أصولاً من المؤسسات القضائية، وعجز عن التنفيذ لامتناع المحكوم ضده عن ذلك، استناداً إلى قوة يعتمد عليها. وحينها تقوم اللجنة بتنفيذ القرار ودعم المؤسسات الثورية ضمن ترتيب وإجراءات معينة عندها». وأوضح أن اللجنة «تنظر في أي تجاوزات قد تقع من منتسبي الجيش الوطني في منطقة غصن الزيتون، وفي أي فرائض أو ضرائب قد يتم فرضها على الأهالي من دون وجه حق، وأي خلاف أو نزاع داخلي قد يقع تتدخل اللجنة لوقف الاقتتال الحاصل».

> اللجنة قطعت الشوط الأكبر من عملها في ناحية الشيخ حديد

وفي السياق، يرى الباحث في مركز «الحوار السوري» ياسين جمول في حديث مع «العربي الجديد»، أن «تجربة لجنة ردّ المظالم من التجارب الناجحة في الشمال السوري، كفكرة وأهمية». ويعتبر أن الشمال السوري «بيئة عسكرية ومنطقة حرب، وإن لم تشهد معارك على نحو ما كانت عليه منذ سنوات»، مضيفاً: وهذا ما يجعل الكلمة الأولى والأخيرة للفصائل العسكرية، وإن لم تعد بوجود الإدارة التركية كما كانت ولكنها صاحبة «البندقية» التي تضبط من جهة وتُرهب من جهة أخرى.

ويوضح جمول أن «هذه الفصائل ليست متشابهة لجهة بنائها وتنظيمها وكذلك من جهة انضباط عناصرها»، معتبراً أن السلاح يُفسد مع أجواء الحرب والتنازع بين الشركاء على المصالح والغنائم. ويشير إلى أن «قادة الفصائل كلهم يؤكدون دعمهم للجنة رد المظالم»، مضيفاً: لكن مع وصولها إلى كل واحد فيهم وما تحت يده ستجده يتوقف، لأنه من جهة يخشى على نفسه أن يضعف ويُؤكل إن خسر مكاسبه، ومن جهة أخرى قد لا تكون له السلطة اللازمة على عناصره لينتزع ما في أيديهم، بل قد يقع اقتتال بينهم وينقضّون عنه إن حاول نزع ما سيطروا عليه». ويعرب عن اعتقاده بأن «اللجنة مهمة جداً، وضعفها حالياً لا يبرر الطعن بها أو التقليل من أهميتها، وهنا يتأكد دور الحاضنة الشعبية في دعمها، فمهما بلغت سطوة الفصائل وتجاوزاتهم، تبقى لوحة التحكم الأساسية بيد الناس.

عناصر من «الجيش الوطني» خلال عرض عسكري بأكتوبر (بكر القاسم/فرانس برس)

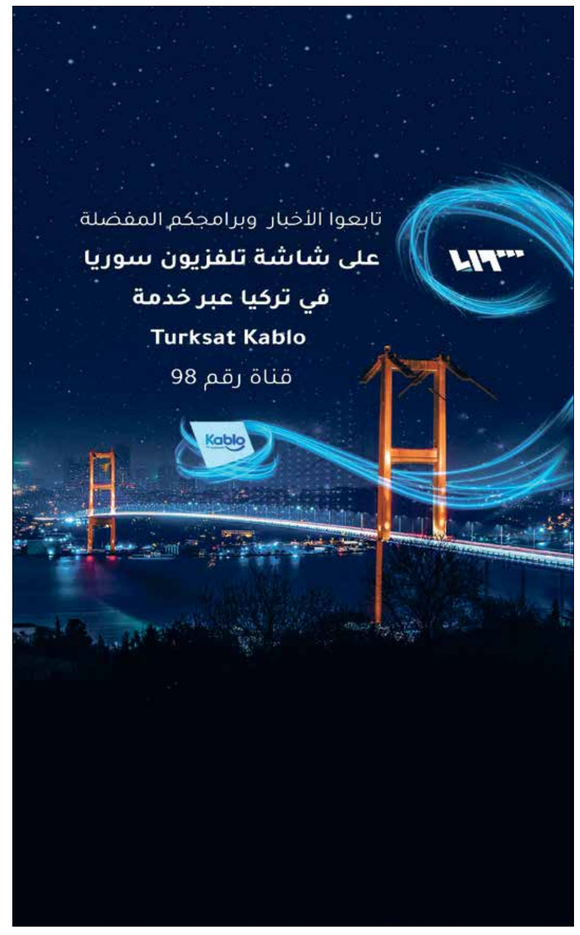

اقتصاد

العراق: مخاوف من تسريح الموظفين

بغداد ـ أكثم سيف الدين

أثارت تصريحات وزير المالية العراقي، علي عبد الأمير علاوي، بشأن اضطرار العراق إلى تسريح موظفيه بعد 10 سنوات من الآن، إذا استمر اعتماده على النفط، جدلاً شعبياً وسياسياً واسعاً، فبينما انتقد سياسيون تلك التصريحات، دعا مختصون إلى وضع الحلول، والقضاء على الفساد الذي ينهش المؤسسات الحكومية. علاوي قال في تصريح لمحطة تلفزيون عراقية، أول من أمس، إن «مستوى التهديد كبير جداً على المديات المتوسطة، وأن الالتزامات التقاعدية (مرتبات المتقاعدين) خلال 5 سنوات سترتفع إلى 25 تريليون دينار سنوياً بينما تبلغ الآن 19 تريليون دينار»، مشيراً إلى أن «سوق النفط ستنهار وتتراجع المبيعات خلال عشر سنوات». وشدد أن «العراق في ذلك الحين لن يكون أمامه خيار سوى تسريح الموظفين، وهو ما سيتسبب بمشاكل سياسية كبيرة»، مبيناً أنه «عند التحضير لموازنة 2022 فإن المطلوب من وزارة المالية أن توفر مبالغ طائلة جداً لقطاع الكهرباء تصل العام المقبل إلى 20 تريليون دينار».

وزارة التخطيط من جهتها، ردّت على التصريح، مؤكدة أن تأمين الرواتب لا علاقة له بالموازنة العامة، وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، إن «رواتب العام المقبل مؤمنة بكافة الأحوال، أول من أمس، إن «مستوى التهديد كبير جداً على المديات المتوسطة، وأن الالتزامات التقاعدية (مرتبات المتقاعدين) خلال 5 سنوات سترتفع إلى 25 تريليون دينار سنوياً بينما تبلغ الآن 19 تريليون دينار»، مشيراً إلى أن «سوق النفط ستنهار وتتراجع المبيعات خلال عشر سنوات». وشدد أن «العراق في ذلك الحين لن يكون أمامه خيار سوى تسريح الموظفين، وهو ما سيتسبب بمشاكل سياسية كبيرة»، مبيناً أنه «عند التحضير لموازنة 2022 فإن المطلوب من وزارة المالية أن توفر مبالغ طائلة جداً لقطاع الكهرباء تصل العام المقبل إلى 20 تريليون دينار».

وزارة التخطيط من جهتها، ردّت على التصريح، مؤكدة أن تأمين الرواتب لا علاقة له بالموازنة العامة، وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، إن «رواتب العام المقبل مؤمنة بكافة الأحوال، وبهمل بصرف النظر عن وجود مشروع الموازنة من عدمها». وأكد أن «رواتب الموظفين ليس لها علاقة بمشروع الموازنة العامة، حيث إن أعوام 2014 و2020 مرت من دون موازنة ولم تتوقف الرواتب»، مضيفاً أن «الدولة تؤمن الرواتب بغض النظر عن وجود الموازنة من عدمها». وأشار إلى أنه «تم إعداد مشروع موازنة 2022 ونوقشت في مجلس الوزراء لأكثر من مرة، لكن الحكومة الحالية هي تصريف أعمال وتمريرها يحتاج الى انعقاد مجلس نواب الجديد وتشكيل حكومة جديدة». الخبير في الشأن الاقتصادي باسم جميل أنطوان، أكد لـ «العربي الجديد»، «خطورة استمرار الاقتصاد الريعي في البلاد، بالاعتماد على النفط فقط»، موضحاً أن «الاقتصاد العراقي يحتاج الى دراسات وحلول وتلافي الأزمات، وأن العراق الذي يعتمد بكل منتجاته على الاستيراد فقط، ويهمل جانب الإنتاج وتفعيل الصناعة والزراعة، سيكون مستقبله صعبا للغاية، وسيكون أمام أزمات اقتصادية كبيرة».

وشدد على أنه «لا حلول إلا بوضع الخطط المناسبة، والقضاء على الفساد الذي ينهش مؤسسات الدولة». النائب في البرلمان المنحل، ظافر العاني، انتقد تصريحات الوزير، وقال في تغريدة له، إن «العلماء يشخصون المشاكل حتى وإن كانت مخيفة، أما رجال الدولة فواجبهم إيجاد الحلول حتى وإن كانت صعبة. تصريح الوزير عن نهاية عصر النفط وتسريح الموظفين لم يكن موفقا، ويحتاج إلى إيضاح لطمأنة الناس». أما المختص في الشأن السياسي العراقي، فاضل أبو رغيف، فقد حذر من عدم بحث الحلول لتلافي الأزمات التي سيواجهها العراق. وقال في تغريدة له، إن «تصريحات وزير المالية تُظهر مستقبلاً أسود لاقتصاد العراق، تكلم بأرقام مخيبة للآمال، ولوّح بفراغ خزائن البلاد، وطرح مشكلات ولم يضع أمامها حلولاً»، مشددا على أن «خطابه يسترعي من الحكومات القادمة أن تستعين بأفضل اقتصاديي العالم، ونحتاج أن نبدل اقتصادنا من ريعي إلى منفتح، ومن مستوردين لمنتجين».

(Getty)

نمو مرتقب لمبيعات السيارات في 2022

أظهرت نتائج بيانات تقرير أصدرته شركة الصين الدولية لرأس المال، توقعات بأن يحافظ طلب المستهلكين على صناعة السيارات الصينية على نمو ثابت في العام المقبل 2022. وبحسب التقرير، من المتوقع أن يبلغ حجم مبيعات السيارات 27,22 مليون وحدة في العام المقبل 2022، بارتفاع نسبته 6,2 بالمئة على أساس سنوي. وبشكل أكثر تفصيلاً، ستنمو مبيعات الجملة لسيارات الركاب بنسبة 8,1 بالمئة على أساس سنوي إلى 22,76 مليون وحدة، بينما يُتوقع أن يتراجع حجم مبيعات المركبات التجارية بنسبة 2,2 بالمئة إلى 4,46 ملايين وحدة. وحسب التقرير، سيبلغ حجم مبيعات الدراجات الكهربائية 54 مليون وحدة في العام المقبل، لتقفز بنسبة 14,9 بالمئة مقارنة بالعام الجاري 2021.

اعتماد العالم على النفط يتصاعد رغم أزمة المناخ

ما زال الاعتماد العالمي على النفط كبيراً، رغم الدعوات المتصاعدة لتقليص حضوره لوضع حد لأزمة المناخ، بينما يرى نشطاء أنّه لا مستقبل للوقود الأحفوري، مشيرين إلى أنّ الحديث عن نهاية استخراج الهيدروكربونات لم يعد من المحرمات خلال القمم المناخية الدولية. فقد لفتت وكالة الطاقة الدولية في مايو/أيار الماضي، إلى أنّ هناك حاجة إلى الوقف الفوري للاستثمارات الجديدة في مشاريع الطاقة الأحفورية، إذا أراد العالم تحقيق صافٍ صفري من انبعاثات الكربون بحلول عام 2050. ومثلت تلك الدعوة ما يشبه ثورة بالنسبة لوكالة أنشئت في أعقاب أول صدمة نفطية عام 1970 لحماية أمن الطاقة في الدول الغنية المستهلكة للنفط.

وكالة الطاقة الدولية تتوقع أن يرتفع الطلب على النفط العام المقبل إلى مستوى ما قبل جائحة كورونا وهو أقل بقليل من 100 مليون برميل يومياً. وشهدت سنة 2021 حدثاً رئيسياً تمثل في ظهور تحالف من الدول في قمة المناخ «كوب26» التي عقدت في غلاسكو في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، تعهد بالتخلص التدريجي من إنتاج النفط والغاز. وقال رومان إيوالالن، الناشط في جمعية «أويل تشينج إنترناشونال» لوكالة فرانس برس: «في 2021، أظهرت العديد من التطورات بوضوح أن صناعة (البترول) ليس لها مستقبل»، مضيفاً: «لم يعد من المحرمات الحديث عن نهاية استخراج الهيدروكربونات خلال القمم المناخية الدولية». «فالوقود الأحفوري، الذي ما زال يمثل 80% من الطاقة المستهلكة، يُعد اليوم صراحة المحرك وراء تغير المناخ، وهو ما لم يكن كذلك عندما تم التوصل إلى اتفاق باريس للمناخ في عام 2015.

وفي الآونة الأخيرة، حقّق المدافعون عن البيئة نصراً رمزياً، عندما قررت شركة «شل» العملاقة للنفط التخلي عن تطوير حقل كامبو النفطي المثير للجدل قبالة اسكتلندا قائلة إنّ الاستثمار «لم يكن على أسس قوية بما فيه الكفاية». وقال معز العجمي، خبير الطاقة في شركة الخدمات المهنية «إي واي»: «نعلم منذ عدة سنوات أنّ نهاية النفط الخام اقتربت، لكن هل العالم جاهز للعيش من دون نفط؟ ما زال العالم يعتمد بشكل كبير عليه في رأيي».

كما تعتقد وكالة الطاقة الدولية أنّ الطلب على النفط ما زال يسجل ارتفاعاً، وتتوقع أن يصل الطلب العام المقبل إلى مستوى ما قبل الوباء وهو أقل بقليل من 100 مليون برميل يومياً.

(العربي الجديد، فرانس برس)

لقطات

تعزيز الاستثمارات بين المغرب والإمارات

بحث ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد آل نهيان، مع عزيز أخنوش (الصورة)، رئيس الحكومة المغربية، أول من أمس، في أبوظبي، سبل تعزيز مختلف جوانب التعاون، خاصة في مجالي الاستثمار والاقتصاد. جاء ذلك عقب استقبال

ولي عهد أبوظبي، رئيس الحكومة المغربية، مبعوثا خاصا من العاهل المغربي، محمد السادس، بحسب وكالة المغرب الرسمية. وتعرف العلاقات بين المغرب والإمارات تحسنا مؤخرا، حيث تعلن هذه الأخيرة عن دعم الرباط في عدد من الملفات. ويشترك البلدان في علاقات تطبيع مع إسرائيل، بدأتها الإمارات في أغسطس/آب 2020، تبعها المغرب في ديسمبر/كانون الأول من نفس العام.

قافلة تجارية جزائرية نحو النيجر

انطلقت أمس الأحد، من ولاية تمنراست قافلة تجارية محملة بـ960 طناً من مختلف الصادرات لمنتجات جزائرية نحو نيامي، عاصمة جمهورية النيجر، على هامش افتتاح فعاليات معرض «الأسيهار» الدولي في طبعته الـ 35. وتندرج هذه القافلة التجارية التي أعطى إشارة انطلاقها وزير التجارة وترقية الصادرات، كمال رزيق، رفقة وفد وزاري في إطار تنفيذ سياسة السلطات العمومية الرامية لتشجيع الصادرات خارج المحروقات وأيضا مساهمة قطاع النقل في جهود تطوير حركية التصدير. وتتشكل هذه القافلة من 22 شاحنة نصف مقطورة تنقل 960 طناً من مختلف السلع المصدرة نحو جمهورية النيجر، ويتعلق الأمر بـ 576 طناً من الأنابيب و94 طناً من منتجات الصناعات الغذائية و20 طناً من الأثاث المنزلي، حيث ستقطع القافلة مسافة 1,990 كلم خلال 7 أيام.

عُمان ترفع حظر دخول القادمين من 7 دول

قررت السلطات العمانية، أمس، إلغاء قرار حظر دخول البلاد الذي كان مفروضا على القادمين من 7 دول أفريقية، ينتشر فيها المتحور الجديد لفيروس كورونا «أوميكرون». وذكرت وكالة الأنباء العمانية أن اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا كوفيد-19، قررت خلال اجتماعها إلغاء قرار تعليق دخول السلطنة من الدول التي تم الإعلان عنها مسبقًا، وهي: جنوب أفريقيا، وناميبيا، وبوتسوانا، وزيمبابوي، وليسوتو، وإيسواتيني، وموزمبيق. كما قررت اللجنة اشتراط تلقي جرعتين على الأقل من أحد اللقاحات المعتمدة لمن هم في عمر 18 سنة فأعلى - من غير العمانيين - لدخول البلاد من جميع المنافذ، وذلك حتى نهاية يناير/ كانون الثاني 2022.

مال وناس

الطرق تستنزف جيوب المصريين: رسوم باهظة

حتى يذهب مواطنون إلى منازلهم يضطرون لدفع رسوم باهظة للطرق في الكثير من المناطق والمدن، وأصبحت المشروعات الضخمة عبئاً على معيشة المصريين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

باتت جيوب المواطنين المصدر الرئيسي لتمويل مشروعات النظام المصري الضخمة، وعلى رأسها بناء شبكات واسعة للطرق والكباري، والتي انعكست سلباً على معيشة المصريين الذين واجهوا مزيداً من الأعباء المالية، رغم أنّ هذه المشروعات ساهمت في حل الأزمة المرورية بالعديد من المناطق. وكان حديث الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، واضحاً ومباشراً ومرتباً حول هدف تحصيل الأموال من المواطنين عبر محطات ارتكاز الطرق السريعة وشبكات النقل الإقليمية الجديدة في مصر. وبينما كان وزير النقل الفريق كامل الوزير، يسعى لنفي عنه هذا الأمر (تحصيل الأموال من جيوب المواطنين)، قال السيسي: «علشان أعمل محطات، ناس كتيرة متصورة إنه علشان تحصيل فلوس، آه علشان تحصيل فلوس» قبل أن يضيف مازحاً: «المليارات مثل الكوتشينة».

حلول لأزمات المرور وإنفاق ضخم

تجدر الإشارة إلى أنّ شبكات الطرق الحديثة في مصر، سواء في قلب القاهرة أو بين المحاور والأقاليم، ساهمت بشكل كبير جدّاً في الحد من التكدس المروري الذي عانت منه مصر على مدار عقود، حسب مراقبين. وكان الزحام والتكدس والساعات الطويلة الضائعة حتى في أقصر المسافات، الانطباع الأول لكلّ زائر للقاهرة، على مدار العشرين عاماً الماضية على الأقل.

وطبقاً للمعلومات المتاحة عبر هيئة الاستعلامات المصرية التابعة لمجلس الوزراء، فقد تم التخطيط لتنفيذ مشروعات الطرق والكباري بإجمالي 1769 مشروعاً بإجمالي تكلفة 464 مليار جنيه (الدولار = نحو 15,7 جنيهاً) حتى عام 2024. تم الانتهاء من تنفيذ 1052 مشروعا بإجمالي تكلفة 254,3 مليار جنيه وجار تنفيذ 642 مشروعا بإجمالي تكلفة 114 مليار جنيه، ومخطط بدء تنفيذ 75 مشروعاً بتكلفة 95,7 مليار جنيه حتى 2024. ويشمل المشروع القومي للطرق 7000 كم بتكلفة 175 مليار جنيه ومحاور النيل 22 محوراً بتكلفة 34 مليار جنيه، والطرق الرئيسية 9000 كم بتكلفة 107,7 مليارات جنيه والكباري العلوية والأنفاق 1000 كوبري ونفق بتكلفة 140 مليار جنيه، والطرق المحلية داخل المحافظات بتكلفة 7,3 مليارات جنيه.

كلف ضخمة ورسوم كبيرة

لكن في المقابل، عانى المصريون بشكل كبير من كلفة هذه المشروعات الضخمة، لا سيما في سنوات ما بعد التضخم في 2016، حين فقدت الأموال حوالي ثلث قيمتها، وزادت الضرائب والأسعار بالتوازي مع زيادة معدلات الفقر والبطالة.

نجح مواطنون في بعض الأحوال في التصدي لمحاولات فرض «إتاوات» الطرق ورسوم العبور من وإلى منازلهم، خصوصاً في ظلّ سياسة تخفيف الضغط على القاهرة مقابل تشجيع السكن والعيش والعمل في الامتدادات الصحراوية للمدن الرئيسية.

وانتقلت الأزمة إلى ساحات القضاء، بعدما رفع عدد من المتضررين من بوابة تحصيل الرسوم على طريق السويس، دعوى قضائية بمجلس الدولة لوقف الكارتة (رسوم المرور عبر الطرق)، حملت رقم 39355 لسنة 74 قضائي شق عاجل، ضد كلّ من رئيس مجلس الوزراء ووزير النقل ومحافظ القاهرة ورئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية لإنشاء وتنمية وإدارة الطرق. واستند أصحاب الدعوى إلى أنّ القانون نص على وجود طرق بديلة للطرق المميزة التي يوضع عليها بوابات تحصيل رسوم، وهو غير متوفر بالنسبة لسكان المدن الجديدة المتضررين وأنّهم في نفس المحافظة، مطالبين في دعواهم بإلغاء الكارتة لعدم وجود طريق بديل.

وقال المتضررون في الدعوى إنّ مكان بوابات الرسوم الحالي على طريق السويس، يمثل تمييزاً بين المواطنين لناحية الموقع الجغرافي، لأنّ مدن «بدر والشروق ومدينتي» تقع في نطاق محافظة القاهرة، ولا تتبع محافظة السويس، ولا يجوز فرض رسوم على ذهاب المواطن إلى منزله بكل الضواحي والمدن التابعة للعاصمة، باعتبار أنّ الطرق داخل القاهرة لا تعتبر طريق سفر بموجب القانون، حتى يُفرض عليها رسوم للمرور.

مواطنون ضد «الكارتة»

وأوصت هيئة المفوضين بمجلس الدولة بقبول دعوى ضد كارتة طريق القاهرة السويس، وقرار جهة الإدارة السلبي بالامتناع عن نقل بوابات تحصيل مقابل المرور على طريق القاهرة السويس الصحراوي خارج الحدود الإدارية لمحافظة القاهرة مع إلزام الجهة الإدارية المدعى عليها بالمصروفات. إذ تنص المادة 9 مكرر من قانون الطرق العامة رقم 84 لسنة 1968 والمضافة بالقانون 164 لسنة 1984 على أنّه «يجوز بالنسبة للطرق السريعة المتميزة التي تحدد بقرار من مجلس الوزراء وتكون لها بدائل تحل محلها فرض رسم استعمال مرور السيارات عليها بالفئات الآتية».

1769

طبقاً لبيانات هيئة الاستعلامات المصرية التابعة لمجلس الوزراء، فقد تم التخطيط لتنفيذ مشروعات الطرق والجسور بإجمالي 1769 مشروعا بإجمالي تكلفة 464 مليار جنيه (الدولار = نحو 15,7 جنيها) حتى عام 2024.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

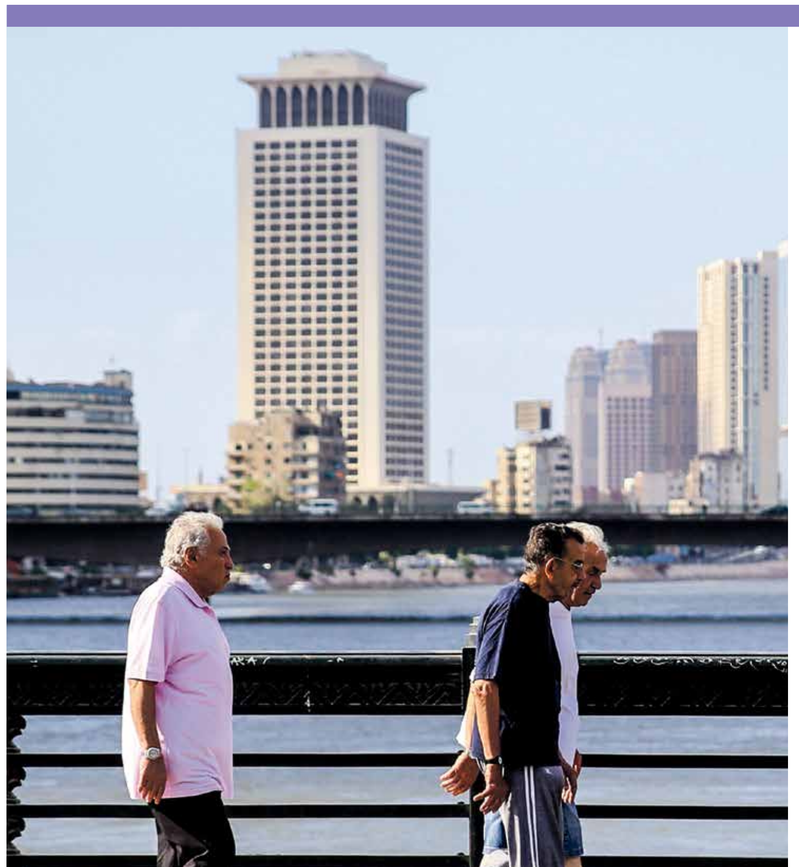

إنفاق كبير لتحسين شبكات الطرق والكباري (سمير عبد الله/فرانس برس)

المغرب

ارتفاع متواصل لأسعار السولار والبنزين

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لم تكف أسعار السولار والبنزين عن الارتفاع في المغرب خلال العام الحالي، كي تستقر في الفترة الحالية على التوالي عند مستوى 9,99 دراهم و11,70 درهم للتر الواحد، ما يثقل على القدرة الشرائية لأصحاب المركبات الخاصة ويساهم في رفع أسعار بعض السلع نتيجة زيادة تكاليف النقل. ويلاحظ بنك المغرب (البنك المركزي) أنه بعد انخفاض بنسبة 12,4 في المائة في العام الماضي لأسعار الوقود وزيوت التشحيم، عادت لترتفع بنسبة 13,5 في المائة في العام الحالي، متوقعا أن تكون الزيادة في حدود 4 في المائة في العام المقبل وانخفاض بنسبة 1 في المائة في عام 2023. وتجلى من بيانات مكتب الصرف الحكومي، أن فاتورة واردات الطاقة ارتفعت في العشرة أشهر الأولى من العام الحالي بنسبة 43,1 في المائة، لتستقر في حدود 6 مليارات دولار، ما يساهم في توسيع عجز الميزان التجاري البالغ في تلك الفترة حوالي 16,7 مليار دولار.

وكانت الحكومة المغربية وعدت في العام الماضي، عندما تراجع سعر البرميل إلى مستويات دنيا، بتخزين النفط الخام في خزانات مصفاة شركة «سامير»، غير أن ذلك المشروع لم يترجم على أرض الواقع. ويعتبر رئيس الجبهة الوطنية لإنقاذ مصفاة «سامير»، الحسين اليماني، أنه لو عمدت الحكومة إلى تفعيل ذلك التدبير في العام الماضي، لكان المغرب بالنظر للطاقة التخزينية التي تصل إلى مليون برميل، قد وفر منذ ذلك التاريخ حوالي 620 مليون دولار من فاتورة الواردات.

ويلاحظ اليماني في حديثه لـ«العربي الجديد» أن هناك تقاربا كبيرا في الأسعار التي تطبقها محطات توزيع الوقود، وهو ما يرده إلى كون تلك الشركات تعمد إلى الشراء المشترك من السوق الدولية كما تلجأ إلى التخزين المشترك. وتشير الجبهة الوطنية لإنقاذ مصفاة «سامير» التي أسسها المغرب في الستينيات من القرن الماضي، إلى أن دراسة أنجزتها توصلت إلى أن أرباح شركات الوقود من السولار والبنزين منذ التحرير في 2015 إلى غاية 2020، وصلت إلى حوالي 4 مليارات دولار.

ويلاحظ اليماني أن أسعار السولار والبنزين ما فتئت ترتفع منذ تحرير الأسعار في 2015، مؤكدا أن أرباح الشركات ارتفعت ضمن بنية الأسعار من 7 في المائة لسعر السولار قبل التحرير إلى 14 في المائة بعد التحرير. ولم تكف شركات الوقود في توضيحاتها عن التأكيد على أن الأسعار المعتمدة في السوق الداخلية، يتحكم في تحديدها سعر النفط المكرر والتامين والنقل، بالإضافة إلى الضريبة الداخلية على الاستهلاك والضريبة على القيمة المضافة التي تمثل حسب تلك الشركات 40 في المائة من السعر الإجمالي. ويرى اليماني أن الحل من أجل خفض الأسعار يتمثل في إحياء الصناعة الوطنية للتكرير، مسجلا أن ذلك كان بين توصيات مجلس المنافسة، معتبرا أن إغلاق المصفاة وضع السوق بين أيدي عدد قليل من المستوردين.

من جانبه، يتصور المسؤول بإحدى محطات الوقود، محمد المزابي، أن ارتفاع الأسعار في العام الحالي مرده إلى مستوى الأسعار في السوق الدولية والانتعاش الاقتصادي وعودة الطلب، الذي تراجع كثيرا في فترة الحجر الصحي، حيث كانت الأسعار هوت إلى مستويات الفترة التي سبقت تحرير الأسعار. ويؤكد المزابي لـ«العربي الجديد» أن الأسعار في السوق المحلية خلال العام المقبل تبقى رهينة العرض في السوق العالمية، غير أن دور فيروس كورونا سيكون حاسما، إذ قد تنجم عنه، في حال لم يتراجع انتشاره، حالة من الارتباك تفضي إلى تراجع النشاط الاقتصادي والاستهلاك، ما قد يؤدي إلى انخفاض الأسعار أو استقرارها. وسبق لمجلس الحسابات (حكومي) أن أكد على إنجاز تحرير أسعار السولار والبنزين، دون إعداد جيد، حيث ذهب إلى أن التحرير تم رغم إغلاق المصفاة الوحيدة التي يتوفر عليها المغرب، وهي المصفاة التي كانت تساهم في توازن السوق، معتبرا أن الحكومة لم تتخذ التدابير الواجبة بهدف حماية المستهلك.

توقعات رسمية بزيادة الأسعار 4% العام المقبل (فرانس برس)

أخبار العرب

الإمارات تسعى لإنهاء الاحتكار

أوردت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، أمس، أن حكومة الإمارات العربية المتحدة، أبلغت كبار محتكري السلع في البلاد، بالانفتاح على المنافسة داخل السوق المحلية. وذكرت الصحيفة، نقلا عن مصادر لم تسمها، أن الهدف من مقترح إنهاء احتكار الشركات لاستيراد وتوزيع السلع في السوق المحلية، هو تعزيز الاستثمارات الأجنبية الوافدة إلى البلاد. وتحاول الإمارات تعزيز مكانتها كقبلة جاذبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة، بفعل منافسة من أسواق إقليمية مثل السعودية، التي أقرت بعض الضوابط والتسهيلات هذا العام، لجذب الشركات الأجنبية. وبحسب الصحيفة، فإن الإمارات اقترحت تشريعا ينهي التجديد التلقائي لاتفاقيات الوكالات التجارية الحالية، المسجل معظمها حاليا لصالح عائلات إماراتية كبرى، ما يمنع الشركات الأجنبية المرونة لتوزيع سلعها.

فائض تجارة السعودية يصعد 243%

صعد فائض ميزان تجارة السعودية الخارجية (النفطية وغير النفطية) بنسبة 243,2 بالمائة، على أساس سنوي، خلال أول 10 أشهر من العام الحالي (من يناير/كانون الثاني حتى أكتوبر/ تشرين الأول). وحسب مسح للأناضول، استنادا إلى بيانات صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء، في السعودية (حكومية)، أمس، بلغ فائض الميزان التجاري 95,7 مليار دولار. وكان فائض الميزان التجاري للسعودية بلغ خلال الفترة المناظرة من 2020، نحو 27,9 مليار دولار. وارتفعت قيمة الصادرات السلعية (النفطية وغير النفطية)، بنسبة 57,9 بالمائة، إلى 222,2 مليار دولار، فيما ارتفعت الواردات بنسبة 12,1 بالمائة، إلى 126,6 مليار دولار. وصعدت قيمة الصادرات «النفطية» للسعودية، أكبر مُصدر للنفط في العالم، خلال الفترة المذكورة، بنسبة 69,3 بالمائة، إلى 163,9 مليار دولار. وتضررت أسعار النفط بشكل كبير خلال العام الماضي، نتيجة لتداعيات تفشي فيروس «كورونا» على الطلب العالمي على الخام الذي يُعد مصدر الدخل الرئيسي للسعودية، إلا أنها تعافت بعد ذلك متجاوزة 75 دولارا في الوقت الحالي.

تقارير عربية

اسواق

الجزائر: عودة طوابير الحليب المُدعّم

الجزائر ـ **حمزة كحال**

عاد الجزائريون للوقوف في طوابير للحصول على كيس حليب، بدءاً من السادسة صباحاً من كلّ يوم، مشكلين مشهداً لم يعد يترجم أزمة عابرة قد يمرّ بها أيّ بلد في حاجة لشيء ما، بقدر ما يعكس حجم الفشل الذي ضرب الحكومات المتعاقبة في تسيير ملف بات يؤرق البلاد، وينهك الخزينة العمومية بثقل فاتورة استيراد ما يغطي الطلب الداخلي. ويأتي ذلك في وقت تزداد فيه معاناة المواطنين من ارتفاع كبير في أسعار السلع الغذائية ونقص حاد في بعضها. وتعيش الجزائر، منذ ما يربو على شهر، على وقع ندرة حادة في الحليب المجفف، مما أدى إلى اصطفاف طوابير طويلة أمام محال بيع المواد الغذائية، التي وجد أصحابها صعوبة في تلبية حاجة المواطنين. وفي ظل إصرار وزارتي الزراعة والتجارة على نفي وجود أزمة حليب في الجزائر، يؤكد المنتجون عدم مسؤوليتهم عن النقص الحاد في هذه السلعة.

> تقليص الديوان لحصة المصانع من مسحوق الحليب

تقليص حصة المسحوق

يُرجع المنتجون أزمة غياب الحليب في المحلات والأسواق التجارية، إلى تقليص حصة المصانع من مسحوق الحليب الذي يمنحه الديوان الجزائري للمنتجين وفق كميات محددة سابقاً، وبأسعار مدعمة من الخزينة العمومية، وهي الوضعية التي انطلقت قبل 3 سنوات.

وأعاد رئيس الفيدرالية الجزائرية لمنتجي الحليب، عبد الوهاب زياني، الأسباب التي كانت وراء تسجيل ندرة في مادة الحليب، إلى سوء توزيع الديوان المهني للحليب للمسحوق الخاص. وقال إنّ «الديوان المهني للحليب لم يحترم نص الاتفاقية الموقعة مع المنتجين، فالديوان لا يعتمد صيغة التنظيم في ما يتعلق بتوزيع المسحوق، إذ يوزع بكميات هائلة على مستوى الجزائر، في حين ينعدم المسحوق كلية في المناطق التي لا تعرف الديناميكية التي ينشط بها العديد من المنتجين في القطاع الخاص».

وحسب المتحدث نفسه لـ«العربي الجديد»، فإنّ «مثل هذه الأمور أدت بمعظم المنتجين إلى تبني خطة عمل تتماشى وعملية توزيع المسحوق، وهي خطة ترمي في مجملها إلى إنتاج الحليب لمدة أقصاها 5 أيام في الشهر الواحد، واللجوء إلى إغلاق المصانع طوال الأيام المتبقية من الشهر، بينما المنتجون الآخرون النشطون على مستوى محافظة العاصمة مثلاً، لا يقطعون عملية الإنتاج، لأسباب نجهلها».

وقال رئيس الفيدرالية الوطنية لمنتجي الحليب تعبيراً عن استيائه من السياسة التوزيعية من قبل الديوان المهني للحليب حيال المنتجين في القطاع الخاص، إنّ «مهام الديوان لا تعكس حقيقة الأهداف التي كانت وراء مبررات إنشائه، إذ خرج عن دائرة اختصاصه كمكلف بضبط السوق وتوفير مسحوق الحليب إلى الإخلال بالنظام، فآخر المعلومات المتوفرة لدينا تؤكد أنّ حجم توزيع مسحوق الحليب لا يتجاوز الـ3 آلاف طن باعتباره الحجم المتفق عليه منذ مباشرة الديوان في توزيعه، مما انعكس سلباً على أغلبية المنتجين الخاصين، وأدى بـ 80 منتجاً موزعا عبر 24 محافظة من الوطن، إلى التوقف عن الإنتاج في العديد من المرات».

التوزيع والاستهلاك

واستوردت الحكومة ما قيمته 700 مليون دولار من مسحوق الحليب خلال الأشهر العشرة الأولى من 2021، مقابل 750 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من 2020، وتشتري الحكومة الكيلوغرام من مسحوق الحليب بنحو 300 دينار (2,72 دولار) وتبيعه للمصانع بـ 159 ديناراً (1,44 دولار)، وذلك في إطار سياسة دعم الأسعار، في حين تبلغ كمية الاستهلاك 150 لتراً للفرد سنوياً، مقابل 120 لتراً في الدول المتقدمة، أي أنّ كمية الاستهلاك السنوية تقدر بـ 5 مليارات لتر سنوياً، حسب بيانات رسمية.

وفي المقابل، قال مدير التوزيع في ديوان الحليب الجزائري، شفيق عبازي، إنّ «الديوان يوزع حصة 14,450 طناً من الحليب المستورد لمصانع الإنتاج، وتتم العملية بأخذ حجم السوق المغطاة من المصنع حتى لا تكون هناك اختلالات في الأسواق». وأضاف المتحدث نفسه لـ «العربي الجديد» أنّ «الديوان يحرص على توفير المادة الأولية بطريقة دورية دون انقطاع، وكلّ ما يقال يبقى مجرد كلام فارغ، هناك عقود تربطنا مع زبائننا، ولا يمكن ألا نتقيد بها».

وظلت فاتورة استيراد الحليب من بين الفواتير التي تؤرق الحكومة الجزائرية، برفقة القمح والسكر، التي باتت تنهك الخزينة العمومية، ملف سيكون مطروحا بقوة فوق طاولة الرئيس عبد المجيد تبون، الذي جعل من كبح الواردات أولى اهتماماته الاقتصادية.

إلى ذلك، يؤكد الخبير الزراعي فؤاد عبازي، أنّ «دعم الحليب يكلّف الخزينة سنوياً ما بين 900 مليون ومليار دولار على الأقل سنوياً، ولا يمكن وقف استيراده حالياً، لكن في المقابل، وبالنظر للثروة الحيوانية التي تحوزها الجزائر، والأراضي الشاسعة، يمكن تقليصها إلى النصف». وأضاف لـ«العربي الجديد» أنّ «عدد الأبقار الحلوب في كلّ مزرعة لا يتعدى 7 أبقار بمعدل إنتاج يومي ضعيف، وفي مثل هذه الوضعية لا يمكن لنا الحديث عن الاكتفاء الذاتي من مادة الحليب». ويرى الخبير الزراعي أنّ «الحل يكمن في دعم مزارع الأبقار الحلوب، وتنظيم نقاط تجميع الحليب، مع ضبط خريطة وطنية لتوزيع وحدات الإنتاج».

المواطنون يعانون من ارتفاع أسعار السلع الغذائية (Getty)

انخفاض مؤشر بورصة مسقط

أغلق مؤشر بورصة مسقط (30) أمس، عند مستوى 4122,42 نقطة، منخفضا بـ 2,5 نقطة وبنسبة 0,61 بالمائة، مقارنة مع آخر جلسة تداول. وقد بلغت قيمة التداول مليونا و768 ألفا و314 ريالا عمانيا، مرتفعة بنسبة 3,5 بالمائة، مقارنة مع آخر جلسة تداول والتي بلغت مليونا و707 آلاف و738 ريالا. وأشار التقرير الصادر عن بورصة مسقط إلى أن القيمة السوقية قد انخفضت بنسبة 0,033 بالمائة عن آخر يوم تداول، وبلغت ما يقارب 22,16 مليار ريال عماني (الدولار = 0,38 ريال عماني). وبلغت قيمة شراء غير العُمانيين في البورصة 51 ألف ريال عُماني، مشكلة ما نسبته 2,9 بالمائة، فيما بلغت قيمة بيع غير العُمانيين 90 ألف ريال عُماني، أي ما نسبته 5,08 بالمائة. بينما انخفض صافي الاستثمار غير العُماني 38 ألف ريال عُماني.

الأردن

تشوّهات القطاع العام تفاقم الأزمات

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

مسارات مختلفة انتهجها الإصلاح الشامل في الأردن منذ سنوات طويلة ركزت في مجملها على الجانبين السياسي والاقتصادي، وبشكل هامشي على القطاع العام الذي يعتبر وبإجماع المراقبين أحد أهم الاختلالات التي فاقمت الأزمات المالية للبلاد، وأضعفت البيئة الاستثمارية. ويذهب البعض إلى أن القطاع العام الأردني يكتنفه الكثير من التشوهات والفساد المالي والإداري، لدرجة انعكست سلبا على الأداء الاقتصادي، وساهمت في زيادة الضغوط التي تعاني منها الموازنة العامة وحالة الترهل وضعف تقديم الخدمات. ووفقا لمراقبين فإن إنشاء الكثير من المؤسسات الحكومية المستقلة يعد عنوانا بارزا لاختلالات القطاع العام، كونها استنزفت موارد الدولة المالية، وفاقمت عجز الموازنة، وكانت بمثابة ملاذ للمتنفذين لتعيين ذويهم برواتب مرتفعة جدا تفوق في غالب الأحيان رواتب الوزراء، وامتيازات وحوافز ضخمة لمجالس إدارتها والمفوضين فيها.

وحسب المراقبين أخفقت الحكومة حتى الآن في معالجة ملف تلك المؤسسات التي يبلغ عددها 60 مؤسسة، بموازنة حجمها أكثر من 1,6 مليار دولار سنويا، دون أن تحقق نتائج إيجابية للصالح العام، إضافة إلى بقاء البيروقراطية وتجاهل الكفاءات وانتشار الواسطة والمحسوبية في التعيينات، وخاصة الوظائف القيادية.

وفي محاولة جديدة لإصلاح القطاع العام شكلت الحكومة الحالية برئاسة بشر الخصاونة، الأربعاء الماضي، لجنة لتحديث القطاع العام يرأسها رئيس الوزراء ذاته، معتبرة إصلاح القطاع العام المسار الثالث للإصلاح الشامل في الأردن، بالإضافة إلى مساري الإصلاح السياسي والاقتصادي. وكان صندوق النقد الدولي قد طالب الحكومة بتخفيض فاتورة الرواتب والأجور، وذلك في إطار التفاوض لاعتماد برامج جديدة للإصلاح الاقتصادي. وهنا لا يستبعد مراقبون أن تكون خطة الإصلاح الجديدة للقطاع العام استجابة لمطالب الصندوق، سيما وأن الإعلان عن تشكيل اللجنة قد جاء بعد أيام فقط من إعلان الصندوق عن موافقة مجلسه التنفيذي عن منح الأردن 335,2 مليون دولار، بعد استكمال المراجعة الثالثة لبرنامج القروض البالغ 1,5 مليار دولار ومدته 4 سنوات. ويقدر عدد العاملين في الجهاز الحكومي بأكثر من 215 ألف شخص يعملون في مختلف الوزارات، ويشكلون ما نسبته 36% من إجمالي القوى العاملة في الأردن، إلى جانب آلاف العاملين في الوحدات الحكومية المستقلة. وتبلغ تكلفة رواتب العاملين في الجهاز الحكومي حوالي 5,8 مليارات دولار سنويا، وبما نسبته 43,8% من إجمالي حجم الموازنة العامة. وقال عضو مجلس النواب الأردني، ينال فريحات، لـ«العربي الجديد»: منذ سنوات طويلة ونحن نسمع عن خطط وبرامج حكومية لإصلاح القطاع الحكومي بسبب التشوهات الكثيرة التي يعاني منها، ولكن للأسف الأمور تزداد سوءا، ويتجلى ذلك في تضخم الجهاز الحكومي من خلال التوسع بإنشاء المؤسسات المستقلة بدون مبرر، وللأسف هناك أكثر من مؤسسة لنفس القطاع مثل الطاقة والاتصالات والنقل، وفي ذلك استنزاف لمالية الدولة وتكريس لسياسة التعيينات برواتب خيالية. وأضاف أن عملية الدمج التي تمت لبعض المؤسسات سابقا لم تكن موفقة، حيث تم إلغاء مسميات بعض الوحدات الحكومية، والإبقاء على الكادر الوظيفي بذات الرواتب والامتيازات العالية، ما أوجد تشوهات وفروقات كبيرة جدا بين الموظفين، وهذا يضعف الأداء الحكومي. وقال النائب فريحات إن القطاع العام، أكثر ما يحتاجه اليوم هو تقديم الكفاءات، ووضع حد للواسطة والمحسوبية التي قدمت غير الأكفاء بتقلدهم مواقع وظيفية متقدمة، وجاءت المخرجات سلبية على الأداء العام، وخاصة في الجانب الاقتصادي، وبقيت البيروقراطية على حالها، وأدت إلى عزوف المستثمرين وهروب مشاريع قائمة إلى الخارج. وأكد أهمية ألا يكون تشكيل اللجنة الحكومية الأخيرة على قاعدة الفزعة، وإنما يجب العمل وفق منهجيات علمية والاستئناس برأي مختصين، وكذلك توفير الإرادة الحقيقية للإصلاح ومعالجة الاختلالات وإيجاد معايير واضحة وفاعلة للتنفيذ. وأكد رئيس ديوان الخدمة المدنية سامح الناصر، وجود تشوه في الهرم الوظيفي، إذ يبلغ عدد موظفي الفئة الثالثة 48 ألفا، وهم موظفو الخدمات الإدارية والفنية والمهنية والمساندة، ثم 32 ألف موظف في الفئة الثانية من حملة الدبلوم، وعدد موظفي درجة البكالوريوس 135 ألفا، وهم عماد الجهاز الحكومي. الخبير الاقتصادي، موسى الساكت، قال لـ«العربي الجديد» إن إصلاح القطاع العام في غاية الأهمية، شريطة أن تكون هناك جدية من قبل الحكومة، وألا يكون منطلق الإصلاح هو تقليص عدد العاملين في الجهاز الحكومي من باب تخفيض النفقات تحت ذريعة الإصلاح، ولكن لا بد من العمل للتركيز على عمليات التدريب والتأهيل، ووضع حد للواسطة والمحسوبية، ومعالجة ملف المؤسسات المستقلة بشكل جذري بدون أي تردد.

أخبار العالم

نمو تدفق البضائع والحاويات عبر الموانئ الصينية

سجل تدفق البضائع والحاويات عبر الموانئ الصينية نموا مطردا خلال الأشهر الـ11 من العام الجاري 2021، وفق ما أظهرت بيانات من وزارة النقل. وخلال الفترة من يناير/كانون الثاني إلى نوفمبر/ تشرين الثاني، بلغ إجمالي حجم البضائع المتدفقة عبر الموانئ الصينية 14,21 مليار طن، بزيادة 7,2 بالمائة على أساس سنوي، وفق الوزارة. وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، أوضحت الوزارة أنّ عدد الحاويات المنقولة عبر الموانئ خلال تلك الفترة قفز بنسبة 7,6 بالمائة على أساس سنوي، مسجلاً 259,65 مليون وحدة مكافئة لعشرين قدماً. وفي الشهر الماضي، تعاطت الموانئ الصينية مع أكثر من 1,34 مليار طن من البضائع، بينما بلغ عدد الحاويات المنقولة 24,17 مليون وحدة مكافئة لعشرين قدماً، بحسب الوزارة.

كوريا الجنوبية عاشرة عالميا في الناتج المحلي

من المتوقع أن تحافظ كوريا الجنوبية على المركز العاشر عالمياً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عامي 2021 و2022. وفقاً لتقرير حول آفاق الاقتصاد العالمي من صندوق النقد الدولي، أمس، يقدر الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكوريا الجنوبية بـ 1,823 تريليون دولار في هذا العام، لتحتل البلاد المرتبة العاشرة عالمياً من بين 191 دولة في العالم.

ومن المنتظر أن يصل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكوريا الجنوبية إلى 1,907 تريليون دولار في العام المقبل، مع احتلال المرتبة العاشرة عالمياً. وبالتالي، من المتوقع أن يحافظ الاقتصاد الكوري الجنوبي على المركز العاشر عالمياً للسنة الثالثة على التوالي.

أسواق عالمية

تمكنت أسواق الأسهم الأميركية من الارتفاع خلال الأسبوع الماضي على الرغم من مخاوف المتحور «أوميكرون» والتضخم المرتفع. وكسب مؤشر ناسداك في تعاملات الأسبوع الماضي 3,2%، كما ارتفع كذلك كل من مؤشر «أس آند بي 500» وداو جونز

آمال سوق المال الأميركي

هل تجاوزت الأسهم مخاوف الوباء والتضخم؟

واشنطن ـ **شريف عثمان**

بعد أقل من أسبوعين من إعلان مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) لأول مرة تنامي مخاوفه من استمرار ارتفاع معدل التضخم، وعزمه استخدام الأدوات المتاحة لديه في أسرع وقت لمواجهته، ورغم تسارع معدلات الإصابة بمتحور أوميكرون حول العالم، وإلغاء أكثر من ثلاثة آلاف رحلة طيران، أكثر من ثلثها في الولايات المتحدة، خلال عطلة نهاية الأسبوع بسبب تعرض أطقم الطائرات للإصابة بالوباء، بدت أسواق الأسهم كأنها قد تغلبت بالفعل على كل المخاوف، لينهي مؤشر «إس آند بي 500» تعاملات الأسبوع الماضي على مستوى إغلاق قياسي جديد، يضعه على بعد أقل من 0,4% فقط من أعلى مستوى وصل إليه في تاريخه.

ورغم انتظار المستثمرين لرالي «سانتا كلوز» في الأيام الأخيرة من كل عام، سيطر التشاؤم على أسواق الأسهم، التي اكتست باللون الأحمر في أغلب أيام الشهرين الأخيرين، قبل أن تبدأ الأخبار الجيدة في إعادة الأمل إلى الأسواق خلال الأسبوع الأخير الذي لم يزد عن أربعة أيام عمل، بسبب عطلة عيد الميلاد المجيد التي جاءت يوم الجمعة. وارتفع مؤشر ناسداك في كل أيام الأسبوع، ليربح 3,2% من قيمته، بينما زينت المكاسب مؤشري «إس آند بي 500» وداو جونز الصناعي في أيام التعامل الثلاثة الأخيرة، ليضيفا 2,3% و1,6% لقيمتيهما على التوالي في الأسبوع قبل الأخير من العام.

وبينما تسببت أخبار انتشار الفيروس وتحوراته في الأيام الأخيرة في مساعدة أسهم التكنولوجيا على تعويض بعض خسائر العام (الفادحة)، استحوذت أسهم شركات إعادة الفتح، بعد توارد أنباء ضعف متحور أوميكرون الجديد وإمكانية العلاج منه في المنزل، على أعلى ارتفاعات الأسبوع، إذ ربح سهم شركة كارنيفال للفنادق العائمة ما يقرب من 16%، بينما ارتفع سهما شركة الفنادق هيلتون وشركة الفنادق العائمة رويال كاريبيان بنسبة تقترب من 10%. وخلال الفترة التي مضت من شهر ديسمبر / كانون الأول، اقتربت مكاسب مؤشر إس آند بي 500 من 3,5%.

ومثلت الانتعاشة الأخيرة للأسهم تغييراً واضحاً في مسار أسعارها، بعيداً عن طريق الخسائر الذي سلكته في أعقاب نشر التقارير التي رصدت ظهور متحور أوميكرون للمرة الأولى في بعض البلدان في النصف الثاني من شهر نوفمبر / تشرين الثاني الماضي، وتسببت في الأسابيع التالية في زيادة تقلبات الأسعار بالتوازي مع الإعلان عن تطورات انتشاره. لكن التغيير جاء مع إعلان مسؤولي الرعاية الصحية عن اعتقادهم أن يكون أعلى مستوى للإصابة بالمتحور الجديد قد تم تجاوزه بالفعل، ثم إعلان شركة فايزر للأدوية، التي تقود سوق الدواء في الوقت الحالي في مواجهة الوباء، عن موافقة إدارة الدواء والغذاء الأميركية على استخدام دوائها للعلاج من كوفيد-19. وقالت الشركة إنه أثبت فعالية بنسبة 89% في «حماية المصابين من الموت وتجنيبهم الأضطرار للتوجه إلى المستشفيات لتلقي العلاج».

ويرى الكاتب والمحلل المتخصص في سوق الأسهم والسندات راندال فورسيث، أن أجمل ما في هذه الأخبار هو أنها جاءت في أروع توقيت في العام لسوق الأسهم، فيما يطلق عليه «رالي سانتا كلوز»، الذي يحدث دائماً خلال الفترة من 27 ديسمبر / كانون الأول إلى 4 يناير / كانون الثاني، مؤكداً في مقال حديث له أنه «بصرف النظر عن المعتقدات الموسمية، تشير تلك الفترة عادةً إلى نهاية حصاد الخسائر الضريبية للسنة القديمة والقفز في مسيرة شهر يناير/ كانون الثاني، والتي غالباً ما تتضمن إعادة تكوين المحافظ واقتناص الفرص بعد البيع المرتبط بمحاولات تخفيف العبء الضريبي».

ولم يكن تراجع المخاوف من انتشار الفيروس هو العامل الوحيد المسبب لارتفاعات أسعار الأسهم، فقد حمل الأسبوع المنتهي العديد من الأخبار الجيدة للمستثمرين، حيث توقفت طلبات إعانة البطالة عند 205 آلاف كما كان متوقعاً، وأظهرت بيانات مكتب الإحصاءات الأميركي ارتفاع طلبات السلع المعمرة خلال شهر نوفمبر / تشرين الثاني بنسبة 2,5% رغم أن التوقعات لم تتجاوز 1,5%.

وفي ما يخص معدل التضخم، الذي يتوقع أغلب الاقتصاديين الأميركيين وصوله إلى أعلى مستوياته خلال الربع الأول من العام القادم، بدأت الأمور تتحسن، إذ أظهرت بيانات وزارة التجارة الأميركية الصادرة يوم الجمعة ارتفاع الإنفاق الشخصي بنسبة كبيرة وصلت إلى 0,6%، وارتفاع الدخل الشخصي بنسبة 0,4%، خلال شهر نوفمبر / تشرين الثاني الماضي. وعلى نحو متصل، أكدت شركة استشارات بنوك الاستثمار المستقلة إيفركور، التي تعد من أكبر مراكز الأبحاث الاقتصادية في العالم، أن ثروات الأسر الأميركية ارتفعت خلال الربع الرابع من العام أكثر من ارتفاع الأسعار، أو من معدل التضخم المسجل، بعد أن قفزت بنسبة 15%، مدفوعة بما تم تحقيقه من أرباح في سوق الأسهم، وأيضاً بارتفاع أسعار المنازل الأميركية، التي سجلت خلال الأشهر الأخيرة أعلى ارتفاعات في تاريخها.

وبعد ارتفاع مستهدف البنك الفيدرالي للتضخم المقدر باثنين في المائة، إلى أعلى معدل له منذ ما يقرب من أربعة عقود، لا يبدو أن التضخم قادر على تهديد أسعار الأسهم الأميركية على النحو الذي كان في أغلب فترات العام الذي أوشك على الانتهاء، ورغم تصدره اهتمامات المواطنين والساسة على حدٍ سواء خلال الفترة الأخيرة، تشير التوجهات الحالية الواضحة إلى عدم فرض إغلاق عام في الولايات المتحدة كما حدث العام الماضي. ومرة أخرى يؤكد راندال فورسيث أن العديد من العوامل التي سببت التضخم المرتفع في 2021 ستختفي العام المقبل، «لعدم وجود حزم الإنفاق الضخمة التي تمت خلال العامين الماضيين، وأيضاً لأن البنك الفيدرالي لن يطبع كميات النقود المهولة التي طبعها خلال الفترة الماضية مرة أخرى». بدوره، وفي لقاء تلفزيوني له على إحدى المحطات الإخبارية، أكد الاقتصادي الشهير بول كروغمان أن التضخم الحالي يشبه بدرجة كبيرة التضخم «المؤقت» الذي شهدته الولايات المتحدة خلال الفترة بين عامي 1946 – 1948، مؤكداً أن «سوق السندات الحالية، وخاصة معدل الفائدة على سندات الخزانة لعشر سنوات، لا تعكس ارتفاعاً في معدل التضخم لفترات طويلة». كما أشار إلى أن مشروعات الاستثمار الحكومية طويلة الأجل تساعد في أغلب الأحوال على إبقاء معدل التضخم عند مستويات متدنية»، في إشارة إلى خطة الرئيس الأميركي جو بايدن لمساعدة الأسر الأميركية ومكافحة تقلبات المناخ، والتي تقترب قيمتها من تريليوني دولار. ولكن على الرغم من هذه التوقعات المتفائلة بتراجع معدل التضخم في أميركا، فإن بعض كبار المستثمرين لم تتبدد مخاوفهم. في هذا الصدد قال رئيس صندوق الثروة النروجي، الذي تبلغ قيمته 1,4 تريليون دولار، إنه يتوقع أن تضعف الأسواق المالية لفترة طويلة، وحذّر من أن التضخم قد يكون التحدي الأكبر في المستقبل. أوضح نيكولاي تانغين، الرئيس التنفيذي لـ«نورغس بنك إنفستمنت مانجمنت»، وهو الصندوق السيادي النروجي، في تعليقات لصحيفة «فرانكفورتر آلجماينه تسايتونغ» الألمانية أنه بعد تحقيق معدل عائد متوسط قدره 6% لمدة 25 عاماً، يستعد الصندوق الآن لـ«عقد من العوائد المنخفضة». نقلت الصحيفة عن «تانغين» قوله: «قد يتحول العائد إلى سلبي.. علينا فقط قبول ذلك. المستقبل سيكون أقل جاذبية لنا مما كان في الماضي». وفي أوروبا، حتى الآن تعرقل المتحورة أوميكرون سير شركات الأعمال، موجّهة ضربة قاصمة للاقتصاد بعد تلك التي تكبّدها إثر الموجة الأولى. وتعاني شركات كثيرة من تغيّب العمّال بسبب «مئات آلاف» الحالات التي يُخشى رصدها في مطلع عام 2022، وفق العضو في المجلس العلمي الفرنسي، أوليفييه غيران، الذي ذكر منها على سبيل المثال شركات «توزيع المنتجات الغذائية والأمن والطاقة والمواصلات والاتصالات والصحة».

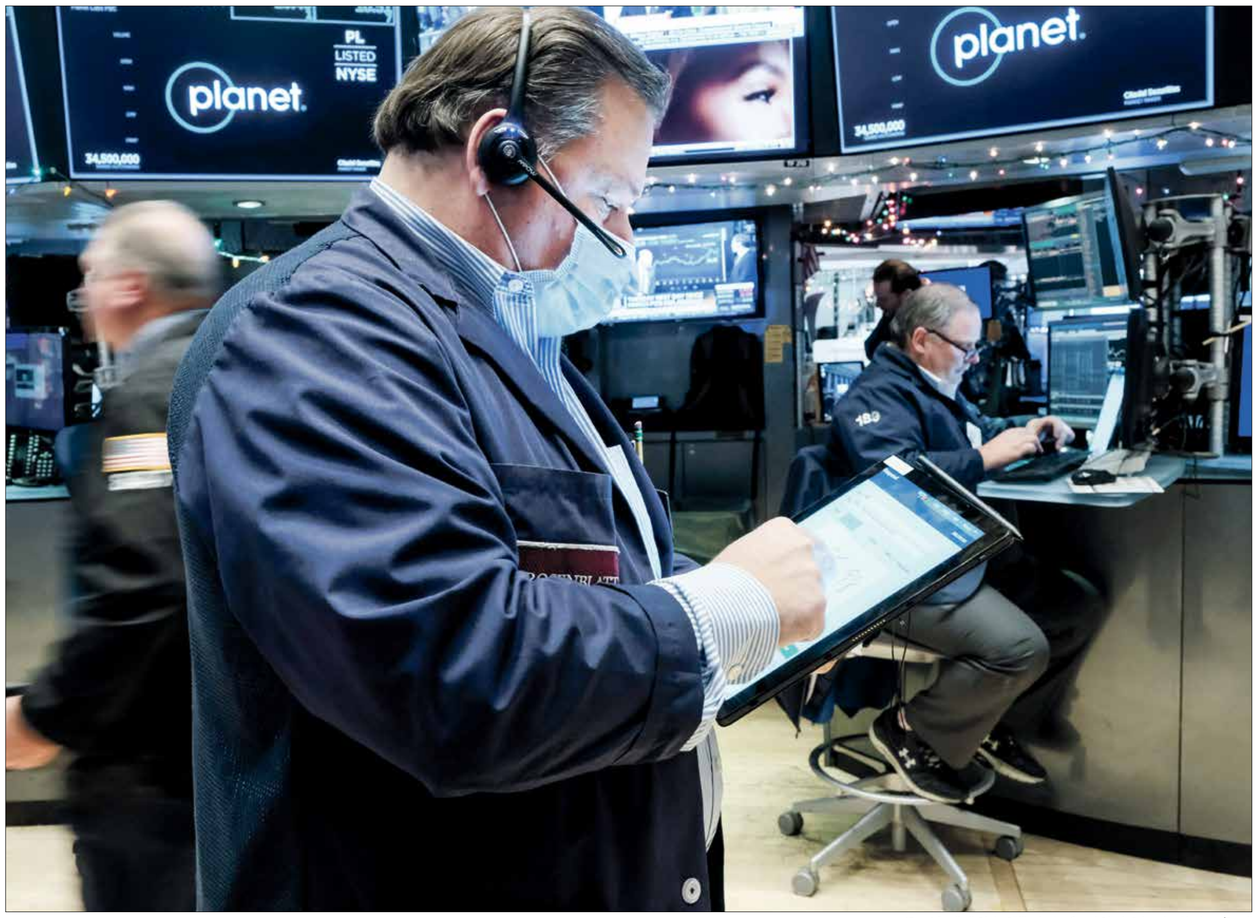

المستثمرون يراقبون بحذر تداعيات أوميكرون على الاقتصادات العالمية (Getty)

الأصول الرخيصة

توقع تحليل بصحيفة «وول ستريت جورنال» أن يتوجه المستثمرون في السوق الأميركية خلال العام المقبل لشراء الأسهم الرخيصة في أوروبا، حيث بات الفارق كبيراً بين تسعير الشركات المسجلة في مؤشر «إس آند بي 500» وبين الشركات المسجلة في مؤشر «إف تي 100» ومؤشرات أوروبا الأخرى. ويبحث المستثمر الأميركي عادة عن الربحية العالية في وقت تشير التوقعات إلى تزايد قوة الدولار مقابل اليورو في العام المقبل.

مراقبون يستبعدون عمليات إغلاق للاقتصاد في أميركا

اليابان تعوّض شركات عن سرية براءات اختراع

ذكرت صحيفة نيكاي شيمبون، أمس الأحد، أن اليابان ستقدم تعويضات للشركات للحفاظ على سرية براءات الاختراعات التي لها تطبيقات عسكرية محتملة وذلك بموجب قانون مقترح. وقال تقرير نيكاي، إن براءات الاختراع التي تجري مراجعتها بموجب قانون الأمن الاقتصادي المقترح ستشمل التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد في تطوير أسلحة نووية، مثل تخصيب اليورانيوم. وكان رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا قد تعهد الشهر الماضي بوضع الأمن الاقتصادي للبلاد ضمن أولويات سياسته. وأضاف التقرير أن الحكومة اليابانية ستقدم تعويضاً يقارب 20 عاماً من دخل الترخيص للشركات التي تخضع لهذا القانون.

وقال التقرير إن إطار القانون سيصدر الشهر المقبل مع توقع موافقة مجلس الوزراء في فبراير/ شباط 2022 المقبل عليه والتطبيق المتوقع للإجراءات في السنة المالية 2023.

يُذكر أن الشركات اليابانية تتهم الصين بسرقة حقوق الملكية، وبحسب وكالة بلومبيرغ فإن اليابان تواصل منذ عام 2019 برنامجاً لتحفيز الشركات لنقل صناعاتها خارج الصين. وكانت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية قد ذكرت في العام الماضي أن 57 شركة من بينها شركات خاصة ستحصل على ما مجموعه 57,4 مليار ين (536 مليون دولار) من الدعم الحكومي الخاص بنقل مصانعها خارج الصين.

(العربي الجديد)

الشركات اليابانية تبدأ رحلة عودة من السوق الصيني (Getty)

شركات الطيران الأميركية تلغي ألف رحلة

ارتباك بين المسافرين في مطار جون كيندي بنيويورك بسبب إلغاء الرحلات (Getty)

ألغت شركات الطيران الأميركية ما يقرب من ألف رحلة، أول من أمس، في ثاني يوم على التوالي من عمليات إلغاء ضخمة بعد أن أدت زيادة الإصابات بسلالة أوميكرون من فيروس كورونا المتحور إلى تغيب بعض الطيارين وغيرهم من أفراد الأطقم وإرباك خطط عشرات الآلاف من المسافرين لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في عيد الميلاد، وذلك وفقاً لما ذكرته رويترز أمس الأحد. ووفقاً لإحصاء موقع تتبع الرحلات الجوية (فلايت دوت كوم)، جرى إلغاء 957 رحلة داخلية وخارجية في يوم عيد الميلاد، ارتفاعاً من 690 رحلة عشية عيد الميلاد. وتم تأخير نحو ألفي رحلة طيران أخرى. وقال متحدث باسم شركة يونايتد إيرلاينز إن الشركة ألغت 230 رحلة. وأظهرت بيانات الموقع أن شركة دلتا إيرلاينز ألغت 292 رحلة، بينما قال متحدث باسم شركة أميركان إيرلاينز إنها اضطرت إلى إلغاء 90 رحلة داخلية. وعالمياً، جرى إلغاء ما يزيد على 6 آلاف رحلة طيران إجمالاً يوم السبت وتأخرت حوالي 4200 رحلة أخرى. وعادة ما تكون عطلة عيد الميلاد وقت الذروة للسفر الجوي لكن الانتشار السريع لسلالة أوميكرون أدى إلى زيادة حادة في إصابات كوفيد-19 مما أجبر شركات الطيران على إلغاء رحلات جوية نظراً لضرورة دخول الطيارين وأطقم الطيران في حجر صحي.

(العربي الجديد، رويترز)

الاقتصاد العالمي يتجاوز 100 تريليون دولار

أظهر تقرير أمس الأحد أنّ الناتج الاقتصادي العالمي سيتجاوز 100 تريليون دولار لأول مرة العام المقبل، وأن تفوق الصين على الولايات المتحدة باعتبارها الاقتصاد الأول في العالم سيستغرق وقتاً أطول قليلاً عما كان يُعتقد سابقاً. ويقدر حجم الاقتصاد الأميركي بنحو 23,2 تريليون دولار في الربع الثالث من العام الجاري بينما يقدر حجم الاقتصاد الصيني بنحو 13,5 تريليون دولار. وحسب «رويترز» توقعت شركة الاستشارات البريطانية «سيبر» أن تصبح الصين أكبر اقتصاد في العالم لناحية القيمة الدولارية في عام 2030 أو ما يزيد بعامين عما تم توقعه في تقرير جدول الرابطة الاقتصادية العالمية في العام الماضي.

وقالت «سيبر» إنّه يبدو أن الهند على وشك تجاوز فرنسا العام المقبل ثم بريطانيا في عام 2023 لاستعادة مكانتها كسادس أكبر اقتصاد في العالم. وأظهر التقرير أنّ ألمانيا في طريقها لتجاوز اليابان من حيث الناتج الاقتصادي في عام 2033. ويمكن أن تصبح روسيا من بين أكبر عشر اقتصادات بحلول عام 2036 كما يبدو أنّ إندونيسيا في طريقها لاحتلال المركز التاسع في عام 2034. وتعهد البنك المركزي الصيني بمزيد من الدعم للاقتصاد الحقيقي، وقال إنّه سيجعل السياسة النقدية أكثر تطلعاً واستهدافاً.

يذكر أنّ الاقتصاد الصيني واجه مجموعة من الصعوبات في النمو خلال العام الجاري التي تمثلت في الكوارث الطبيعية وانتكاسة أسواق المال وشركات التقنية التي تعرضت لحملات شرسة من قبل الحكومة المركزية في بكين. وكان بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) قد واصل طوال النصف الثاني من العام الجاري تحفيز الاقتصاد عبر جرعات مالية. وفي هذا الصدد، قال بنك الشعب الصيني في بيان أول من أمس، إنه سيكون هناك المزيد من الاستخدام «الاستباقي» لأدوات السياسة النقدية. وعقدت لجنة السياسة النقدية اجتماعاً يوم الجمعة برئاسة المحافظ يي غانغ. وكرر البنك المركزي هدفه المتمثل في تعزيز النمو «الصحي» لقطاع العقارات وحماية حقوق مشتري المنازل، بالإضافة إلى العمل على تلبية الطلب على الإسكان بشكل أفضل.

اتخذ بنك الشعب الصيني حتى الآن نهجاً مقيّداً للتحفيز النقدي، لكنّ التوقعات تتزايد بأنّه سيفعل المزيد في العام الجديد، خصوصاً إذا استمرت مشاكل سوق العقارات وتباطؤ الاستهلاك الخاص. ومن المتوقع أن يساهم التيسير النقدي الصيني الذي يقابل التشديد النقدي في الولايات المتحدة في خفض قيمة اليوان الصيني مقابل الدولار خلال العام المقبل 2023.

(العربي الجديد)

حركة تسوق ضئيلة في مدينة شنغهاي الصينية (Getty)

أخبار في صور

موسكو تنتقد بيع ألمانيا شحنات من الغاز لبولندا

المقر الرئيسي لشركة «غازبروم» في موسكو (Getty)

انتقدت مجموعة «غازبروم» الروسية العملاقة إعادة بيع غاز من قبل ألمانيا لبولندا في أوج ارتفاع الأسعار، ونفت الاتهامات بأنّ موسكو تقلص عمداً شحناتها إلى أوروبا. وحسب وكالة «فرانس برس» قال الناطق باسم «غازبروم» سيرغي كوبريانوف في شريط فيديو بث مساء السبت: «نلاحظ اتجاهاً عكسياً لتدفق الغاز من ألمانيا إلى بولندا وكذلك إلى أوكرانيا على ما يبدو، بما يتراوح بين ثلاثة وخمسة ملايين متر مكعب يومياً». وأضاف أنّ «هذا الغاز يأتي من الخزانات الجوفية في ألمانيا التي استخدم 47 بالمائة من الغاز الذي تحويه مع أنّ الشتاء في بدايته» معتبراً أنّ «هذا القرار ليس الأكثر عقلانية». وتابع كوبريانوف أنّ أسعار هذه الشحنات «أعلى بكثير من أسعار الكميات التي تسلمها شركة غازبروم». وكانت الممثلية الدائمة لبولندا لدى الاتحاد الأوروبي اتهمت موسكو الأربعاء بوقف شحناتها من الغاز عبر خط أنابيب الغاز «يأمال-أوروبا» بين روسيا وبولندا وألمانيا، متهمة المجموعة الروسية بـ«التلاعب».

«دايملر» الألمانية تخفض حصتها في مشروع بالصين

تعتزم شركة «دايملر» خفض حصتها في مشروع «دينزا» للسيارات الكهربائية المشترك مع شركة «بي واي دي» الصينية لصناعة السيارات بعد سنوات من ضعف مبيعات العلامة التجارية. ستبلغ حصة «بي واي دي» 90% من الشركة و«دايملر» 10% بعد نقل ملكية تخطط الشركتان لإكماله في منتصف عام 2022، حسبما قالت الشركة المصنّعة لـ«مرسيدس-بنز» يوم الجمعة. بدأ المشروع المشترك مناصفة بواقع 50-50 في مارس/آذار 2012. وقالت «دايملر» في بيان: « تظل دايملر وبي واي دي، ملتزمتين بشراكتهما الناجحة طويلة الأمد». كما ستطرح «دينزا» طرازات جديدة في عام 2022، و«تسعى إلى مزيد من فرص النمو». وكان الطلب الفاتر على سيارات «دينزا» والربحية الضعيفة للمشروع بمثابة مصدر قلق لشركة «دايملر» على مدار سنوات، حتى مع استمرار زيادة مبيعات سيارات مرسيدس الفاخرة في الصين.

مصنع لشركة «دايملر» الألمانية (Getty)

الصين تشهد زيادة في النقل الدولي

ميناء صيني مزدحم بالحاويات في أواخر العام (Getty)

ذكرت وزارة النقل الصينية أنّ قطاع النقل الدولي في الصين شهد توسعاً ملحوظاً في الأشهر الـ11 الأولى من هذا العام.

وخلال هذه الفترة، ارتفع عدد رحلات الشحن الدولية بنسبة 25,8 في المائة على أساس سنوي إلى 74 ألف رحلة، بينما بلغ حجم الشحن البري الدولي 42 مليون طن، وفقاً لوزارة النقل.

وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قالت الوزارة إنّ رحلات قطارات الشحن بين الصين وأوروبا شهدت زخماً قوياً للنمو، فقد ارتفع عددها الإجمالي بنسبة 20,3 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى حوالي 14 ألف رحلة حتى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وقالت الوزارة إنّها قد ضمنت نقل المواد الأساسية، وسهّلت عمل سلاسل الإمداد واللوجستيات على الطرق الدولية، كما عززت خدمة النقل البري في عام 2021.

أدهم النابلسي وجناية الاعتزال

بسمة النسور

فوجئ قطاع كبير من الأردنيين بوجود مغنٍّ أردني، يدعى أدهم النابلسي، يحظى بشعبية واسعة، ومتابعة كثيفة على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ بلغ عدد متابعيه عليها أزيد من ستة ملايين من كل الوطن العربي، ما شكل لهم صدمة حقيقية، على إثر العاصفة الإلكترونية التي انطلقت بعد أن أعلن النابلسي، عبر مقطع فيديو، اعتزاله الفن، لقناعته بأن هذا الدرب لا يرضي الله. اشتعلت المواقع الإلكترونية، وانهمرت التعليقات بين مبارك خطوة الشاب ومندّد بموقفه الذي اعتبره فنانون ينطوي على إساءة شخصية لهم. تتالت اللقاءات التلفزيونية من كبريات القنوات مع الفنان الذي عبّر عن قناعاته بكل تهذيب واحترام واتّزان، فانبرى عديدون منهم له بالشتم والتجريح والتشكيك. وقد أصبحت قصة النابلسي الشغل الشاغل للرأي العام أسبوعاً حتى تاريخه، ما يكشف مقدار زيف دعاة إلى الحق في حرية التعبير ونفاقهم وازدواجيتهم، فقد جنّ جنونهم ولم يقصّروا في تشويه صورة الشاب وانتهاك حريته الشخصية في التعبير عن قناعاته وقراراته التي وصل إليها بعد تفكير طويل، كما قال في مقابلة تلفزيونية معه، ما أثار فضول كثيرين منا للتعرّف إليه. وبعد البحث في أرشيف الفنان الذي وصل إلى المراحل النهائية من برنامج إكس فاكتور، من دون أن يحرز اللقب الأول فيه، وإنما أحرز شهرة واسعة، وقدّم أغنيات متميزة عديدة. اتفق الرأي لدى الأغلبية على أنه يمتلك صوتاً جميلاً وحضوراً مقبولاً لدى فئة الشباب خصوصاً.

لم يرتكب النابلسي جناية يُعاقب عليها القانون، ولم يكن أول من اتخذ مثل هذا القرار الشخصي جداً، مضحياً بجماهيريته، فقد سبقه الفنان ربيع الخولي الذي قرّر في الثمانينيات من القرن الفائت، وفي أوج شهرته، أن يعتزل الفن، ليصبح راهبا ومن ثم كاهنا في جامعة الروح القدس، وهو منذ سنوات رئيس جمعية روح الرب في تورنتو بكندا. لم تخرب الدنيا آنذاك لقرار ربيع الخولي، ولم يرجمه أحد ولم يرَ أي من الفنانين في خطوته إساءة شخصية لأيّ منهم. بل عبّر الجميع آنذاك عن احترامهم خصوصية الفنان الوسيم المحبوب، صاحب الصوت الجميل والأغنيات العذبة الذي كان وقتها شاغل الناس. كذلك فإن قائمة معتزلي الفن للأسباب نفسها تطول منذ شمس البارودي وشادية وعفاف شعيب ومحمد العربي (وحنان الترك) وغيرهم كثيرون. منهم من ذهب باتجاه التشدّد والتطرّف، مثل حنان الترك، المعروفة بمشاهدها الجريئة في السينما. وقد وصل بها الحال من التشدّد إلى أن تفتي من عندها بحرمة شجرة عيد الميلاد. ومنهم من اختار العزلة والابتعاد عن الأضواء والانسحاب بهدوء، دون مزايدة وتكفير الآخرين والحطّ من قيمة تجاربهم أو التعدّي على حريتهم في اتخاذ القرارات الخاصة بشأن طريقة عيشهم.

أدهم النابلسي شاب في مقتبل العمر، لم يجد في طريق الفن راحته النفسية، واتخذ قراراً حرّاً بالابتعاد، وهذا حقه الذي علينا احترامه والدفاع عنه، بغضّ النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه في رؤيته إلى الفن. ولا أحد يدري، قد يعود عن قراره يوماً ما، وهذا أمر عائد له، وقد تصرّف بشكل لائق، حين خاطب جمهوره من باب الاحترام، معلناً قراره الاعتزال انطلاقاً من الشعور بالتزامه بتوضيح الحقيقة لمتابعيه. ولم يتضمن إعلانه أي إساءة لأحد، وإن صرّح بأنه يرى أن طريق الفن لا يرضي الله، فذلك معتقده وقناعته. لم يقصد، كما أكد في أكثر من حوار معه، إثارة هذا اللغط الكبير الذي كان أول من فوجئ به. بالنتيجة، كشفت هذه الحكاية مقدار تعسّف متلقين كثيرين منا، ومدى جهلهم بأبسط قواعد الحوار الديمقراطي، وعجزهم عن قبول الآخر أو احترامه حتى، وتجرّؤهم على إطلاق الأحكام وانتهاك خصوصية الآخرين.

ويبقى الفن، على الرغم من كل هذه الضوضاء، قيمة إنسانية سامية، على أن نطوّر ذائقتنا، بحيث نحسن التفريق بين الفن المبتذل الهابط، وهو الشكل السائد للأسف، والفن الراقي العميق الملتزم، ضرورة جمالية في زمننا المقفر هذا.

عام جديد والعراق ينتظر حكومته

فارس الخطاب

لم يتنفس بعد الشعب العراقي أنفاس الانفراجة المتواضعة التي كان يأملها من نتائج الانتخابات النيابية، أخيراً، بعد خسارة أحزاب وكتل سياسية لم تقدّم له طوال مسيرة حكمها الممتدة أكثر من 16 عاماً سوى الفساد والبطالة والاعتقالات والمليشيات المنفلتة وتفشّي المخدّرات والرذيلة والإرهاب المنظّم وتدهور الاقتصاد وهروب الاستثمار وغياب العدالة وغير ذلك الكثير. وعلى الرغم من ظهور نتائج واضحة تقريباً للقوائم الفائزة، إلّا أنّ سلسلة التحرّكات والتفاهمات بين هذه القوى والقوى المنهزمة (الإطار التنسيقي) من جهة أخرى طوال الفترة التي أعقبت إعلان النتائج لا تبشّر بولادة حكومة قوية قادرة على القيام بواجباتها من دون تدخل أحزابها ومن دون أن يكون ذلك على حساب المهنية والكفاءة اللازمة لتسنّم مهام الدولة بشكل كفء وبعيد عن المحاصصة.

نقول المحاصصة لأنّ ما يدور حالياً في العراق ما زال يمثل تكريساً للمحاصصة الطائفية، بدءاً من الكتل الفائزة بمسمّياتها المعنية بهذا الوصف؛ شيعية (الكتلة الصدرية)، سنية (عزم وتقدّم) وكردية (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، ولو عمدت هذه القوى إلى تشكيل ائتلاف حاكم، لكان ربما يمثل مخرجاً لإنتاج حكومة أغلبية قوية، لكنّ لغة مصالح هذه الكتل دفعها إلى التفاوض أو قبول التفاوض من شخصياتٍ كرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وزعيم كتلة الفتح هادي العامري وآخرين، وهو ما يمثّل تجاوزاً على إرادة الشعب الذي رفضهم عبر بوابة الانتخابات.

ما تدور حوله التفاهمات والمفاوضات بين جميع أطراف العملية السياسية هي صفقات مكاسب وظيفية، إضافةً إلى موضوع الرئاسات الثلاث، وهي في أغلبها على حساب مصالح وطنية عراقية، كتعهد أحدهم بتطبيق المادة الخاصة بالمناطق المتنازع عليها، واصطفاف آخر مع كتل خاسرة مقابل توليه نيابة رئيس الجمهورية، أو الحصول على وزاراتٍ بعينها كيما يستمر عمل مكاتبها الاقتصادية المبنية على الحصول على أموال الشعب العراقي من دون وجه حق لصالح أحزاب العملية السياسية.

العالم اليوم متفق، وليس العراقيين فقط، على أن الوقت قد حان لتولي حكومةٍ عراقيةٍ قويةٍ مقاليد الأمور في حكم العراق، كما أعلنت دول العالم، وبطرق مختلفة، أنّ القوى التي حكمت العراق منذ احتلاله عام 2003 أخذته إلى مجاهيل الظلام والتخلف والفساد، وأنّ ما حدث في عام 2019 من حراك شعبي عراقي قد يكون نموذجاً مصغراً جداً لما يمكن أن يكون عليه من حيث النوع والكم ومساحة الانتشار فيما لو عاد الذين نبذهم العراقيون، وطردوهم من أبواب الانتخابات إلى دخول دائرة الحكم عبر شبابيك التوافقات التي يتم التفاهم عليها الآن بحجّة تجنيب العراق حرباً أهليةً قد تعمد إليها الأذرع العسكرية للقوى الخاسرة والمليشيات المنفلتة.

ويعترف مصطفى الكاظمي، الرجل الذي حاول أن يمسك العصا من منتصفها خلال فترة توليه رئاسة مجلس الوزراء (2019-2021) بأنّ ضغوطاً كبيرة تُمارس عليه؛ وهذه الضغوط تحديداً مصدرها دولة خارجية تمتلك من القوة والقدرة داخل العراق ما يهدّد أمنه واستقراره في أية لحظة تريد، وهو من خلال معرفته بهذا الواقع سيّرَ سفينة حكمه بأقل الخسائر الممكنة، لكنه كان، وما زال، يراهن على ولادة حكومةٍ قويةٍ تمكّنه من بسط نفوذ الدولة وقواها على قوى كثيرة تجذّرت قدراتها وإمكاناتها في كل مؤسسات الدولة، ومنها الأمنية والعسكرية على وجه الخصوص.

أوفد الكاظمي أيضاً وزير خارجيته، فؤاد حسين، ومستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، إلى طهران، للطلب منها ممارسة جهود التهدئة وضبط الفصائل المسلحة الموالية لها في العراق من ممارسة أي تصعيد قبيل انسحاب القوات القتالية الأميركية من العراق، خصوصاً أنّ موعد انسحاب هذه القوات يتزامن مع الذكرى الثانية لاغتيال قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، كما طلب الوزير العراقي مساعدة إيران في الضغط على أتباعها من قوى سياسية ومليشياوية في العراق لقبول نتائج الانتخابات، منعاً لأي تصعيد قد لا تحُمد عقباه.

(كاتب عراقي في لندن)

ماذا بعد تأجيل الانتخابات الليبية؟

عمر كوش

كان تأجيل الانتخابات الرئاسية في ليبيا متوقعا، على الرغم من دفع أطراف دولية فاعلة نحو إجرائها في 24 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، بالنظر إلى مؤشرات وأسباب عديدة، أهمها عدم توفر شروط إجرائها السياسية والقانونية، والتحدّيات التي واجهتها، بالنظر إلى أن الأطراف الليبية لم تكن مستعدّة للدخول فيها، وقبول نتائج ما تفرزه الصناديق الانتخابية، فالانتخابات لم تشكّل، في الأساس، مطلباً حقيقياً لها، في ظل استمرار الانقسامات السياسية والولاءات القبلية والمناطقية، وحالة الفلتان الأمني، ووجود قوات أجنبية ومجاميع من المليشيات والمرتزقة على الأرض الليبية. وبالتالي، لم تجد المفوضية العليا للانتخابات سوى التوجّه إلى مجلس النواب وطلب تأجيل الانتخابات، والإقرار بـ «استحالة إجراء الانتخابات في الموعد المقرر في قانون الانتخابات»، وذلك «بعد الاطلاع على التقارير الفنية والقضائية والأمنية ذات الصلة»، مع الدعوة إلى «إعادة رسم خريطة طريق تتماشى مع المعطيات والمتغيرات المترتبة على عرقلة الانتخابات»، بالرغم من أنها سبق أن أعلنت عدم وجود أسباب فنية ولوجستية تحول دون إجراء الانتخابات.

وكان لافتاً اللقاء الذي جرى في بنغازي، وجمع بين خصوم وأعداء قادوا الصراعات والحروب سنوات طويلة بين معسكري الشرق والغرب في ليبيا، وجميعهم كان مسجلاً في قائمة المرشحين لانتخابات الرئاسة، وأصدروا بياناً أكّدوا فيه أن «المرشّحين اتفقوا على أن المصلحة الوطنية الجامعة فوق كل اعتبار، والمصالحة الوطنية خيارٌ وطنيٌّ جامع، لا تراجع عنه، واتفقوا على استمرار التنسيق والتواصل وتوسيع إطار هذه المبادرة الوطنية لجمع الكلمة ولم الشمل واحترام إرادة الليبيين»، وهو أمرٌ محمود ويسعد الليبيين لو صدقت النيات والتوجهات، لكن اجتماعهم المفاجئ، عشية الإعلان عن تأجيل الانتخابات، يثير أسئلة عن سرّ اللقاء وتوقيته، وعن طبيعة التفاهمات أو الصفقة التي جرت بينهم.

ومع الإعلان رسمياً عن تأجيل الانتخابات الرئاسية من دون تحديد موعد جديد لها، تطرح أسئلة عن مرحلة ما بعد التأجيل، وعمّا إذا كانت ليبيا ستطوي صفحة الانتخابات، ولو مؤقتا، وتدخل مرحلةً يُعاد فيها رسم خريطة القوى السياسية والعسكرية، من خلال تغييراتٍ تطاول تموضعها السياسي والعسكري، وبما ينتج مشهداً سياسياً وعسكرياً جديداً.

ويكشف واقع الحال في ليبيا أن مسؤولية التأجيل وانعكاساته وتبعاته السياسية والأمنية تتحمّلها الأطراف المحلية والدولية كافة، حيث باتت الأوضاع في ليبيا مرشّحة لمزيد من التأجيج والتأزم، خصوصا مع بروز مؤشّرات على انتقال الخلافات السياسية إلى الأوضاع الأمنية والعسكرية التي شهدت ارتفاع منسوب التوتر الميداني والتأهب في بعض المدن والمناطق. كما أن تأجيل الانتخابات الرئاسية جاء نتيجة محاولاتٍ جرت في الخفاء والعلن لإفشالها وعرقلتها من كل قوى الأمر الواقع في ليبيا، السياسية والعسكرية، الأمر الذي يكشف أن توافقها على إجرائها لم يكن بحثاً منها عن حل للصراع بينها، بل كان شكلانياً وهشّاً، ومناورةً من أجل تكبير الأدوار وتضخيم الأحجام، وبدافع الرغبة في تحقيق ما تريده بواسطتها بعد أن فشلت في الحصول عليه في المعارك والاقتتال، فضلاً عن سعيها إلى الاستحواذ على موقع في المنافسة على كرسي الرئاسة.

ويضع تأجيل الانتخابات القوى الدولية المتدخلة في الشأن الليبي والأمم المتحدة أمام خيارات محدودة، ويفرض عليها بذل جهودٍ من أجل التوافق على موعدٍ جديدٍ وقريب للانتخابات الرئاسية،

> مسؤولية تأجيل الانتخابات الرئاسية الليبية وانعكاساته وتبعاته السياسية والأمنية تتحمّلها الأطراف المحلية والدولية

واتخاذ خطواتٍ بغية التفاهم على محدّدات العملية الانتخابية، وتدارك الأخطاء التي وقع فيها مجلس النواب والمفوضية العليا للانتخابات والمجلس الأعلى للقضاء، والتي شكّلت نقاط خلاف بين القوى الليبية بشأن محدّدات الانتخابات وقوانينها ومرشّحي الرئاسة المثيرين للجدل، خصوصا سيف الإسلام القذافي وخليفة حفتر، إلى جانب احتواء تحدّيات التأجيل وتداعياته، تلك المتعلقة بمساعي بعض الأطراف السياسية والعسكرية الرامية إلى تغيير السلطة التنفيذية، والتي تواجه برفض أطراف وقوى أخرى، وتزيد من احتمالات دخول ليبيا في دوامة مواجهات وصراعات خطيرة.

وأمام بروز الخلاف حول حكومة الوحدة الوطنية والسلطة التنفيذية الحالية، والحديث عن الاتجاه نحو تشكيل حكومة انتقالية بديلة في شرقي ليبيا، إضافة إلى محاولات التوتير الأمني، وتحميل كل طرف في قوى الأمر الواقع الليبية الطرف الآخر المسؤولية عن التأجيل والتنصّل من مسؤوليته، سارعت الولايات المتحدة، على لسان مبعوثها الخاص وسفيرها إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، إلى القول إن الوقت «ليس هو الوقت المناسب لاتخاذ إجراءات أحادية الجانب، أو عمليات انتشار مسلّح تنطوي على خطر التصعيد، وعواقب غير مقصودة تضرّ بأمن الليبيين وسلامتهم»، مع حثّ كل الأطراف الليبية على التهدئة، والتعجيل بمعالجة العقبات القانونية والسياسية كافة لإجراء الاستحقاق الانتخابي. أما المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، ستيفاني ويليامز، فقد التقت أعضاء من «ملتقى الحوار السياسي»، الذي انتخب السلطة التنفيذية الحالية، سعياً منها إلى تدارك التداعيات على العملية السياسية، من خلال التأكيد على فتح نقاش «صريح حول العملية الانتخابية، وتنفيذ خريطة طريق الملتقى، مع الالتزام بدعم ومواصلة المضي قدماً، بناءً على موقف مبدئي يستند على خريطة الطريق، والحاجة إلى انتخابات حرّة ونزيهة وذات مصداقية».

والسؤال الذي بات يطرح في ليبيا: ماذا بعد تأجيل الانتخابات الرئاسية؟ وذلك في ظل تخوّف من أن يفضي الخلاف بشأن العملية السياسية إلى انهيار على الصعيدين، الأمني والاقتصادي، وعودة التسخين إلى جبهات المواجهة بين قوى الأمر الواقع المتصارعة، والتي تغذّيها تدخلات قوى إقليمية ودولية يسكنها هاجس المحافظة على نفوذها ومصالحها في ليبيا على حساب مصالح الشعب الليبي الذي يدفع ثمن صراعها من أمنه ومواد بلده المنهوبة رغماً عن إرادته، والذي كان يمنّي النفس في أن تشكّل الانتخابات بداية للخلاص من معاناته الأمنية والمعيشية المستمرة منذ أكثر من عشر سنوات، وأن تفضي إلى إحداث تغييرٍ في التركيبة الحالية، وتحسين الأوضاعٍ الأمنية والمعيشية، في حين أن القوى الإقليمية والدولية كانت ترغب في أن تشكل الانتخابات حلقة أخرى في مسلسل صراعاتها على ليبيا.

(كاتب سوري في إسطنبول)

كاريكاتير **عماد حجاج**

إضرابات الجوع في تونس

المهدي مبروك

منذ يوم الخميس الفارط، دخلت شخصيات حزبية ومدنية وسياسية في تونس، منضوين في جبهة «مواطنون ضد الانقلاب»، إضراب جوع، احتجاجا على تردّي الحريات ومناهضة للانقلاب. بهذا الحدث، تستعيد ذاكرة البلاد أشكالا من النضالات التي سادت تحديدا في فترة بن علي. وقد عرفت تونس هذا الشكل النضالي داخل السجون إبان فترة بورقيبة مع الحركات اليسارية المبكّرة، غير أنه لم يصبح شكلا يلجأ إليه السياسيون خارج السجون إلا مع بن علي، حيث انتشر هذا الشكل، وهو عادة سلاح الضعيف الذي يُشهره في وجه المستبد، واضعا أمعاءه بين كفيه ومخاطرا بحياته.

كانت أهم إضرابات الجوع التي شنّها التونسيون تلك التي أعلن عنها يوم 18 أكتوبر/ تشرين الأول 2005 ثلة من المناضلين اختلفت مشاربهم السياسية من المتحزبين وغير المتحزّبين، على غرار اليساري حمّة الهمامي والمحامين نجيب الشابي ومحمد النوري وسمير ديلو ورؤوف العيادي والإعلامي لطفي الحجي والقاضي مختار اليحياوي. وكان ذلك قبيل انعقاد مؤتمر القمة العالمية للمعلومات، وكان شعار الإضراب الكبير والمدوّي آنذاك، الجوع ولا للخضوع. قدّم هذا الإضراب للعالم صورة بليغة تفيد عن وحدة التونسيين مهما كانت مشاربهم السياسية وقناعاتهم الأيديولوجية عن مطلب الحرية والديمقراطية، خصوصا في ظل حكم استبدادي ألقى عشرات آلاف المعارضين في غياهب السجون، وطوّع القضاء ودجن الإعلام... وكان زعماء العالم الذين توافدوا على القمة العالمية للمعلومات بعد أسابيع قليلة يتابعون ما يجري في بلد القمة، واستفاقوا على فاجعة التضليل الذي كان يمارسها بن علي. لقد أجبر أولئك على خوض إضراب الجوع، حين انسدّت أمامهم أي بارقة أمل في الإصلاح المدني من خلال العمل الحزبي، أو حتى أدنى أبسط مظاهر الاحتجاج، على غرار العرائض والإضرابات. كانت الفرق الأمنية تلاحق أدنى أشكال التحرّك السياسي وتنكّل بالمناضلين، لقد تتالت عمليات خطف المعارضين، ووصل الأمر إلى محاولات الاغتيال. تجمّع هؤلاء المناضلون في مكتب محام أضرب معهم، وكان في وسط العاصمة، وتحول الإضراب إلى قمة سياسية عالمية، تشدّ إليه الأنظار قبل انعقاد القمة العالمية للمعلومات، وتمكّن المضربون من فك الحصار وكشف المهزلة التي كان يخفيها عن العالم نظامٌ تسلطي.

لم تشهد تونس بعد فك الإضراب أي انفراج، وظل الاستبداد جاثما ما يناهز خمس سنوات، قبل أن تطيح ثورة شعبية هادرة نظام بن علي. بادرت البلاد إلى جملة من الإصلاحات التحررية، إذ شهدت تعدّدية حزبية حقيقية إلى درجة الفوضى، فثمة حاليا ما يناهز 230 حزبا، فضلا عن دستور يحمي الحريات والحقوق الفردية والجماعية. كما تمكنت البلاد من إجراء ما يزيد عن ست انتخابات ما بين تشريعية ورئاسية وبلدية .. اختفت إضرابات الجوع تقريبا، مع أن بعضهم لجأ إليها من أجل مطالب اجتماعية، على غرار الحق في الشغل والتنمية، كما أن بعضا من مساجين التيارات السلفية، وحتى مساجين الحق العام، خاضوها مددا قصيرة، وبأشكال وحشية أحيانا، مطالبين إما بتحسين ظروفهم أو بمحاكمات عادالة. وقد خلنا أن الزمن طوى إضرابات الجوع التي تُخاض لأسباب سياسية، غير أن الانتقال الديمقراطي المرتبك، والمنتكس حاليا، أبان عن هشاشة ديمقراطية، وجعل التونسيين أكثر تواضعا وإدراكا لحقيقتهم.

لم يصعد قيس سعيّد إلى السلطة عن طريق دبابة دخل بها القصر الجمهوري في قرطاج. هذه حقيقة مرّة علينا ألا ننساها، حتى ونحن نعارض انقلابه،

> تقوم شعبية سعيّد على إيمان ساذج بأطروحاته الشعبوية التي تصوّره المخلص

ذلك أنه تمكّن من الديمقراطية المعتلة بكل أمراضها المستجدّة والمزمنة: حرب الوجود بين الإسلاميين والعلمانيين، تبخر أحلام الرخاء والكرامة التي وعدنا بها الفقراء والمهمشين، البيروقراطية المنفرة التي كلست الحرية والديمقراطية، وأوجدت لها جيشا كبيرا من المؤسسات والموظفين، من دون أن يرى الناس أشياء على الأرض، الفساد الذي ترك منافذ حتى يصعد مهرّبون ورجال إعلام وسياسيون إلى مناصب قيادية.

استغلّ سعيد كل أمراض الديمقراطية المعتلة في البلاد والانتقال الديمقراطي المتعثر، حتى يُحكم قبضته تدريجيا، ويعود بتونس «ديمقراطيا» إلى مربّع الاستبداد. يتمتع بشعبيةٍ ما، ولكن علينا أن نتذكّر أن بن علي كان يفوقه شعبية، ولكنها انهارت في لمح البصر، وانفضت من حوله حتى قيادات حزبه العتيد. كانت تلك الشعبية تقوم على الخوف، أما شعبية سعيّد فتقوم على إيمان ساذج بأطروحاته الشعبوية التي تصوّره المخلص والمنقذ، غير أنهم يكتشفون يوما بعد آخر أنهم كانوا ضحايا خديعة كبرى، ها هو في أول ميزانيةٍ يقررها بمفرده، ومن دون أن يستشير أحدا يوقف أي شكل من الانتداب في الوظيفة العمومية.

(أستاذ جامعي ووزير تونسي سابق)

وسائل التواصل وتدهور القدرات العقلية

نجلاء محفوظ

كلما كان الإنسان أكثر اجتماعية كان أقل عبقريةً وأكثر ابتذالا»؛ هذا ما قاله علي الوردي، ونحتاج جميعا لتذكّره «للسيطرة» على تعاملنا مع وسائل التواصل.. إذا ضغط طفل عليك بإصبعه الصغير، وتجاهلته «لضعف» إصبعه ولقلة تأثيره، وعندما يواصل الضغط ستنفجر غضبا؛ هذا ما يفعله بعقولنا إدمان التواصل.

لا نطالب بالابتعاد عنها نهائيا؛ فهذا غير واقعي وانقطاع غير مبرّر عما يحدث في المجتمع «وحرمان» من فوائدها؛ ننبّه فقط إلى الأخطار التالية لمنعها من «التسلل» إلى عقولنا.. نبدأ بقراءة الشكاوى من أمور عادية تصيب القارئ بالضجر، وقد تجعله يشعر بأن حياته سلسلة كوارث بالمقارنة بما يقرأه ويشعر بالرثاء للنفس وهو لعنة عقلية بامتياز. تورث متابعة المنشورات السلبية القلق وتوقع الأسوأ، وهي «لعنة» تحرم من رؤية كيفية انتزاع أفضل ما يمكننا من الواقع والفرح بذلك؛ والفرح يهدئ العقل ويزيل الشوائب منه ويحسّن الصحة النفسية التي تحسّن صحة الجسد، أما الكآبة فتغلق أبواب العقل وتجعله قنبلةً موقوتةً قد تنفجر لأتفه الأسباب، وتضرّ بالصحتين النفسية والجسدية.

من الخطأ الشائع التعامل مع السلبيات التي تنشرها هذه الوسائل باستهانةٍ أو بمبالغة؛ ففي الحالتين لا نجيد قراءتها مما يعطينا معلوماتٍ غير دقيقة، وبالتالي نخطئ بالفهم وبالتفكير وبالتصرّف، أو امتصاص الطاقات السلبية مما يضرّنا عقليًا ونفسيًا وصحيًا، والتوقف الطويل عند التغييرات السيئة بالمجتمع وزرع التشاؤم بالعقول، ونكون كمن يتوقع التعثر عند السير وسيجد ما توقعه أو الانعزال عن المجتمع ورفضه، وهو اختيارٌ مؤذٍ أيضا؛ والصواب أن في كل زمان ثمة السيئ والجيد، وفي وسعنا وضع «سواتر» عقلية لمنع الضرر عنا والتنبه إلى إزالته أولا بأول. أما المبالغات بنشر المشكلات الشخصية والأسرية أو حوادث التحرّش، فتسرق الإحساس بالأمان الذي هو أوكسجين العقل، فالخوف المبالغ خطر يهدّد من «يسمح» له بالمكوث.

نتوقف عند منشورات الشحن الطائفي، وتخوين من يخالفوننا الرأي وتكفيرهم، أو وصفهم بالجهل وبأسوأ الصفات، والمزايدات والمناكفات التي إن لم تتورّط بالاشتراك بها؛ فسيصعب عليك «منع» نفسك من متابعتها وستستنزفك عقليًا.

نحذّر من الإنشغال بمتابعة تفاصيل تافهة أو غير مفيدة للشخص، وملء العقل بها «وتعطيله» عما يفيده وينميه، فضلا عن الأسئلة الغريبة على المنتديات ونشر مشكلات كاذبة؛ «تعطّل» القدرة تدريجيا على التمييز بين الصادق والمزيف، وتخصم من الطاقات العقلية، والعقل إن لم يتحسّن سيتراجع؛ فلا ثبات لأي حالٍ بالحياة.

زادت وسائل التواصل من لعنة رغبة بعضهم بالوجود دائما، وأن يراه الجميع دوما عالِما بكل الأمور، يدلي بدلوه بكل شيء؛ وتُوقعه بما يقلّل من شأنه ولو بعد حين؛ فلا أحد يستطيع الإدلاء بآراء جيدة في كل الأمور. إدمان قراءة التعليقات، وكثير منها يحتوي على مغالطات أو أكاذيب، وعلى تفكير يخاصم أي منطق، يعطي غالبا صورة مشوهة عن الحياة وعن الواقع، وينهك العقل باتخاذ الرفض أو التعاطف مع مواقف كثيرة، وإصدار الأحكام على الناس وفقا لظاهر التصرفات. ويؤثر قضاء أوقات طويلة بلا حركة جسدية وقلة الحركة بالسلب على الحالة النفسية، ومن ثم الذهنية، مع الاستسلام للكسل وتراجع النشاط، ومن ثم إضعاف الإرادة وتراجع الرغبة بالإنجازات، وصولا إلى رؤيتها بلا عائد مجزٍ أو عبثًا يجب الخلاص منه والفرار أيضًا.

أما الدخول في جدال وإرهاق العقل لإثبات أننا على حق وكراهية الاعتراف بالخطأ فيتسبب بالتصلب العقلي، وكذلك متابعة من اختلفنا معه لتصيّد زلاته «وعقابه» عليها انتقاما لمضايقته لنا عند الاختلاف معه، ويؤدي إلى ضيق الأفق بسبب الانحيازات.

يحسن التنبيه إلى خطر اللهاث لمتابعة كل الجديد في الأخبار «والترند»؛ ومعظمها لا يهمنا ولا تفيدنا معرفته، فنتوهم أنها تعبر عن المجتمع والرؤية «الزائفة» للواقع من خلال شبكات التواصل، وما تحرص اللجان الإلكترونية التابعة للشخصيات العامة، أو لبعض الاتجاهات، على ترويجه، والانعزال تدريجيا وببطء، ومن دون أن نشعر بالواقع؛ فتتآكل قدراتنا على التعامل معه بأفضل ما يمكننا مما يعرّضنا لصدماتٍ لا مفرّ منها تؤثر بالسلب على ثقتنا بعقولنا، ولا شيء يقلّل القدرات العقلية كتناقص الثقة بها، وكنا في غنىً عن ذلك، لو وضعنا هذه «الترندات» ووسائل التواصل في حجمها الطبيعي.

نصل إلى خطر التأثر بثقافة القطيع ونقل الإشاعات وتصديق الأكاذيب وتكوين الآراء بناءً على ثقافة القطيع أو الدفاع عما يُنشر بغزارة على وسائل التواصل؛ ما قد يوحي بأنه مرآة للرأي العام فيما الواقع يؤكد العكس؛ فبعضهم يتعمّد تحريك العقول، ومن ثم الطاقات والآراء، كالعرائس المتحرّكة، وكثيرون لا ينتبهون، ويرفضون من ينبههم لتغير أفكارهم وتصرّفاتهم.

لا شيء يقتل العقل كالفضول في الأمور غير المفيدة، كمتابعة ماذا يفعل الآخرون والإعلانات التي تظهر ليتابعها بعضهم؛ فيضيع الوقت وتتسلل الطاقات بلا سيطرة منهم وتتراجع قدراتهم على فعل ما يفيدهم؛ ويقعون تحت أمرين يتنافسان بالسوء: الأول جلد الذات واتهامها بالضعف، والآخر اختيار خذلان النفس وتجاهل التراجع حتى يصبح عادة، والأذكى المسارعة بالقفز بعيدا عنه، وصنع ما يليق بنا بالوقت وبالعقل؛ حتى لا نجد أنفسنا ننشغل بمواقف لا تستحق أن نبحث عن ردود أفعال الناس عليها، ونستغرب من الإلحاح على نشر أمور تافهة أو حوادث مبالغ في كتابتها لتبدو مأساوية أكثر مما هي في الواقع أو نتضايق أو يصيبنا التوتر. وذلك كله كالأتربة، تتسلّل إلينا وتتسبّب في إجهادنا نفسيًا وذهنيًا، وكلما تأخرنا بإزالتها تسبّبت بالحساسية المزمنة ومنحناها الإقامة. إعجاب بعضهم بالكلام العادي

> يتسبّب الدخول في جدال وإرهاق العقل لإثبات أننا على حق وكراهية الاعتراف بالخطأ، بالتصلب العقلي

الذي يكتب أحدهم ليحصد «اللايكات» يجعله يتراجع عقليًا ويتجاهل أن معظم «اللايكات» مجاملات، وبعض آخر يبحث عما يجلب له التسلية والبعد عن الواقع ولو كان بلا قيمة.

ومن الإضرار بالعقل متابعة أي شيء يُثبت صحة كلامنا أو مواقفنا، ولو كان غير موثوق به، ودعمه بكلام قوي ولا يناسبه، كبعض الحكم أو المأثورات الدينية، وقد يقود إلى «الهوس» بأننا على حق دوما، ولا أحد كذلك، ما يصيب العقل بضيق الأفق والتصلّب الفكري.

ويعرّض صاحبه للدخول في معارك لإثبات أنه على حق؛ فيفقده بعض علاقاته الإنسانية، والأولى فتح نوافذ العقل للمراجعة، وللتأكد من صحة مواقفنا بلا استنفار يكلفنا الطاقات بلا جدوى. وترهق كثرة المتابعات العقل وتشتت الانتباه وتقلّل التركيز فيما يفيد الإنسان بعد ان امتلأ عقله بما لا يهمه ولا يضيف إليه.

تعد المقارنة بالأقل، أسوأ عدو للعقل، وتدفعه إلى الزهو ثم الغرور، أو إلى الاكتفاء بما حقق. والعقل إن لم يتطور يتراجع، فلا شيء يبقى في مكانه في الحياة، فإما إلى الأمام أو إلى الخلف، وتسيء لأعمارنا قراءة القصص الكاذبة التي تخدّر العقول، وتزعم، بمبالغات بشعة؛ صعوبة حياة من يأخذ حق غيره، وما يتبع ذلك من دفع أصحاب الحقوق إلى التراخي عن المطالبة بحقوقهم وترك سارقيهم للمعاناة! وقد وصل الأمر ببعضهم إلى درجة الهوس بكتابة المنشورات «وانتظار» التفاعل والتعليقات، وهدّدوا بمقاطعة من لا يتفاعلون معهم، و«توعّد» آخرون من لا يتفاعل معهم بالحظر.

من الخطأ «الشائع»، مع الأسف، تحويل وسائل التواصل إلى هواية أو وسيلة «أساسية» للتسلية، ولشغل الوقت بعيدا عن العمل والالتزامات الأسرية وغيرها؛ ويجب التنبه، وتخصيص وقتٍ لا نتجاوزه؛ وحتى لا نعود إلى الإدمان فلنفعل شيئًا مختلفًا في الوقت الذي «كنا» نخصصه لوسائل التواصل كممارسة هواية نحبها، ونذكّر أنفسنا بخسائرنا منها، وبأننا نستحق ليس إيقافها فقط، بل ايضا إسعاد أنفسنا.

لنتذكّر دوما القول البديع لسبينوزا: كلما ازداد العقل علمًا ازداد فهماً لقواه، وازداد مقدرة وسهولة على تحرير نفسه من الأشياء التي لا فائدة منها.

(كاتبة مصرية)

في رحيل ديزموند توتو

معن البياري

للفلسطينيين حصّةٌ وازنةٌ في الأسقف الجنوب أفريقي، الأيقونة العنيد، ديزموند توتو، الذي غيّبه الموت أمس الأحد عن 90 عاما. وقد أصابت حركة حماس في بيان نعيها له بأن فلسطين خسرته أيضا، كما بلاده. وإذ اشتهر بكفاحه المديد ضد التمييز العنصري، ومن أجل العدالة، وفي نصرته المظلومين، في جنوب أفريقيا والقارّة السمراء (ناهض سياسات موغابي في زيمبابوي مثلا)، فإن مناقبيّته فاضت إلى مطارح بلا عدد في العالم، ومن ذلك مساندته مسلمي الروهينغا في بورما، وانتقد المرأة التي عدّها يوما «شقيقة» له محبوبة، أونغ سان سوتشي، والتي حازت جائزة نوبل للسلام، والتي كان قد استحقّها في العام 1984، الجائزة التي خاطب لجنتَها في رسالةٍ معلنةٍ في 2016، من أجل منحها للقائد الفلسطيني الأسير، مروان البرغوثي. وكتب فيها أن المحتَجزين الفلسطينيين ليسوا إرهابيين، وإنما هم «مقاتلو حرية»، وأن البرغوثي حارب من أجل الحرية والسلام. وجاء على اعتقال إسرائيل أكثر من 850 الف فلسطيني منذ 1967، ما يجعلها «الكبرى من حيث الاعتقالات التعسّفية في التاريخ المعاصر».

كان ديزموند توتو يقول إنك إذا كنتَ محايدا في حالات الظلم فقد اخترتَ أن تكون مع الظالم. وصدورا عن رؤيته العالية الأخلاقية هذه، لم يُؤثَر عنه الإفراط في الكلام عن التسامح والسلام، وغيرهما من مفرداتٍ معتادةٍ من رجال الدين الذين غالبا ما يُؤثرون هذا الخطاب المتعالي، والذي يتعامى عن حقائق ومظلوميّات ماثلة. كان يلحّ على الحق والعدالة والمساواة، ولذلك لم يكن، وقد سماه صديقه نيلسون مانديلا «رئيس أساقفة الشعب»، يُغالي لمّا شابه، في العام 2002، سياسة إسرائيل تجاه الفلسطينيين بسياسة التمييز العنصري التي كانت سائدةً ضد السود في بلاده، وقال إن العنف الإسرائيلي لا يولد إلا مزيدا من الكراهية والعنف المتبادل. وتساءل: كيف لأناسٍ عانوا الأمرّين من النازية، بوصفهم يهودا، أن يعرّضوا الشعب الفلسطيني لهذا الكمّ من المعاناة. وفي 2014، جاء مهما من أول أسود يتولّى رئاسة مجلس الكنائس في جنوب أفريقيا أن يخاطب الإسرائيليين في مقال نشره في «هآرتس»: «حرّروا أنفسكم بتحريركم فلسطين». وكتب أيضا أنه لمّا كان يشارك، قبل ربع قرن، في مظاهراتٍ في بلاده تناصر الفلسطينيين، كان يطلب من المتظاهرين أن يهتفوا بأنهم ضد العنصرية والظلم والاحتلال الإسرائيلي، وليسوا ضد اليهود.

رجلٌ بهذه الأناقة الأخلاقية الرفيعة، بهذا السمو الروحي، وبالكفاحية المديدة التي زاولها في بلده من أجل الإنصاف والمساواة، وهو الذي ترأس، بتكليفٍ من الرئيس مانديلا، في 1995، لجنة الحقيقة والمصالحة، لم يكن مستغربا من نظام الفصل العنصري الإسرائيلي أن يرفض مقدمه إلى فلسطين، لما تولّى مهمة رئاسة فريق يتبع مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان كلّف بكتابة تقرير بشأن قصف إسرائيل بيت حانون في 2006 (استشهد فيه 19 فلسطينيا)، فمنعته ثلاث مرات من زيارة غزة، قبل أن يُمكنه هذا عن طريق مصر في 2008، ثم كتب في تقريره أن القصف يمكن أن يكون «جريمة حرب»، وأوصى بأن تدفع إسرائيل للضحايا تعويضاتٍ كافية «من دون تأخير». وهو الذي استبق دخول الرئيس بايدن البيت الأبيض، قبل نحو عام، بإرسال رسالةٍ مفتوحةٍ إليه، نشرها في «ذا غارديان»، يطلب منه فيها إنهاء «مهزلة» منح مبالغ ضخمة لمساعدة دولةٍ ذات سياساتٍ قمعيةٍ تجاه الفلسطينيين، وكذلك التوقف عن التستر على سلاح إسرائيل النووي. ورأى أن من المحتمل أن يكون أحد أسباب بقاء الفصل العنصري الإسرائيلي وقتا أطول من الذي انتهى في جنوب أفريقيا أن إسرائيل أمكن لها الحفاظ على نظامها القمعي، ليس فقط بأسلحة الجنود، وإنما أيضا بإبقاء سلاحها النووي.

لا تزيد في الدعوة هنا إلى أن يتسلح الفلسطينيون، في مخاطباتهم العالم، بشأن محنة الاحتلال ونكبة التهجير والتمييز والقتل، بالمضمون العام للخطاب الحقوقي الذي طالما رفع لواءه ديزموند توتو، سيما أن مقولة الأبارتهايد ليست فقط مؤكّدة، وتتوفر على دقة ومطابقة ظاهرتين، في توصيف العسف الإسرائيلي الراهن والطويل، وإنما أيضا لما ينجزُه خطابٌ كهذا من أثر وتأثير في دوائر عريضة في العالم، حقوقيةٍ مدنيةٍ ديمقراطيةٍ تحرّرية ... سلام لروح توتو.

ليبيا بلا انتخابات

سامح راشد

تأجلت الانتخابات، وأصبحت الخطوة المقبلة في مجريات الأزمة الليبية مفتوحة على كل الاحتمالات، بعد انكشاف أن قبول الفرقاء الاحتكام إلى الانتخابات لم يكن بغرض تسوية الخلافات، ولا الدخول بليبيا إلى مرحلة انتقالية حقيقية نحو بناء الدولة وإقامة حياة ديمقراطية، وإنما نتيجة عجز كل الأطراف الداخلية والخارجية عن فرض إرادتها منفردة، أو بسط هيمنتها على الساحة الليبية وحسم الوضع بنصر عسكري. اضطرت كل الأطراف إلى اللقاء والجلوس معاً في مؤتمري برلين 1 و2، وإجراء مفاوضات سياسية استمرت ما يقرب من عام. غير أن المواقف الحقيقية ظلت من دون تغيير، فجرت تحضيرات العملية السياسية وترتيبات إجراء الانتخابات، من باب التظاهر بتأييد الحل السياسي، وليس لقبوله فعلياً. لذا توالت بوادر تعثّر العملية الانتخابية مبكّراً، بالخلاف بشأن القوانين المنظمة للتصويت وتوزيع الدوائر الانتخابية. وغير ذلك من إشاراتٍ كانت تؤكّد أن الانتخابات غير قابلة للإجراء عملياً، في ظل المعطيات الحالية التي تتضمّن مواقف متعارضة وحسابات متناقضة للأطراف القادرة على التأثير في الوضع في ليبيا.

كانت أهم الإشارات إلى صعوبة إجراء الانتخابات تبدّل قوائم المرشحين بين ساعة وأخرى، خصوصاً الأبرز منهم على الساحة، اللواء خليفة حفتر ورئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة وسيف الإسلام القذافي، فقد قوبل ترشّح كل منهم بعراقيل سياسية ومطبّات قانونية، فصدرت ضدهم أحكام ببطلان الترشّح ثم أحكام أخرى بجوازه. وتوالت الطعون في تلك الأحكام سواء في المنع أو الإجازة. وانعكس هذا الوضع الملتبس بوضوح في مشهد تأجيل الانتخابات، حيث تجنّبت كل القوى الليبية والمؤسسات المثلة لها تحمّل مسؤولية طلب التأجيل، ففي 11 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، أعلنت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات تأجيل إصدار قائمة المرشّحين النهائية، وهو إجراءٌ جوهريٌّ وبدهي في العملية الانتخابية. ومع غياب قائمة رسمية نهائية بالمرشّحين، رمى رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات الكرة في ملعب مجلس النواب، قائلاً إن من حقّ المجلس تأجيل العملية الانتخابية، فأكد أحد أعضاء مجلس النواب أن البرلمان لن يؤجّل الانتخابات قبل موعدها. وإنما سيجتمع بعد 24 ديسمبر/ كانون الأول ليقرّر عدم التمكّن من إجراء انتخابات.

ليست الأطراف كلها مسؤولةً عن التأجيل، فبعضها فقط تفيد حساباته بأن إجراء الانتخابات حالياً لا يصبّ في صالحها، خصوصاً في ظل القوانين والقواعد المنظّمة للانتخابات بمختلف أوجهها، تحديداً فيما يتعلق بشروط السماح أو المنع من الترشّح ومعاييرهما. ولكن الفراغ الأمني، أو بالأحرى التوازن الأمني الهش القائم في ليبيا، حال دون تمكّن الأطراف الأكثر ثقةً وطمأنينةً إلى الانتخابات من فرض إجرائها. ولكن في بلدٍ مثل ليبيا، الأمر أعقد من ذلك، فوصول هذا المرشّح أو ذاك إلى الرئاسة لا يمثل كارثةً بذاته، لكنه يحمل مخاطرة بتجيير سلطاته واستخدام صلاحياته الرئاسية في احتكار السلطة والتدخل في بقية أوجه المرحلة الانتقالية. وهو المحتمل بشدّة في ظل عدم وجود دستور، بينما المفترض أن ذلك الرئيس المحتمل هو الذي سيدير عملية إعداد الدستور وينظمها. بل وسيشرف قبلها على الانتخابات البرلمانية المقرّر لها أن تُجرى بعد انتخابات الرئاسة بشهر.

المشكلة إذاً ليست في العملية الانتخابية بحد ذاتها، وإنما في ما ستفضي إليه الانتخابات من تأسيس لوضع جديد، لن يكون مُريحاً لبعض الأطراف الليبية والخارجية. وفي ظل اكتساب هذا الوضع الجديد حُجّية قانونية استناداً إلى عملية التصويت، وشرعيةً واقعيةً مدعومةً سياسياً، وربما عسكرية أيضاً، فإن تغييره سيكون بالغ الصعوبة عبر القنوات القانونية أو السياسية، اللهم إلا باستخدام القوة، وهو ما يعني العودة بالأزمة الليبية ككل إلى المربع الأول.

عندما يحضر قيس سعيّد في نقابةٍ أردنية

مهند مبيضين

في اجتماع استثنائي للهيئة العامة لنقابة المهندسين الأردنيين، عُقد يوم الجمعة الماضي (24 ديسمبر)، حدّثت الجلبة والفوضى والتنابز والاختلاف غير الصحّي. ووصف بعض من بيت النقابة الحال بـ«البلطجة»، وهذا لا يعني التعميم طبعاً، فثمّة قيادات وقامات محترمة في هذه المؤسسة، ولكن من تابع البث المباشر للاجتماع الذي لم يتمّ، كان عليه أن يصمّ أذنيه كي لا يُفجَع بالمؤسسة المهنية الأهم في تاريخ الأردن، وكي لا يرى وعيد بعضهم ومناشدة الآخر تغليب الحكمة، ومن حضر الاجتماع من شهود قالوا إن ما بُثّ نزرٌ يسير من القصة المؤلمة.

لم تنجح دعوات النقيب أحمد سمارة (من التيار القومي)، ولا زملائه، في تهدئة اللقاء الغاضب الذي جاء بدعوة لطرح مشروع تعديلات لقانون ونظام جديد يعالج وضع النقابة ويحدّث عملها، لكن السفن جاءت بخلاف ما يشتهي تيار يضم القوميين واليساريين والمستقلين والإسلاميين المستقلين الذين تبنّوا التعديلات، فأطاحت الفوضى اللقاء الذي شهد مغالبةً مبكرةً تفتح الباب على شكل انتخابات مجلس النقابة في مايو/ أيار المقبل، وتوحي بطبيعة الصراع والصدع داخل النقابة. وكانت أصوات منتسبي تيار «إنجاز» المكون من «القائمة البيضاء»، الممثلة للتيار الإسلامي ومستقلين، غالبة وعالية، وأمام تصاعد الجدال كانت أصوات من التيار تهتف وتشبّه النقيب الحالي بالرئيس التونسي قيس سعيّد.

كان سفينة النقابة تبحر في بحر هائج، في أول اجتماع عام تسمح به الحكومة بعد جائحة كورونا، وهذه النقابة المتصدّعة اليوم بخلافات كبيرة لطالما نجت وأنجزت للأردن الكثير منذ تأسيسها عام 1948 جمعية مهنية للمهندسين، ثم حصلت على الترخيص في 1949، وكانت الهيئة العامة الأولى لنقابة أصحاب المهن الهندسية في 1958، وكان لها مركزان، في عمّان والقدس، وصدر أول قانون لها عام 1972. حضرت النقابة التي يختلف الرفاق والشيوخ فيها اليوم في أزمنة الحكم الأردني كلها، وأعطت الدولة الكثير من المنعة المعرفية والسياسية، معرفياً: بخبرات وكوادر بناء ومشاريع هندسية كبرى وحضور مهني محترم عربياً. وسياسياً حين كانت النقابة الحاضر السياسي والموجه للشارع، حين غُيبت الأحزاب بعد نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، وحضر أعضاؤها في المؤتمرات القومية والإسلامية بشكل محترم أيضاً، ومثلوا الأردن العربي الإسلامي بكل كرامة.

نعم احترفت نقابة المهندسين السياسة أكثر من المهنة ذاتها، وكذلك حال نقابات أخرى، مثل المحامين والأطباء وغيرهما. وحين كانت الدولة تريد مضايقة النقابات لنشاطها السياسي، كانت حجّتها أن النقابات لا تعمل على تطوير (ورعاية) مهنها التي من أجلها أقيمت، وأنها تتعاطى السياسة أكثر. وتاريخياً، كان عمل النقابات حرفيّاً وسياسيّاً كان زعيم النقباء والأصناف في المدن التاريخية يجمع بين ولايته على الحرف وعلى الطرق الصوفية وعلى الشراكة أحياناً مع السلطة في سلسلة من المنافع ويدخل أحياناً بالصفقات والتجارة.

المهم أن نقابة مهندسي الأردن اليوم على مفترق طرق، تبدو فيها كل علائم عدم التوافق، وعدم الارتياح، وقد يكون لوجهات النظر والقوائم، على تعدّد ألوانها بين خضراء وبيضاء، حجّة دامغة كلٌّ تجاه الآخر، لكن المؤسسة النقابية التي حين أرادت تصحيح وضعها المهني جنحت في أول لقاءاتها وكأنها على ضفاف عمر البلوغ. ولم يكن مفسّراً الهتاف للرئيس التونسي قيس سعيّد، إلا أنه نقيض للإسلاميين الذين انقلب عليهم، وانفرد بالسلطة دونهم، وعطّل الدستور والحياة الديمقراطية. وكان في وسع من هتف لكن الحال يبدو جلياً في أن ثمة صراعاً كثيفاً يغلف المشهد داخل النقابات، وهو انقسامٌ مردّه إلى حضور السياسة في النقابات أكثر من وجوب الاهتمام بالمهن وتطويرها ورعاية منتسبيها.

صحيحٌ أن نقابات الأردن كانت الحاضر والمعوّض عن فشل الأحزاب في السياسة، وأن لها دوراً وطنياً كبيراً، يعظّمه كل من ينظر إليها بإنصاف، لكنها اليوم أمام منعطف مهني كبير، وقد كانت نقابة المهندسين تستعد، في اجتماعاتها، كما أعلن نقيبها أحمد سمارة الزعبي «لمناقشة التعديلات المقترحة على قانون النقابة والتصويت عليها». ما هي التعديلات، وما جوهر الخلاف؟ يذكر الموقع الإلكتروني للنقابة أنه، بموجب التعديلات المطروحة، سيُطبّق التمثيل النسبي في انتخابات الهيئة المركزية وانتخابات مجالس الشعب ومجالس فروع النقابة في المحافظات، مع الإبقاء على آلية انتخاب هيئة المكاتب والشركات الهندسية ومجلس النقابة على ما هي عليه. وخفضت التعديلات سنّ الترشّح لمنصب النقيب ونائب النقيب وأعضاء مجالس الشعب والفروع، إضافة إلى تثبيت الشُعب في القانون ونقل تحديد الأقسام والفروع للنظام الداخلي من أجل المرونة في إنشاء أقسام جديدة وفروع للشعب من دون أن تكون مقيدة بالقانون، وإعطائها فرصة التعامل مع التطوّرات العلمية والتكنولوجية. واستحدثت تعديلات القانون بإضافة الدمغة الهندسية، بهدف جلب إيراد إضافي للنقابة من خلال نظام الطوابع واستخدام الدمغة الخاصة بالنقابة.

وتتضمّن التعديلات أيضاً تعديل الرسم المستوفى كرسوم إضافية ليصبح ربع الرسم بدلاً من نصف الرسم، وإعفاء المهندسين غير المسدّدين الرسوم السنوية من الرسوم الإضافية المستحقة عليهم سابقاً، إذا تقدّموا بطلب إعادة تفعيل العضوية خلال عام من تاريخ نشر التعديل، لتشجيعهم على إعادة تفعيل عضويتهم. واستحدثت التعديلات الجديدة امتحان ممارسة المهنة للعضو المقبول في النقابة للسماح للمهندس بمزاولة مهنة الهندسة من أجل ضبط الرقابة وفرضها على ممارسة المهنة.

الناظر في التعديلات يجدها إيجابية، لكن لماذ رفضها اليوم؟ بالعودة إلى قرار الهيئة العامة عام 2009 نجد أنه اعتمد التمثيل النسبي في الانتخابات، كان تطبيق ذلك لم يتم في زمن كانت فيه قيادة النقابة ومجلسها بيد الإخوان المسلمين، ولاحقاً ماطلوا فيه، ثم شكّل المجلس «لجنة للنسبية» لوضع المقترح، واستمر عملها بين عامي 2009 و2018، إلى أن حصل الاتفاق على إقرار التمثيل النسبي، في عهد المجلس الحالي الذي يقوده تيار «نمو»، الذي أعاد تشكيل لجنة النسبية لتضم خمسين عضواً من كل الأطياف السياسية التي تمثل كل الأطياف في النقابة، وجاءت مخرجات اللجنة باعتماد القائمة النسبية المفتوحة لانتخابات مجالس الفروع والشُعب الهندسية والهيئات المركزية، من أراد إرسال رسائل إلى الدولة عن بلوغ الأزمة النقابية أقصى منتهاها، وبما يخدم الحكومات بتفكيك النقابة ذات الحضور الصلب، والكتلة الحرجة، في مواجهة سياساتها الاقتصادية وضد الحريات العامة، ما يعني أن درس نقابة المعلمين (المنحلة) متمثل لدى كثيرين!

يدلّ الوضع الراهن أردنياً على أنّ العمل العام في خواتيمه، في زمن التحديث السياسي، ويبدو أنها نهاية مطلوبة لمصلحة الأشكال الجديدة المطروحة هندسياً للمجتمع وللساحة من أحزاب برامجية ودعوة إلى تفعيل المجالس النقابية، بعد استفحال مشكلات الهيئات العامة في النقابات وانهيار صناديق التقاعد، ومثال ذلك نقابة الأطباء، وذلك كله قد يؤول بالنقابات إلى خيار انتقالي حرج. وفيما ينظر الإسلاميون إلى النفوذ وحسابات المصالح والبقاء، يصرّ التيار القومي وتحالف نمو، واسع التعدّد، على الحفاظ على استقلالية النقابات والثوابت الوطنية، من دون تخليها عن الدور الوطني الفاعل، «لسنا دعات مهنة النقابات فقط كما يُطرح من الجماعات القريبة من الجهات الرسمية، ولا نتخلى عن مقاومة التطبيع وتعزيز الحريات وغيرها من الثوابت»، كما يقول عضو المكتب التنفيذي في تيار نمو، المهندس أشرف العمايرة.

الثابت أن النقابات الأردنية اليوم قلقة، ويُعاد النظر في حضورها، وما أحرزته من نصر على حكومة هاني الملقي أواخر مايو/ أيار 2018، إثر قانون ضريبة الدخل الذي كان مطروحاً، بات بحكم الضائع بعد إقرار القانون لاحقاً، وكان ذلك النصر، بعد تلويح بإضراب عام، هو الأول من نوعه في تاريخ الأردن، وكان احتجاجاً على النهج الاقتصادي وسياسات الحكومات، وهو نهجٌ لم يتغير اليوم كثيراً.

صحيحٌ أنّ هناك استثماراً في حالة الهيجان الإخواني في الاجتماع المشار إليه، وهي حالةٌ شاهدها كلّ من تابع اجتماع النقابة يوم الجمعة الماضي، ولكن لدى الإسلاميين أيضاً ما يشاركون به التيار القومي من هواجس قلق تجاه مصير البيت النقابي، لكن هذا كله لا ينفي فرضية استجرار النقابة إلى صراع يؤدّي إلى إضعافها وإنهاء حضورها السياسي الوطني والعربي، وحصرها بمقولة المهننة وتبعاتها.

(أستاذ جامعي أردني)

> أمام تصاعد الجدال في اجتماع لنقابة المهندسين كانت أصوات تهتف وتشبّه النقيب الحالي بقيس سعيّد

> يدلّ الوضع الراهن أردنياً على أنّ العمل العام في خواتيمه، في زمن التحديث السياسي

عندما سمحنا للاستبداد باسترقاقنا!

حسان الأسود

ليس الاستبداد حالة عَرَضيةً في مجتمعات البشر، بل كان منذ فجر التاريخ حالةً شبه سائدة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وحتى على مستوى الوحدات الأقل اتساعاً من المجتمع، مثل القبيلة والعشيرة والعائلة. وعندما طوّر البشر تنظيماتٍ جزْئية قائمة على وحدة المهنة أو الحرفة، كان الاستبداد مستنداً إلى رؤيةٍ تراتبيةٍ صنعتها التراكمات الزمنية تحت غطاء اسمه الخبرة أو معرفة الأصول أو التقاليد المتوارثة. فقط عندما بدأ العلم يكتسح مجالات المعرفة البشرية بات بالإمكان القول إنّ الديمقراطية بدأت تُخلخل بنيانَ الاستبداد، لأنّ العلم لا يعطي حقائقَ ثابتة، بل نظرياتٍ قابلة للإثبات، ولأنّ جوهر النظريات قائمٌ في قابليتها للنقض والدحض مثل قابليتها للإثبات.

وربّما أمكن اعتبار الاستبداد امتداداً لقوانين الطبيعة المتمثلة في الصراع المستدام ضمنَ دورة الحياة البيولوجية من أجل استمرار الأنواع. لكن هذا يعني أنّ المجتمعات البشرية لم تخرج من حيّز المملكة الحيوانية، ولا من أفقها البيولوجي المحدود، أو كأنّها لم تُكرّم بالعقل الممنوح من الخالق، أو أنها لم تتطوّر لتصنع فارقاً يميّزها عن محدودية الحاجات وينقلها إلى آفاق الفكر. هذا التناقض في فهم البشر ذواتهم، ثم قبولهم بالتراتبية المفروضة بالقوة من خارجها، يجعل التأمل في أسباب بقاء الاستبداد أمراً واجباً على الدوام.

توافقَ البشرُ عبر الزمن على الذهب والفضة معترفين بقيمتهما وسيطين يحملان ضمناً القابلية لمعاورة غيرهما من المواد، وهذا ما مكّنهم لاحقاً من اختزال القيم المادية بالنقد، وقد تطوّرت هذه المفاهيم لتصل بنا في نهاية المطاف إلى السوق الرأسمالي الحالي. لم تقتصر معايرة القيم بالذهب على الأشياء فقط، بل عمّد البشر إلى تقييم القضايا الإنسانية التي تخصّهم، فكانت الأجورُ والرواتبُ المُهور والديّات والغرامات بمثابة تقييم لمسائل لا تُوزن ولا تُعَدّ ولا تُكال. اعترافُ البشر بقيمة الأشياء، وافتراضهم وجود معادلاتٍ لها قادرة على قياسها، هو ما جعل الحيازة أو الملكية أمراً مرغوباً، فالملكية الخاصّة لا تعني شيئاً من دون الاعتراف الاجتماعي بها، أي من دون تقديرها وإعطائها القيمة المفترضة بها ضمناً، والتي تجعلها ليس فقط قابلة للحيازة، بل ومحلّ اهتمام وسعيٍ دائمين.

وفي خضمّ سعي البشر إلى تثبيت حيازاتهم وملكياتهم الخاصة، تطوّرت الحدود بين من يملك ومن لا يملك. وهكذا بدأ البشر يرسمون لأنفسهم قواعد تنظّم الحقوق والواجبات. وبعد أن كانت حرية الإنسان البدائي كامنةً في الطبيعة، باعتبارها متوافقةً مع شكل حياته البيولوجي، باتت حرّيته مرتبطة بالاجتماع، أي بتموضعه ضمن الجماعة البشرية التي بدأت تخرج من فطرتها التي تتماثل فيها مع مملكة الحيوان، لتصل به إلى مصافّ جديدة يحكمها العقل بكل تفاصيله، بإيمانه بالخرافات والأساطير بداية، ثم بهدايته عبر الرسالات السماوية، وتالياً بالمنطق والفلسفة، وأخيراً بالعلم الذي بدأ يصبح كأنه دين العقل الجديد، وليس فقط طرقَ الإنسان للبحث والتجريب للوصول إلى الحقيقة.

عندما توسّعت مدارك الإنسان، وعندما وجد في استغلال قوّة عمل أخيه الإنسان وسيلةً للرفاهية، وعندما ازدادت شراهة المالكين للمزيد من الملكية، بدأت السلطة بالظهور والتركز، فتوسّعت قدراتهم عبرها، وأخذت حرياتهم معانيها المسيطرة، بينما تقلّصت حريات من لا يملك من باقي البشر المحكومين. ولفرض الخضوع لهذا الاختلال بين البشر، كان لا بدّ من الظلم. طاول الظلم عبر العصور جميع الفقراء، وكانت الجنانُ الموعودة أملهم في التخلص منه، أو هي التعويض النهائي في الحياة الآخرة. ولكن، ليس كل الفقراء خانعين، ولم يخلُ التاريخ البشري من شواهد على الثورات ضد الظلم، من ثورة العبيد بقيادة سبارتاكوس إلى آخر أمثاله.

لكنّ الثورات، مثل المُلكية الخاصّة، لا تعني شيئاً إن لم تحَز على اعتراف واسع من قوى المجتمع المعني بها. هذا ما حصل في الثورتين السورية والمصرية على الأقل، فقد بقي جزءٌ كبير من المجتمعين، السوري والمصري، بعيدين عن اتخاذ موقف حاسم مع الثورة ولصالحها. وعلى الرغم من وجود فرق كبير جداً بين ردّة فعل السلطة السياسية والجيش وأجهزة الأمن بين البلدين، إلا أنّ النتيجة النهائية كانت شبه متماثلة فيهما. في مصر، عاد العسكر إلى صدارة المشهد بعد انحناءة ذكيّة وقصيرة المدى أمام العاصفة الشعبية، بينما بقي الأسد على قمّة عرش الدم والدمار على الرغم من حتف الجميع.

يبدأ المرء بالتشكيك بنفسه عندما يشعر بالهزيمة، كذلك تفعل الجماعات والشعوب. هنا تتحوّل الطاقات الكامنة في النفس البشرية التوّاقة للمساواة والحريّة والتفرّد، إلى عناصر تثبيط وتشاؤم وانكسار. يبدأ الإنسان بالتفكير بصوابيّة اختياراته، عندما يصطدم بالعقبات التي تعترضه، فإذا ما كانت الاختيارات جماعيةً، كحالة الثورات التي تقوم بها الشعوب أو بعض فئاتها الاجتماعية، ضدّ الحكام المستبدّين، فإنّ الانكسارات تكون أكبر، لأنّ الهزيمة هنا لا تقف عند حد الذات الفردية، بل تتسع لتشمل المجتمع كلّه والأمّة ذاتها، خصوصاً إذا ما ترافق ذلك بعنفٍ مستطير ينتج عنه، بشكل أو بآخر، تشتيت المجتمع وتذرير كيانات أفراده خارج إطار وحداتهم الاجتماعية المعتادة.

تبدأ الثورات من وصول جماعةٍ أو جماعاتٍ متشابهةٍ في المجتمع إلى إحساس شديدٍ بالظلم، يترافق مع قناعةٍ باستحالة التغيير نحو الأفضل باتباع الطرق المعتادة، أو بانسداد أفق التغيير التراكمي. أي إن الثورات تبدأ بحالة تضامن جماعيّ ضدّ الاستبداد، وإذا ما استطاعت الجماعةُ أو الجماعات الثائرة أن تُنتج نخبتها القادرة على تمثيلها، فإنها تختصر نصف المسافة نحو النصر، لأنها تكون قد حققت بعض الشروط الذاتية للتغيير، فإذا ما كانت الشروط الموضوعية مساعدةً على الانتقال، فإنّ الفوز يصبح أقرب أكثر فأكثر. هنا يقترب الفرد من المجموع بشكل واضح، لأنه يجد فيه ذاته، ويتلقّى منه الحماية والرعاية والتمثيل. تبدأ في مثل هذه الحالات عاداتٌ جديدةٌ وعلاقاتٌ نوعيةٌ بالتبلّور، فالنجاح في تحقيق التغيير يُطلق الطاقات الكامنة ويحرّر الأفكار ويفكّك القيود.

ولكنّ الثورات لا تسير نحو النصر دائماً، وأحداث التاريخ مليئةٌ بأمثلة الثورات الفاشلة أو المغدورة، فإذا تعثّرت الجماعة في سعيها وانهزمت لسبب أو لآخر، فإنّ أفرادها ما يلبثون أن يتحوّلوا من حالة التضامن الجماعي إلى حالة الخلاص الفردي. هنا يرجع الأفراد إلى وحداتهم الأصغر كالعائلة، لتلقي الحماية والمحافظة على الذات، منطلقين من مبدأ أوّلي لك فأوّلي. لكن، ما إن يأمن هؤلاء على حياتهم، حتى يسارعوا مجدّداً للتجمّع ضمن أطرهم القديمة، وهذا ما نراه في تجمّعاتهم الجديدة خارج مدنهم وقراهم بعد الهجرة أو التهجير، حيث يبحث الناس عن العيش بقربٍ من الفوهم سابقاً. وهنا تُعيدُ الدورة ذاتها، فتجرح العلاقات القديمة والروابط السابقة، بما فيها من رواسب وتراكمات، لتشدّ أزر الجماعة المهزومة، لكنّها تشدّها نحو الماضي لا نحو المستقبل.

هنا، وهنا بالذات تبدأ هزيمتنا أمام الاستبداد، عندما نسمح له باسترقاقنا مقابل النجاة بذواتنا. يسقط بعض منّا في مسار الصراع الطويل، وتنجو الغالبية العُظمى. لكنّ النجاة بالجسد لا تعني النجاة بالروح، فالهزيمة هي أن نعتبر ذواتنا منفصلةً عن مجموعنا، وأن نقبل العودة إلى ما كنّا عليه قبل ثورتنا، فإذا لم ندرك هذا التناقض بين البقاء والفناء، وإذا لم نعمل على هزيمة الاستبداد في داخلنا، فسنبقى مطايا للمستبد، وسنبقى عبيداً له ولذواتنا الفردية.

(كاتب سوري في برلين)

> الملكية الخاصّة لا تعني شيئاً من دون الاعتراف الاجتماعي بها، أي من دون تقديرها وإعطائها القيمة المفترضة بها ضمناً

> إذا ما استطاعت الجماعة أو الجماعات الثائرة أن تُنتج نخبتها القادرة على تمثيلها، فإنها تختصر نصف المسافة نحو النصر

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل مناعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

نزوح الآلاف بسبب فيضانات ضربت شمال شرق البرازيل

اضطر أكثر من 11 ألف شخص إلى مغادرة منازلهم في ولاية باهيا البرازيلية حيث تولت السلطات تقديم مساعدات لعدد منهم بسبب فيضانات ضربت 19 بلدية في هذه الولاية. وقالت وكالة الدفاع المدني إن الأمطار الغزيرة تسببت بمصرع 17 شخصاً منذ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بما في ذلك شخص لقي حتفه يوم الخميس الماضي. أضافت أن حوالي 66 بلدية في المجموع تواجه حالة طوارئ بسبب هذه الأحوال الجوية السيئة. وتفيد أرقام نشرها الدفاع المدني مساء الجمعة الماضي بأن عدد الذين تم إجلاؤهم بلغ 11 ألفاً و260 شخصاً. (فرانس برس)

نعوش مهاجرين في كردستان العراق

عادت إلى كردستان العراق، أمس الأحد، جثث 16 مهاجراً على الأقل من الأكراد العراقيين الذين غرقوا على متن قارب مطاطي قرب من الهواء أقلهم لمحاولة عبور بحر المانش الإنكليزي في 24 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وقالت والدة قتيل تدعى شكرية بكير: «قال لي ابني حين ركب القارب: لا تقلقي يا أمي، سأصل إلى انكلترا قريباً. لكنه عاد الآن في نعش». وخلال الأعوام العشرة الأخيرة تسلل مئات الآلاف من العراق وسورية وأفغانستان واليمن والسودان وغيرها إلى دول غرب أوروبا للهرب من الصراعات والاضطهاد والفقر. (رويترز)

لا سفر للأفغانيات منفردات

منعت حركة «طالبان» التي استعادت السلطة في أفغانستان في أغسطس/ آب الماضي، النساء اللواتي يرغبن في عبور مسافات طويلة للسفر براً من الصعود على متن وسائل نقل إلا برفقة أحد أقربائهن الذكور. وطالبت الحركة، في إرشادات جديدة أصدرتها وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جميع أصحاب المركبات بنقل النساء اللواتي يرتدين الحجاب فقط. وقال الناطق باسم الوزارة صادق عاكف مهاجر: «يمنع نقل النساء اللواتي يسافرن مسافات تتجاوز 72 كيلومتراً إلا إذا كن في صحبة أقرباء من عائلتهن. كما لا يسمح بتشغيل الموسيقى في المركبات». وقبل أسابيع، طالبت الوزارة قنوات التلفزيون الأفغانية بالتوقف عن عرض الأفلام الدرامية والمسلسلات التي تمثّل فيها نساء، وأجبرت الصحافيات اللواتي يعملن في التلفزيونات على ارتداء الحجاب لدى ظهورهن على الشاشات. وجاء ذلك استكمالاً لقيود أخرى فرضتها الحركة على النساء والفتيات منذ أن استعادت الحكم في كابول، وناقضت فيها تعهدها باتخاذ تدابير أقل تشدداً مقارنة بالمرحلة الأولى لتوليها السلطة في نهاية التسعينيات من القرن العشرين. وجرى إقناع «طالبان» بإعادة فتح المدارس، لكن الفتيات ما زلن محرومات من ارتياد المدارس الثانوية، علماً أن ناشطين لا يزالون يأملون بأن تقدّم الحركة تنازلات في مجال حقوق النساء من أجل إعادة المساعدات إلى أحد أفقر البلدان في العالم.

(فرانس برس)

(جاويد تنويل/ فرانس برس)

«شارع النجفي» يجدد موصل الثقافة

بغداد ـ **محمود جبار**

لا تملأ السعادة فقط سكان مدينة الموصل شمالي العراق بعودة الحياة إلى شارع النجفي العريق الذي يرتبط بالتاريخ الحديث لمدينتهم وثقافتها، بل جميع العراقيين الذين سبق أن زاروه، لا سيما هواة القراءة والبحث عن الصحف والكتب القديمة تحديداً الذين أحزنهم سابقاً فقدان الشارع كل معالمه بعد سيطرة تنظيم «داعش» على الموصل في الفترة بين منتصف عام 2014 وحتى عام 2017، والدمار الكبير الذي لحق به خلال عمليات تحرير المدينة.

يبذل متطوعون من سكان الموصل جهوداً كبيرة لإعادة الحياة إلى شارع النجفي، الذي يعد أحد أقدم شوارع الموصل وأهمها، وأكثرها ازدحاماً وحيوية، ويرتبط بشدة بالثقافة والأدب والعلم. وقد واجهوا صعوبات كبيرة في التعامل مع الخراب الكبير الذي لحق به على غرار شوارع وأحياء أخرى في الموصل، وشمل مبانيه ومحلاته التي تحوّلت بعضها إلى أكوام من الركام والحطام والأنقاض.

ويتحدث رئيس حملة «عودة شارع النجفي» التطوعية التي جاءت استكمالاً لحملات أخرى شملت أحياءً وشوارع أخرى تعرضت للخراب في الموصل، صلاح الورّاق لـ«العربي الجديد»، ويقول: «اخترنا شارع النجفي استكمالاً لحملاتنا المستمرة منذ عام 2018 للمساهمة في عودة الحياة إلى قلب مدينة الموصل. فهذا الشارع ذو معنى رمزي كبير للموصل، باعتباره كان يشكل مساحة للقاء المثقفين، ويحظى بقيمة تراثية كبيرة على صعيد تجسيد الذاكرة الثقافية للمدينة وثروتها الروحانية، رغم أنه احتضن أعمالاً تجارية مختلفة أيضاً».

وقد توّجت حملة «عودة شارع النجفي» التي استمرت شهوراً بافتتاح الشارع في سبتمبر/ أيلول الماضي. ويشرح الورّاق أن الأعمال الميدانية بدأت بعد استكمال تحديد الأضرار، وإقناع الجهات المعنية بإطلاق عملية إعادة البناء، وجذب أصحاب المكتبات ومحلات القرطاسية إليه، وإقناعهم بإمكان تخطي شعورهم باليأس الكبير المرتبط بالدمار الكبير الذي لحق بالشارع، وتعويض الخسائر واحتواء الصدمات التجارية التي عرفتها مشاريعهم، وذلك تمهيداً لعودتهم، وإعادة إطلاق نشاطاتهم التجارية.

يضيف: «أطلقنا الحملة في مرحلة أولى كمبادرة تطوعية على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم انضمت إلينا مبادرة رصيف الكتب الثقافية، واستطعنا إقناع بعض أصحاب المكتبات بالعودة».

وحضر عدد كبير من سكان الموصل حفل افتتاح شارع النجفي، واستمتعوا بفقرات ثقافية متنوعة شملت إلقاء قصائد وخطب، وتنظيم مسابقات ثقافية منحت الفائزين قسائم لشراء كُتب من مكتبات في الشارع، وكذلك تقديم عروض فنية ورياضية.

ويوضح الورّاق أن أي جهة رسمية لم تشترك في المبادرة التي حدد هدفها «بتوجيه رسالة للعودة، وتشجيع أصحاب الأملاك والجهات الحكومية على تنفيذ واجبها في إعادة بناء الشارع والذي تأخر، مع التمسك بطابعه الثقافي والتراثي».

ويتابع: «دعونا إلى إعادة فتح باب رزق المكتبات ومحلات بيع القرطاسية، وتحفيز الناس على الشراء منها. وأطلقنا وسماً (هاشتاغ) على تويتر بعنوان «بيدي كتاب» الذي تضمن فكرة شراء كل زائر كتاباً واحداً على الأقل لدعم عودة المكتبات، وتشجيع القراءة الورقية. أما الوسم الثاني فحمل عنوان «قرطاسيتنا من النجفي».

ويلفت الورّاق إلى أنه «لا يمكن حصر عدد المحلات التي ستعود إلى شارع النجفي، لكن سلوك مكتبة العربية ومكتبة الشام هذا الدرب يعد علامة فارقة في عملية إعادة إحياء الشارع. وفعلياً توجد محلات تحتاج إلى ترميم بسيط، وقد أقنعنا بعض مالكيها بالانضمام إلى جهود الترميم. كما استأنف بعض الصاغة عملهم في محلات موجودة في أول الشارع». يضيف: «وجدنا ردود فعل إيجابية كثيرة، وتفاعلاً كبيراً تجاوز حجمه أضعاف ما كنا ننتظره. ونحن نواصل عملنا التطوعي لإعادة العمل إلى كل محلات شارع النجفي».

من جهته، يقول الضابط المتقاعد سعد الهاشمي، وهو من سكان الموصل، لـ«العربي الجديد»: «تعود ذكرياتي في شارع النجفي إلى أيام طفولتي في خمسينيات القرن العشرين، حين كنت أرافق والدي للتسوق وزيارة أصدقائه الذين يملكون محلات تجارية في الشارع والأسواق المحيطة به».

«شقيق المتنبي»

يصف المثقفون شارع النجفي بأنه «شقيق المتنبي»، في إشارة الى شارع المتنبي الثقافي الشهير في بغداد. وقد افتتح عام 1913، بمبادرة من عائلة النجيفي التي قدمت جزءاً من دار كبيرة سكنت فيها لإنشائه. ثم تحوّل في الخمسينيات إلى موقع للثقافة عبر إنشاء مكتبات ومطابع. وفي السبعينيات، مُنع مرور السيارات فيه، وخُصص للمارة فقط.

تحقيق

مهاجرو المغرب

عذاب واحتجاز مميت في ليبيا

يواجه المهاجرون المغربيون سيناريوهات احتجاز غريبة في ليبيا عبر وضعهم في مراكز تهددهم بالموت، وتجاهل سلطات بلدهم إعادتهم

طرابلس، اكتوبر الماضي (حازم تركية/الأناضول)

الرباط ـ **عادل نجدي**

«نواجه كل أصناف العذاب، فنحن محرومون من النوم والأكل ولا يعلم إلا الله بحالنا ومعاناتنا». بهذه الكلمات ينقل الشاب الثلاثيني حمزة، في رسالة صوتية وجهها عبر تطبيق «واتساب» أخيراً، شكواه إلى أسرته في مدينة خريبكة، وسط المغرب، بعدما تحوّل حلمه ببلوغ «الفردوس الأوروبي» عبر ليبيا إلى كابوس مرعب. في أقل من دقيقة، يحاول الشاب إطلاع أسرته على أحواله بعدما وجد نفسه مع عشرات من أبناء المغرب الذين رافقوه رهينة في أيدي الجماعات المسلحة بليبيا، ويناشد عائلته في الرسالة بتزويد وسيط بالمال وبجواز سفر لإنهاء معاناته التي بدأت منذ أسابيع حين احتجز في مدينة زوارة. وفيما تواصل أسرته معاودة الاتصال به للتأكد من تسليم محتجزيه النقود وحصوله على جواز السفر، يبقى مصير العشرات من المهاجرين السرّيين المغربيين مجهولاً في ليبيا، في ظل معاناتهم من الاحتجاز وعدم ترحيلهم إلى بلادهم. وتمتد معاناة العديد منهم إلى مواجهة خطر الموت في أي لحظة على أيدي عناصر في مليشيات مسلحة.

يقول أحد المهاجرين السرّيين المغربيين في ليبيا، والذي طلب عدم ذكر اسمه خوفاً على سلامته، لـ«العربي الجديد»: «تحتجزني منذ 3 أشهر جماعة مسلحة في طرابلس، بعدما سلمني خفر السواحل الليبي مع آخرين من جنسيات مختلفة إليها»، يضيف: «نحن الآن تحت رحمة مسلحين لا نعرف نياتهم. أرجو فقط أن تلتفت سلطات بلادنا إلى معاناة مئات من المحتجزين، وتنقذنا من الموت الذي يتهددنا في أي وقت». وفي 10 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، أبدى المركز المغربي لحقوق الإنسان، وهو منظمة غير حكومية، قلقه من أوضاع المهاجرين المغربيين المحتجزين في ليبيا، وأشار إلى أنه يملك معلومات عن احتجاز قوات ليبية في طرابلس لهم داخل أقبية تحت الأرض تفتقر إلى التهوية وتغمرها حالياً الأمطار التي انهمرت بكثافة في طرابلس في الأيام الأخيرة. ونقل المركز عن قريب لأحد المحتجزين قوله إن «مواطنا مغربياً لفظ أنفاسه الأخيرة في 9 ديسمبر/ كانون الأول الجاري بسبب الجوع والبرد القارس، فيما غمرت المياه أماكن وجود محتجزين من جنسيات مختلفة داخلها، وغالبيتهم من المغرب ومصر».

سماسرة الهجرة

يقول رئيس المركز المغربي لحقوق الإنسان عبد الإله الخضري، لـ«العربي الجديد»، إن مئات من المهاجرين السرّيين المغربيين الذين اعترضتهم دول أوروبية، بينها إيطاليا، وأعادتهم إلى ليبيا، وجدوا أنفسهم في مراكز احتجاز بعدما بادر سماسرة الهجرة السرية إلى الاتجار بهم ونقلوهم إلى شواطئ ليبيا، حيث اعتقلتهم مليشيات ليبية في أماكن متفرقة، وهم يتعرضون منذ أشهر لتجويع وترهيب نفسي وتعذيب جسدي.

ويوضح أن مئات من المهاجرين السرّيين الذين كانوا يمنون النفس بالوصول إلى إيطاليا، وقعوا ضحايا شبكة مغاربية للاتجار بالبشر تضم ليبيين وجزائريين ومغربيين، والتي تخلت عنهم بمجرد وصولهم إلى أراضي ليبيا، كما تاجرت بهم عبر تسليمهم إلى مليشيات طالبت أسرهم بدفع فدى تصل إلى 3 آلاف يورو عن كل واحد منهم من أجل إطلاق سراحهم. وقد اعتقل الأمن الليبي بعض هؤلاء المهاجرين.

ويكشف الخضري عن استغلال سماسرة الهجرة السرّية تحويل وجهة الهجرة إلى أراضي ليبيا، بعد تشديد الخناق عليهم في شمال المغرب وجنوبه، واستقطابهم مئات من المغربيين من مدن عدة في المملكة، مثل الدار البيضاء وخريبكة وسطات وبني ملال، ويقول: «تدفق الراغبين في الهجرة إلى إيطاليا عبر ليبيا بات أمراً مقلقاً ويطرح أكثر من علامة استفهام حول كيفية انتقالهم إلى الجزائر رغم أن الحدود مغلقة بين البلدين». ويطالب المركز المغربي لحقوق الإنسان بالتحقيق بشأن شبكة الاتجار بالبشر والهجرة السرّية التي تضم ليبيين ومغربيين يوقعون بالشبان المغاربة عبر وعدهم بالوصول إلى إيطاليا، في حين يحتالون عليهم وينقلونهم مشياً على الأقدام عبر الجزائر إلى ليبيا.

قبل فوات الأوان

وفيما يشدد على الوضع الخطر الذي يعيشه المغربيون المحتجزون، وخطر الموت الذي يدهمهم في أماكن احتجازهم في أي لحظة، والانتهاكات الجسيمة التي يتعرضون لها، يحمّل الخضري السلطات الليبية مسؤولية ما يحصل، ويطالبها «بالإسراع في إنقاذهم من الاحتجاز واحترام إنسانيتهم، بدلاً من هدر كرامتهم وتعريضهم للجوع والتعذيب والموت». كما يتهم وزارة الخارجية المغربية تحديداً «بالتقاعس عن أداء واجبها في حماية المواطنين في الخارج»، ويطالبها باتخاذ التدابير العاجلة «لإنقاذ المغربيين المحتجزين بليبيا قبل فوات الأوان».

ولا توجد أرقام رسمية عن عدد المهاجرين الذين احتجزوا على الحدود الليبية، في حين تكرر التقارير الحقوقية، أحدها لمنظمة العفو الدولية، الحديث عن تزايد هذا العدد وفترات الاحتجاز. وفي سبتمبر/ أيلول الماضي، أورد تقرير أصدره المرصد الأورومتوسطي، الذي يتخذ من جنيف مقراً، أن «المهاجرين المغربيين المحتجزين في ليبيا يتوزعون على مراكز احتجاز عدة غربي البلاد، بينها مركز الدرج، قرب منطقة غدامس، وسجنا عين زاره وغوط الشعال، ويعانون من ظروف صحية صعبة». وكان أهالي المهاجرين المحتجزين قد نظموا عدة احتجاجات أمام مقر وزارة الخارجية المغربية لحثها على التدخل للإفراج عن أبنائهم. وقد وعدهم المسؤولون في المغرب بحل القضية، لكن تحركاتهم لا تزال محدودة.

> مصير عشرات المهاجرين المغاربة مجهول في ليبيا لعدم ترحيلهم إلى بلادهم

صعوبات

وكان مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي قد قال لـ«العربي الجديد»، أخيراً، إن «ليبيا ليست مكاناً آمناً لإعادة اللاجئين والمهاجرين الذين يعتقلون في البحر المتوسط»، مبدياً قلقه من تقليل الدول الأوروبية عمليات إنقاذها في السنوات الأخيرة. وأكد على ضرورة إنقاذ أي شخص وسط البحر، مشيراً إلى أهمية التزام هذا الواجب بغض النظر عن الوضع القانوني لهؤلاء الناس أو مكانهم، مناشداً جميع المعنيين العمل في هذا الاتجاه، لكنه استدرك بأن «خفض عمليات الإنقاذ الأوروبية ليس مصدر القلق الوحيد، فالموضوع الأساس هو طريقة معاملتهم في ليبيا. ونحن نعتبر أنه يمكن توفير إمكانات بديلة لدعمهم خارج مراكز التوقيف».

الرباط لا تتحرك

ينتقد المركز المغربي لحقوق الإنسان تعاطي السلطات المغربية والليبية مع المهاجرين المغاربة المحتجزين، ويقول: «رغم أن مسؤولي أجهزة الأمن الليبية يأخذون بصمات بعض المحتجزين ويحددون هوياتهم، لكنهم يبقونهم قيد الاحتجاز، أما وزارة الخارجية المغربية فلا تتحرك للبحث عن حلول من أجل إعادتهم إلى بلدهم».

ايكولوجيا

بين الراعي والفلّاح

محمد احمد الفيلابي

قطبا الحياة الأولى في كل مكان في العالم حتى وقت قريب كانا الراعي والفلّاح. بل هما سببا الحياة وقوامها. يتقاسمان عطاء الطبيعة على الرغم مما يعتري علاقتهما من نفور أزلي متبادل، وصراعات ونزاعات تتفاقم حين يحل القحط. حتى منتصف ستينيات القرن الماضي، كانت بدايات الخريف تعني أن تتأهب لمراقبة كبار قريتنا يعدون العدة للرحيل إلى الوديان البعيدة عن مجرى النهر، يزرعون البلدات، أو كما يسمونها «الحجارة»، في إشارة إلى الحدود الطبيعية لتلك المساحات المحدّدة، والمتعارف على أيلولتها للأسر الكبيرة. وكانت لهم استراتيجياتهم في التعامل مع سكان تلك الأودية من البدو دائمي الحركة كالنجوم التي يؤمنون بها وهم يجوبون الصحراء. نجح الروائي السعودي عبد الرحمن منيف حين جمع صراع البقاء، والجوع والقحط، والانتماء، والبر والصحراء، القرية والجفاف والمطر، والحكمة والصبر في روايته «النهايات» عام 1986، والتي تنبأ فيها بالجفاف (القحط) الذي حل ببلادنا بسبب التغيرات المناخية المتواترة. وذكر أنه «في مواسم القحط تتغيّر الحياة والأشياء، وحتى البشر يتغيرون، وتتغيّر طباعهم».

حين يتوالى القحط تشتد النزاعات، ويسيطر الخوف على قطبي الحياة. فالراعي البدوي، بعدما كان سيد الصحراء، يتصالح مع الرمل الغليل الذي افترس قوته في تلك البادية الجديبة، والسماء التي امتصت دمه، يظل البدوي يتحرك بمواشيه بين المراعي. ورغم أن هناك علاقات مصالح مشتركة تربط بينه وبين الفلاح، إلا أن نفور كل منهما من الآخر يظل ثابتاً لا يتبدّل. وما كان تماسهما قبلاً أجدى من تماس رمزيهما (الرمل والماء)، أي النيل والصحراء، كما ذكر صاحب «النيل: حياة نهر» للكاتب الألماني السويسري إميل لودفيغ. كما ينشد الفلاحون المطر، ويخافون إنحباسه في الأشهر الأولى من مواسم هطوله، فإنهم يخافونه إن جاء باكراً، ونما الزرع، ثم عاود الهطول، فحينها تغرق مزروعاتهم وتنمو الأعشاب الطفيلية ويفسد الموسم بكامله. كما أنهم يخافون شدة الحر واحتراق المحاصيل في الحقول في شهر مايو/ أيار من كل عام. كما يتملك الخوف الرعاة إن شح المطر، وتيبست الأودية، وانعدم الكلأ. وقد يتغشى الواحد منهم بمواشيه المزارع فتنشب الصراعات، ويتعود الفلاحون حمل السلاح جنباً إلى جنب أدوات الحصاد.

مع التغيرات المناخية الأخيرة ما عاد كبار قريتنا يهتمون بزراعة الأودية البعيدة نسبيب انعدام المطر، كما استقرت أعداد كبيرة من الرحّل حول القرى قريباً من مصادر المياه الثابتة، فيما انتقلت أعداد أخرى إلى مناطق بعيدة ما زالت بيئتها قادرة على العطاء، وهنا وهناك انقلبت الحياة، وباتت الصراعات والاقتتال وانعدام الأمن سمة تتغلب على سواها من السمات للعلاقة بين قطبي الحياة. في مؤتمر المناخ الأخير تحذيرات من إهدار الفرص والكثير من الوعود. فهل يجدي الأمر؟

(متخصص في شؤون البيئة)

أب وطفله في الصيد... نمط التربية البدائية

رحلات الصيد تعزّز العلاقات بين الأب وابنه (Getty)

الصعوبات تولّد مهارات جديدة قد لا تكون متوقعة. هذا ما اكتشفه الأب ليل ستنكر حين واجه موقف الاعتناء بطفله رامونز بعدما حصل على إجازة أبوة مدفوعة خلال فترة جائحة كورونا، بخلاف زوجته التي اضطرت إلى استئناف عملها بموجب عقد. ونقل لي تجربته إلى موقع «ميتز هيلث»، والتي جعلته كما يقول «أباً أكثر ثقة»، لكن ليس من خلال قيامه بواجبات رعاية طفله فقط، بل من قيامهما برحلات صيد! يقول: «بالطبع كنت متحمساً لرعاية ابني والاهتمام بإطعامه وتجهيزه للنوم وفترات القيلولة، وتغيير حفاضاته. ومع مرور الأيام سألته إلى أين نذهب أيها الصغير فكل النشاطات الداخلية محظورة، وراودتني فكرة أن أصحبه للصيد. ووضعت خطة أن أغادر المنزل بعد توقيت غفوته وحصوله على زجاجة الحليب وتغيير حفاضه، ثم أدخلته إلى شاحنتي، واكتشفت على الطريق أن ابني يحب القيادة، لكنه يكره التوقف، إذ كانت الأضواء الحمراء تطلق بكاءه».

ويروي لي أنه ربط ابنه بصدره حين وصل إلى البحيرة، حيث حاول معرفة إذا كان ابنه تبول على ملابسه أو أنه تصبب عرقاً، واكتشف أنهما الأمران معاً، ثم أمضى بعض الوقت في جمع أسماك صغيرة زرقاء قبل أن يعود إلى السيارة، ويجرّه خلفه في عربة النقل التي تعامل معها رامونز بطريقة جديدة رغم أن المسار متعرج جداً. وأطعم لي ابنه زجاجة الحليب وغيّر حفاضه تحت شجرة، قبل أن ينام بعد بضع دقائق، فتخيل نفسه إنساناً بدائياً يعيش وسط غابة، ولم يصدق أن رحلته غير المألوفة والتي تخلو من أي رفاهية في العيش، أو حتى أدنى ظروف تكيّف طفل صغير مع محيطه تنجح.

واعتبر لي أن سيره مع طفله في محيط بحيرة وفّر له متعة لا توصف، وليس شعوراً بأنه إنسان بدائي مجنون يواجه مصائب هواية غير مألوفة تفرض التعامل مع كل متطلبات الاستعداد للرحلة والتكيف مع البكاء، وارتداء قميص منقوع في البول، وقال: «استطعت الاسترخاء أخيراً مع ابني الذي أخذ قيلولة على صوت ريح الأشجار، واقتنعت منذ الرحلة الأولى أن ثقتي زادت كأب، وبت كلما احتاجت زوجتي إلى منزل فارغ، أركب السيارة مع طفلي لتفحص البحيرات والبرك المختلفة».

وقد اندمج الطفل رامونز في فن الحياة البدائية ومغامرات الصيد، في حين زادت قناعة الأب لي بأن التحديات الأكثر متعة ترتبط بالمفاجآت، والأفكار غير العادية التي قد يفكر بها الشخص في نمط حياة روتيني. ويخبر أن طفله أصبح أكثر تعلقاً به، وأنه ينحني نحو ذراعه حين يغيّر له الحفاض. ويعلم لي أن ابنه لن يتذكر رحلات الصيد الأولى التي أزعجه فيها. لكن الأهم أنه سعيد ونحن أيضاً.

(كمال حنا)

مستشفيات منبج السورية... واقع سيئ

عبد الله البشير

يشكو سكان مدينة منبج الواقعة في الريف الشرقي لمحافظة حلب شمالي سورية من سوء الخدمات الطبية في المؤسسات الاستشفائية، ومن استغلال المستشفيات الخاصة التي يُتّهم عدد كبير من كوادرها بعدم الكفاءة وبالخبرة غير الكافية للعمل في المجال الصحي، لا سيّما بعد وفاة طفلة ورجل في شهر واحد. ويعيد عضو مكتب منبج الإعلامي حامد العلي أسباب سوء الواقع الصحي وسوء الخدمات في مستشفيات مدينة منبج إلى «خروج عدد كبير من أطباء المدينة منها إلى مناطق أخرى في الشمال السوري وتركيا وبعض الدول الأوروبية، بالإضافة إلى تدني الأجور في مستشفيات المدينة وسوء المعاملة التي يلقاها الأطباء من قبل الإدارة الذاتية الكردية وجناحها العسكري «قسد» ولجنة الصحة التابعة للإدارة، بالتالي، يُسجَّل غياب للخبرات والكوادر المختصة».

وفي المدينة مستشفى عام وحيد هو «مستشفى الفرات» الذي كان سابقاً «مستشفى منبج الوطني» قبل أن تحوّله الإدارة الذاتية إلى ما هو عليه اليوم، بالإضافة إلى خمسة مستوصفات مجانية. أمّا المستشفيات الخاصة فهي «بركل» و«أحمد بالي» المعروف بـ«مستشفى الأمل»، و«الحكمة»، و«المدينة»، و«منبج التخصصي»، و«خشمان»، و«تشرين».

ويلفت العلي لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «الحالات الطبية الصعبة توجَّه إلى مناطق سيطرة النظام السوري في مدينة حلب لتلقي العلاج أو مستشفيات العاصمة دمشق بعد الحصول على موافقة أمنية للعبور من معبر التايهة. وثمّة أشخاص ممّن يحتاجون إلى علاج يسلكون طرق التهريب إلى مناطق جرابلس وأعزاز والراعي والباب في ريف حلب الشمالي». يضيف العلي أنّ «المستشفيات الخاصة تستغل الأهالي، نظراً إلى فقدان الأطباء وعدم توفّر التجهيزات الطبية في المراكز الصحية المجانية ومستشفى الفرات، بالإضافة إلى عدم إجراء عمليات جراحية في المراكز الصحية المجانية وفي مستشفى الفرات».

ومن ضحايا مستشفيات منبج الطفلة أسيل غنيمة التي شُخّصت بطريقة خاطئة وساءت حالتها قبل أن تُنقل إلى «مستشفى الشهباء» في مدينة حلب، حيث بيّنت نتيجة التحاليل الطبية أنّها تعاني من هبوط في الصفائح الدموية من جرّاء أدوية الالتهاب غير المجدية التي تلقّتها الصغيرة خلال الفترة السابقة. وبعد ثلاثة أيام من نقلها إلى مدينة حلب، فارقت الطفلة الحياة. وقع ذلك في أواخر يونيو/ حزيران الماضي.

من جهته، يؤكّد الناشط بكر المحمد ابن مدينة منبج لـ«العربي الجديد» أنّ «قوات سورية الديمقراطية (قسد) صادرت مستشفى الفرقان وهو مستشفى خاص حديث بالمدينة، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وحوّلته إلى مستشفى عسكري تعالج فيه المصابين بكوفيد-19 التابعين لها». ويلفت إلى أنّ ذلك يأتي «من ضمن الممارسات التي تمنع تحسّن الواقع الطبي في المنطقة»، مبيّناً أنّ «اللجنة الطبية في المدينة التابعة للإدارة الذاتية لا تضمّ أطباء اختصاصيين، إذ إنّ الأفراد فيها صيادلة وممرّضون فقط، وأساس الاعتماد عليهم هو الولاء لها». يضيف المحمد أنّ «فواتير العلاج مرتفعة جداً في المستشفيات، ومن يراجع مستشفى ويحصل على علاج يفاجأ بفواتير إضافية غير المتّفق عليها، وتوضع تلك المصاريف الإضافية تحت بنود العناية المركز والخدمة وغيرها».

> ثمّة مستشفى عام وحيد بالإضافة إلى خمسة مستوصفات مجانية في منبج

في سياق متصل، يقول مصدر طبي من مدينة منبج فضّل عدم الكشف عن هويته لـ«العربي الجديد»، إنّ «خدمات المستشفى العام الوحيد في المدينة أي مستشفى الفرات ضعيفة جداً، ولا تلبّي حاجة 10 في المائة من سكان المدينة»، لافتاً إلى أنّ «قسم الولادة فيه يستقبل عدداً قليلاً جداً من النساء الحوامل بسبب سوء الخدمات». ويشرح المصدر أنّ «سبب عدم ثقة الأهالي بالكوادر الطبية هو التشكيك في حصولهم على شهادات تخصصية حقيقية»، مؤكداً أنّ «الكوادر بمعظمها لا تملك شهادات حقيقية». كذلك يتحدّث عن «مبارزة يجريها الأطباء في ما يتعلق بالعمليات الجراحية، إذ يضطر الأهالي إلى البحث عن السعر الأنسب لهم».

ويشدّد المصدر الطبي ذاته على «الفساد في لجنة الصحة بالمدينة التي تُدار من قبل ممرّضين لا يملكون شهادات ولا يتدخلون قط في وضع حلول حقيقية لتحسين الواقع الصحي في المدينة». ويحكي عن «شاب توفي العام الماضي في مستشفى الحكمة نتيجة خطأ طبي، وكان ردّ الفعل حينها ختم المستشفى بالشمع الأحمر لأيام عدّة قبل أن يفتح أبوابه من جديد من دون عقوبات ولا مشكلات».

وتُثار تساؤلات كثيرة حول أهلية الأطباء في مستشفيات منبج، كون الأخطاء الطبية تتكرّر بشكل غير مبرر. ففي عام 2019 سُجّلت في المستشفيات الخاصة بالمدينة أربعة أخطاء طبية، نتيجة قلة خبرة الأطباء العاملين وعدم ممارسة المهنة بشكل تخصصي، لا سيّما من قبل الجرّاحين وأطباء العظام.

لا خدمات تلبّي حاجة كلّ السكان (مصطفى بطيش/ الأناضول)

الصين: اعتداءات على الكادر الصحي

تكررت ظاهرة الاعتداء على الكوادر الطبية في الصين خلال السنوات الماضية، مما دفع السلطات إلى سن قانون يعاقب مرتكبي تلك الجريمة، دخل حيز التنفيذ في شهر يونيو/ حزيران الماضي

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

ليس الاعتداء على الكادر الطبي حديث العهد في الصين، لكن الأمر تفاقم خلال السنوات الأخيرة ليتحول إلى ظاهرة، وبات الأطباء يخشون على سلامتهم داخل المستشفيات، ويشكون من تجاهل الحكومة حمايتهم.

ووقعت أخطر جرائم الاعتداء على الكوادر الطبية في الصين، مطلع العام الحالي، في مقاطعة جيانغ شي جنوبي البلاد، وخلفت وفاة طبيب بعد تعرضه للاعتداء من مريض غاضب، كما شهدت مقاطعة شاندونغ الشرقية، خلال الشهر الماضي، إصابة ثلاثة أطباء بعد أن فجر مريض قنبلة يدوية داخل أحد المستشفيات. دفعت هذه الحوادث السلطات الصينية إلى سن قانون دخل حيز التنفيذ في شهر يونيو/ حزيران الماضي. ويعاقب القانون الجديد من يرتكبون أيّاً من جرائم الاعتداء على الكوادر الطبية بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات، كما أصدرت اللجنة الوطنية للصحة قائمة سوداء بأسماء الأشخاص الذين لديهم سجل سيئ داخل المؤسسات الطبية، يمنع بموجبها هؤلاء من الاستفادة من نظام التأمين الاجتماعي.

وباتت السلطات المحلية في كل المقاطعات تجري تفتيشاً أمنياً عند مداخل المؤسسات الطبية، بالإضافة إلى تفعيل كاميرات المراقبة، وأنظمة التعرف إلى الوجوه. وكانت دراسة استقصائية حديثة قد أظهرت أن 85 في المائة من أطباء الصين تعرضوا للعنف خلال أوقات عملهم، وأن 23 في المائة منهم أصيبوا بكدمات في أماكن متفرقة من أجسادهم نتيجة اعتداءات مباشرة من المرضى، أو ذويهم، ويشمل ذلك الركل أو اللكم، وأحياناً استخدام أدوات حادة. ووقّع أكثر من نصف مليون طبيب في الصين على عريضة قبل عامين، تطالب السلطات بالتدخل لحمايتهم.

وبالرغم من ارتفاع أسهم الأطباء خلال جائحة كورونا، بعد أن أشاد مسؤولون في الدولة بدورهم في التصدي للوباء، وكرّم الرئيس شي جين بينغ عدداً كبيراً منهم، فإن العنف ضدهم لا يزال منتشراً. وحسب المحكمة العليا في البلاد، فإن حالات الاعتداء على الأطباء ارتفعت من ثمانية آلاف حالة في عام 2004، إلى أكثر من 35 ألف حالة في عام 2020، وقالت اللجنة الوطنية للصحة وتنظيم الأسرة إنها توسطت خلال العامين الماضيين في أكثر من 60 ألف نزاع طبي.

عدد أطباء الصين محدود مقارنة بعدد المرضى (Getty)

> 85% من أطباء الصين تعرضوا للعنف خلال عملهم، و23% منهم أصيبوا بكدمات نتيجة اعتداءات المرضى

يقول لين قوه (42 سنة)، وهو طبيب يعمل في مستشفى «شونغ ون» للأطفال بالعاصمة بكين لـ«العربي الجديد»، إنه تعرّض لمحاولتي اعتداء خلال العام الحالي، وأوضح بأن ذلك مرده إلى الحالة المزاجية والنفسية السيئة لذوي المرضى، معتبراً أن «الطبيب عادة ما يكون موجوداً في خط المواجهة الأول أمام أقرباء المريض الغاضبين حين تحدث مضاعفات، أو حين يؤدي ذلك إلى حدوث الوفاة. في مثل هذه الحالات توجّه أصابع الاتهام إلى الطبيب المسؤول عن الحالة، وقد يترجم الغضب إلى اعتداء مباشر يستهدف حياته، أو حياة أفراد عائلته». ويشير الطبيب الصيني إلى أن «الحماية الأمنية داخل المؤسسات الطبية غير كافية، وتقتصر عادة على عنصرين أمنيين يلزمان بوابات المستشفى، في حين أن الخطر الأكبر يكمن في الداخل، خصوصاً حين يتمكن أحد الغاضبين من انتزاع أداة حادة لتهديد الأطباء معرضاً حياتهم للخطر». وحول أسباب انتشار الظاهرة، وتداعياتها على المجتمع، يقول الباحث في معهد «يو خوا» للتماهيل النفسي، كانغ يوان، لـ«العربي الجديد»، إنه «من المؤسف أن يواصل المرضى في الصين مهاجمة أطبائهم»، وأرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها التراكمات النفسية في ظل ضغوط الحياة المتزايدة، وكذلك نظام الرعاية الصحية المعمول به في البلاد، والذي لا يسمح للأفراد بالاستفادة من الخدمات الطبية المجانية خارج مقاطعاتهم (مسقط رأسهم)، فيلجأون إلى مستشفيات خاصة تكون فيها تكاليف العلاج فوق قدرة المريض على التحمل، ما يولّد حالة احتقان تجاه الأطباء. ولفت يوان إلى أن «تمويل الحكومة لمستشفيات على حساب أخرى قد يدفع في نفس الاتجاه لأن المؤسسات الطبية التي لا يشملها التمويل الحكومي تضطر إلى رفع تكلفة الخدمات والأدوية من أجل ضمان الاستمرار والكسب، وهو الأمر الذي يتحمله المواطن في النهاية، وأكثر من 35 في المائة من الإنفاق على الرعاية الصحية في الصين يأتي من المرضى، لذلك يقابل أي تقصير أو خطأ في هذه المؤسسات بأعمال عنف من المرضى نتيجة عدم الثقة، والشعور بالاستغلال».

وتحدث الباحث الصيني عن قلة عدد الأطباء في الصين مقارنة بعدد السكان، فالنسبة القائمة هي طبيبان لكل ألف شخص، مشيراً إلى أن هذا الرقم أقل من المعدل الطبيعي العالمي، بالإضافة إلى تدني أجور الأطباء، وهي عوامل أعتبرها أساسية في خلق مناخ عنيف داخل المؤسسات الطبية، متوقعاً أن تستمر دائرة العنف بعد سيطرة الحكومة على الوباء، وعودة الناس إلى المستشفيات، وأن هذه الظاهرة لن تختفي ما لم يتم وضع سياسات صارمة تعالج جذورها.

التصميم الهندسي الخاص بمستشفى الشيخ جاسم في باكستان

تنفذه مؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية في باكستان

مستشفى الشيخ جاسم يعكس الأثر الرائد للمؤسسات الخيرية للوصول لمجتمعات أكثر صحة

تعزز مؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية حضورها التنموي في العديد من المجتمعات المحتاجة حول العالم من خلال التركيز على قطاعي الصحة التعليم لإيمانها العميق بأهميتهما ودورهما الحيوي في تحقيق النهضة الشاملة في تلك المجتمعات فالمجتمع المتعلم والصحي هو أكثر قدرة وكفاءة على التطور نظرا لامتلاكه الأدوات التي تمكنه من ذلك، الأمر الذي دفع بمؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية في دولة قطر إلى صياغة رؤيتها المتمثلة بـ «**صحة وتعليم لحياة أفضل**».

وفي هذا الإطار تواصل مؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية أعمال مشروع مستشفى الشيخ جاسم في محافظة بكر بإقليم البنجاب في باكستان، الذي يأتي في إطار اهتمام المؤسسة والقائمين عليها لتنمية القطاع الصحي في باكستان، تم الانتهاء من أعمال البناء بنسبة 100 %، حيث ستتولى المؤسسة أعمال تجهيز المستشفى بكافة المستلزمات والمعدات الطبية التي تدعم مختلف الاختصاصات التي يوفرها، حيث من المتوقع أن تبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع أكثر من 30 مليون ريال قطري . يضم المستشفى 50 سريراً، إضافة إلى توفير مختلف التخصصات الطبية والتمريضية.

مشروع رائد

وفي هذا الإطار أكد السيد سعيد مذكر الهاجري الرئيس التنفيذي لمؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية أن هذا المشروع الصحي النوعي في باكستان يعبر عن رؤية ورسالة المؤسسة الرامية إلى توفير خدمات صحية وتعليمية تتميز بجودة عالية من خلال تعاون دولي رائد . ويأتي مشروع مستشفى الشيخ جاسم في محافظة بكر بإقليم البنجاب ليكرس

> يتوقع أن يستفيد من خدمات المشروع أكثر من 150 ألف شخص سنوياً

سعيد مذكر الهاجري

تلك الرسالة لما يمثله من قيمة إنسانية وحضارية تهدف إلى بناء مجتمع صحي معافى في تلك المنطقة.

وأضاف السيد الهاجري أن المؤسسة سعت أن يتمتع المشروع بأعلى المواصفات التي تؤكد على معياري الجودة والسهولة في توفير خدمات طبية نوعية لسكان المنطقة بل وذهبت أهداف المشروع إلى أبعد من ذلك حيث تجاوز حدود التخصص لفكرة أكثر شمولية، حيث يضاف إلى توفير مختلف التخصصات الطبية إلى رفد المستشفى بمجمع تجاري مكون من أكثر من 25 محل تجاري إضافة إلى حديقة عامة تمتد على مساحة 10 آلاف متر لتتنوع مقاصد هذا الصرح الخيري والذي يعتبر من المشاريع الخارجية النوعية لمؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية.

تنوع التخصصات

وقد تم انشاء مستشفى الشيخ جاسم وفقا لمعايير منظمة الصحة العالمية، مع الأخذ بعين الاعتبار عدد السكان

> المشروع يعبر عن رؤية ورسالة المؤسسة والقائمين عليها

> من المقرر أن تقوم المؤسسة بتشغيل المستشفى لمدة 10 سنوات

في المحافظة التي يقطنها حوالي 40% من مجموع سكان الإقليم، إذ يعاني القطاع الصحي فيه ضغطا كبيرا في محافظتي جهنغ وبكر في إقليم البنجاب، ويضم المستشفى جميع التخصصات العامة، بالإضافة إلى خدمات الطوارئ والحوادث، والنساء والتوليد. ومن المتوقع أن يستفيد من المشروع أكثر من 150 ألف شخص سنويا، كما يعمل على تشغيل ما لا يقل عن 150 إلى 200 موظف من سكان المنطقة، ومن المقرر أن تقوم المؤسسة بتشغيل المستشفى لمدة 10 سنوات، فيما ستوفر الحكومة الباكستانية الكادر الوظيفي، ويتضمن المشروع بجانب المستشفى بناء سكن للأطباء، ومجمع تجاري يضم 25 محلا تجاريا إضافة إلى مسجد يتسع لألف مصل وحديقة عامة تقام على مساحة 10 ألف متر مربع.

قيمة حضارية

الجدير بالذكر أن مؤسسة جاسم وحمد بن جاسم الخيرية تؤكد سعيها المتواصل في بناء منظومة صحية تدعم تطلعات الشعوب المحتاجة لحياة أفضل حول العالم، حيث تقدم المؤسسة نموذجا رائدا في بلورة أهدافها الإنسانية والتي تعكس القيمة الحضارية لجهودها الحثيثة في حصول العديد من المجتمعات الفقيرة على خدمات صحية من شأنها الإسهام في بناء مجتمع أكثر صحة وهذا التوجه يعتبر من أبرز أنشطة المؤسسة خلال الأربع سنوات الماضية، فقد رفعت خلال العام 2020 شعار «الصحة أولوية» كترجمة واقعية لرؤية المؤسسة «صحة وتعليم لحياة أفضل» والتي ترى في حقلي الصحة والتعليم الأسس الجوهرية التي تدعم رغبة تلك المجتمعات في عيش حياة كريمة أكثر صحة وإنتاجية.

> سيوفر المستشفى فرص عمل لأكثر من 200 موظف من سكان المنطقة

منوعات
MEDIA

لا مدن آمنة

بغداد ـ **محمد علي**

أصدرت «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق» PFAA تقريرها السنوي لعام 2021، تحت عنوان «لا مدن آمنة للصحافيين»، تضمّن أرقاماً ومعلومات مختلفة بشأن انتهاكات تعرض لها صحافيون في العراق، بما فيه إقليم كردستان. وجاء في تقرير موسع للجمعية، نُشر على موقعها الرسمي الأحد، أنه «لم يختلف عام 2021 كثيراً عن الأعوام السابقة في تسجيله أعداداً مرتفعة من الانتهاكات المسجلة ضد حرية العمل الصحافي في العراق، على الرغم من الوعود التي قطعها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بشأن حرية الصحافة والإعلام، إلا أن الوضع لم يشهد تحسناً عن العامين الماضيين». وأضاف التقرير أن جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق سجلت، خلال هذا العام، 233 حالة اعتداء طاولت صحافيين وصحافيات على حد سواء، وفي أغلب المدن العراقية، تضمنت حالات اغتيال واختطاف، وهجمات مسلحة طاولت مؤسسات إعلامية، وتهديدات بالقتل والتصفية الجسدية، وإصابات، ورفع دعاوى قضائية وأحكام صادرة، وأوامر مذكرات القبض، واعتقال واحتجاز، واعتداءً بالضرب ومنع وعرقلة التغطية، فضلاً عن إغلاق وسائل إعلام، وتسريح عاملين.

وتابع التقرير أن أغلب الانتهاكات سجلت خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني، الذي تزامن مع الاحتجاجات الطلابية في مدن إقليم كردستان، فشهدت تسجيل 40 حالة انتهاك من مجموع الانتهاكات البالغ عددها 233 حالة.

«هيئة تحرير الشام»... رقيب آخر على الإعلام

لا يختلف تعامل «هيئة تحرير الشام» مع الإعلاميين السوريين العاملين في مناطق سيطرتها، عن تعامل النظام السوري مع الإعلام. فتقوم بالتضييق على الصحافيين وتنتهك خصوصيتهم بهدف ابتزازهم

عبد الرحمن خضر

تسيطر «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) على جميع المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري في محافظتي إدلب واللاذقية وأجزاء من محافظة حلب، وتفرض قبضة أمنية على سكان المنطقة، وعلى أي نشاط إعلامي أو سياسي، معتمدة على أساليب قمعية عدة لا تختلف عن الأساليب التي تمارسها قوات النظام السوري، وتنظيم «داعش» الإرهابي من تكميم للأفواه، وترهيب للناشطين، واعتقال. ويتولى ذراع الهيئة الأمني-الإعلامي أي «المديرية العامة للإعلام» المهمة، من خلال جمع بيانات الناشطين وملاحقة «الخارجين عن الطاعة».

أخيراً ارتفعت الأصوات الرافضة لممارسات الهيئة بالرغم من محاولتها تصدير نفسها كحاضنة للإعلام والإعلاميين، ومنظمة للمشهد من خلال إصدار بطاقات لمزاولة المهنة، والدعوة للقاءات دورية بمسؤولين فيها أو حتى بزعيمها أبو محمد الجولاني. يقول الصحافي محمود البكور لـ«العربي الجديد» إنّ العمل الإعلامي في إدلب محفوف بالمخاطر، خصوصاً العمل الاستقصائي، «ومن خلال عملي في توثيق انتهاكات جميع الأطراف واجهت العديد من المشاكل، واضطررت للعمل باسم مستعار كي أتجنب المساءلة والملاحقة، تحديداً خلال عملي على توثيق الانتهاكات التي تعرّضت لها ممتلكات المسيحيين في مدينة إدلب». ويضيف البكور أنّه بعد اقتراب قوات النظام من السيطرة على مدينته سراقب، نزح إلى الشمال السوري، لكن عمله الصحافي الذي كان يركّز على الانتهاكات اضطرّه لمغادرة الأراضي السورية نحو تركيا. ويرى أنّ الهيئة لجأت إلى أسلوب جديد، واجهته تنظيم العمل الإعلامي من خلال استصدار بطاقات وأذون عمل، لكنه لا يعدو كونه دراسة أمنية عن كل عامل بالإعلام، فتبحث في كل التفاصيل المرتبطة بالصحافة كي تتم مضايقته بها، وابتزازه في حال حاول الخروج عن تعليمات الجهة الحاكمة.

في أواخر عام 2020 طالبت مديرية الإعلام التابعة للإنقاذ الإعلاميين بمراجعتها للحصول على بطاقة لمزاولة المهنة، وتضمّنت الشروط تفاصيل اعتبرت تدخلاً في الخصوصية، وأشارت حينها إلى أنّ الذين لا يحملون البطاقة لا يحق لهم ممارسة العمل الصحافي. وهو ما طرح علامات استفهام حول حقيقة المعلومات التي تسعى الهيئة للحصول عليها، خصوصاً أنّ أغلبها غير مرتبط بطبيعة عمل الصحافيين والمصورين.

> حاولت الهيئة ادلجة الإعلام مع بداية سيطرتها على إدلب

في هذا الإطار، يقول رئيس مجلس إدارة رابطة الإعلاميين السوريين العاملة في الداخل السوري عمر حاج أحمد لـ«العربي الجديد» إنّ العمل الإعلامي في منطقة إدلب التي تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» خلال العامين الأخيرين مختلف كثيراً عما كان عليه سابقاً، لكنّ هذا لا يعني أنّه لا توجد أخطاء وتجاوزات وانتهاكات بحق الإعلاميين، لكنّه تحسّن مقارنة بالسنوات السابقة، التي كانت فيها القبضة الأمنية أشد. يضيف أنّ في إدلب وحدها أكثر من 700 إعلامي يعملون مع مختلف الوكالات المحلية والعربية والعالمية، منهم ناشطون وصلوا إلى العالمية بصورهم وتقاريرهم، وفي نفس الوقت هناك البعض ممن تنقصه الخبرة المهنية، وهذا يقع على عاتق الأجسام الإعلامية التي يناط بها تطوير وتدريب الجميع على أساسيات العمل الصحيح والسلامة الجسدية والرقمية، لأننا نعيش في بيئة تصنّف على أنها غير مستقرة. ويؤكّد أنّ معظم أعضاء الرابطة موجودون في إدلب، لذا أخذت على عاتقها التنسيق مع حكومة الإنقاذ التي تعتبر الجهة السياسية المسيطرة على المنطقة، وأنهم يقفون على مسافة من جميع الجهات المسيطرة. ويضيف: «أخبرنا الجميع أنّ الأعضاء لن يكونوا صوتاً لتلك الجهات، والهدف من التنسيق هو تشكيل واجهة لحماية الأعضاء أمام هذه الجهة، وإعلامها بأنّ أيّ انتهاك بحق أي عضو لن يمرّ دون اتخاذ الإجراءات اللازمة».

أما الباحث في مركز الحريات الصحافية التابع لرابطة الصحافيين السوريين محمد الصطوف فيشير إلى أنّ مستوى الحريات الإعلامية، خصوصاً حرية مزاولة العمل الإعلامي، في مختلف المناطق السورية لم يكن جيداً، خصوصاً في المناطق التي تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام». إذ اتبعت نهجاً واضح المعالم في تكميم الأفواه وإسكات الأقلام والحريات الصحافية، لذلك نرى أنّ عدد المؤسسات الإعلامية العاملة في مناطقها قليل جداً مقارنة بمناطق سورية أخرى، ويمكن القول إنّ الحريات الإعلامية في مناطق الهيئة كان مستواها سيئاً جداً على مدار السنوات السابقة.

ويلفت إلى أنّ الهيئة في بداية تحكّمها بإدلب حاولت أدلجة الإعلام ضمن قالب معين يخدم مصالحها، محاولة تقليد النظام السوري الذي يتحكّم بجميع وسائل الإعلام الحكومية والخاصة في مناطق سيطرته، لكنّها فشلت في ذلك.

تغطية الأوضاع اليومية في إدلب ليست مهمة سهلة (محمد سعيد/الأناضول)

أفضل الأجهزة التكنولوجية في 2021

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تعد التكنولوجيا جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، لكن العثور على الأدوات المناسبة لاحتياجاتنا قد يكون مربكاً. شبكة CNN نشرت قائمتها السنوية لأفضل هذه الأجهزة في 2021، معتمدة على آراء القراء وخبرائها التكنولوجيين الذين اختاروا أجهزة أساسية كانت قادرة على تلبية احتياجات مستخدميها:

■ أفضل هاتف ذكي: «آيفون 13»: حل هاتف «آيفون 13» محلّ 12 على رأس قائمة الهواتف الأفضل. وبررت CNN هذه المرتبة بأن الهاتف يتمتع ببنية حديثة مع شاشة غامرة، إلى جانب أفضل أداء وواحدة من أفضل الكاميرات في جميع الهواتف التي اختبرتها الشبكة.

■ أفضل جهاز لوحي: «آيباد» الجيل التاسع: معالج أسرع يقوم بالمهام اليومية بسهولة. يمزج بين الأداء والقيمة بطريقة لا يستطيع أي جهاز لوحي آخر القيام بها، ويدعم ملحقات «آيباد» الأساسية مثل قلم «آبل بينسل».

■ أفضل كمبيوتر محمول «آبل»: «ماك بوك إير»: سريع للغاية مقابل سعره، ويتميز بتصميم مميز وسهل التوضيب في السفر ويوفر عمر بطارية كافيا ليوم عمل كامل والمزيد.

■ أفضل كمبيوتر محمول «ويندوز»: «ديل XPS 13»: شاشة العرض مميزة ولوحة المفاتيح ممتازة والأداء قوي جداً بالنسبة للسعر. وهو أحد أكثر أجهزة الكمبيوتر المحمولة جاذبية وخفة للوزن يمكن شراؤها.

■ أفضل كمبيوتر محمول للألعاب: «إسوس Advantage Edition ROG Strix G15»: يمكن لهذا الكمبيوتر المحمول التعامل مع أحدث إصدارات أجهزة الكمبيوتر الشخصية مع زيادة الرسوميات، ويدوم طويلاً مقابل تكلفته، وله تصميم مميز وقابل للتخصيص.

> أجهزة اساسية كانت قادرة على تلبية احتياجات مستخدميها

■ أفضل ميكروفون: «بلو يتي»: رغم وجود منافسين لا يزال هذا الميكروفون هو المعيار الذهبي عندما يتعلق الأمر بميكروفونات USB. يوفر هذا الجهاز جودة صوت تجمع بين الواضح والواقعية. ويحتوي على أربعة أوضاع تسجيل مفيدة تجعله متعدد الاستخدامات بما يكفي للمكاتب المنزلية وإعدادات البث وأكشاك البث الصوتي وغرف المؤتمرات.

■ أفضل كاميرا ويب: «لوجيتيك C920S»: لا تزال كاميرا الويب هذه تقدم أفضل جودة للصورة يمكن الحصول عليها مقابل السعر، مع أداء قوي في الإضاءة المنخفضة وبعض ميزات تخصيص برامج مفيدة.

■ أفضل سماعات أذن لاسلكية لمستخدمي «آبل»: «بيتس فيت برو»: تجمع هذه السماعات جميع الميزات الرئيسية لـ«إيربودز برو»، بما في ذلك إلغاء الضوضاء ووضع الشفافية، مع تصميم أكثر أماناً وعناصر تحكم أفضل والمزيد من خيارات الألوان.

■ أفضل سماعات أذن لاسلكية لمستخدمي «أندرويد»: «سامسونغ غالاكسي بودز برو»: تتميز بجودة صوت رائعة، وإلغاء ضوضاء نشط، ومجموعة من الميزات المفيدة لتخصيص الصوت وتبديل أوضاع الضوضاء أثناء التنقل.

■ أفضل تلفزيون ذكي: TCL Series-6 : جودة صورة جيدة جداً وتجربة مشاهدة غامرة مع إضاءة خلفية QLED Mini LED، وواجهة توفر وصولاً فورياً إلى آلاف خدمات البث.

■ أفضل مساعد صوتي: «أمازون إيكو» الجيل الرابع: يسمح الشكل الكروي بدفع صوت أقوى للخارج وجودة صوت لا مثيل لها مقابل السعر.

«آيفون 13» على رأس قائمة الهواتف الأفضل (سوريا أيمد جز)

الغلاف

انطلق السبت «جيمس ويب» أكبر تلسكوب، في مسعى جديد من علماء الفلك حول العالم للإجابة عن سؤالين يشغلان البشرية: «من أين أتينا؟» و«هل نحن وحدنا في هذا الكون؟»

جيمس ويب
عين ثاقبة للأرض في الفضاء

بعد تأجيل لـ3 أيام نجح الصاروخ «أريان 5» السبت بوضع التلسكوب الفضائي «جيمس ويب» في المسار نحو مداره النهائي الذي سيبلغه في غضون شهر على بعد 1,5 مليون كيلومتر من الأرض. وجاءت هذه الخطوة التي انتظرها علماء الفلك من مختلف أنحاء العالم، بعد 30 عاماً من انتظار الانتهاء من هذا التلسكوب الذي يفترض أن يتيح مراقبة الكون بإمكانات غير مسبوقة.

وقد انفصلت الطبقة العليا من «أريان 5» بعد 27 دقيقة من انطلاق الصاروخ في سماء كورو في غويانا الفرنسية حاملاً أداة المراقبة الكونية الأكثر تطوراً في تاريخ استكشاف الفضاء.

وقال مدير عمليات الإطلاق في مركز الفضاء في غويانا الفرنسية جان لوك بوابيه من القاعة الداخلية في مركز التحكم: «انفصل التلسكوب ويب بنجاح، إلى الأمام ويب».

وكتبت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) التي طورت التلسكوب بالتعاون مع نظيرتيها الأوروبية والكندية، عبر «تويتر» إن «مرحلة مهمة أنجزت» مع نجاح عملية الإطلاق. وعلّق رئيس المهمات العلمية في ناسا توماس زوربوكن بالقول «إنه يوم مذهل. إنه حقا عيد الميلاد».

من جهته، أعرب رئيس وكالة الفضاء الأوروبية جوزيف أشباكر، عن سعادته الكبيرة بالإعلان عن وضع المركبة الفضائية في المدار بدقة كبيرة»، منوّهاً بأداء «جيد للغاية» للصاروخ «أريان 5».

حلّق التلسكوب بعيد إطلاقه فوق المحيط الأطلسي ثم أفريقيا حتى انفصاله نهائياً على علو 1400 كيلومتر وبسرعة تفوق 34 ألف كيلومتر في الساعة. وبيّنت كاميرا مثبّتة في الطبقة العلوية للصاروخ هذا الانفصال، خصوصاً نشر الألواح الشمسية الخاصة بالتلسكوب بعد بضع ثوان.

وبات التحكم بالتلسكوب «جيمس ويب» بين يدي وكالة «ناسا» من مركز «تلسكوب سايتس إنستيتيوت» في مدينة بالتيمور الأميركية. وسيشرف المركز على العمليات الدقيقة الخاصة بوضع التلسكوب في موقعه المحدد، قبل وصوله إلى نقطة «لاغرانج 2» على بعد 1,5 مليون كيلومتر من الأرض. أما مهمة الاستكشاف العلمي للكون فستبدأ في خلال ستة أشهر.

> التحكم بالتلسكوب «جيمس ويب» بين يدي وكالة «ناسا»

من أين أتينا؟

أُرجئ إطلاق «جيمس ويب» ثلاث مرات كان آخرها الثلاثاء بسبب «سوء الأحوال الجوية». والهدف المنشود من أداة المراقبة الفضائية هذه الأكثر دقّة في التاريخ هو الإضاءة على سؤالين يشغلان البشرية: «من أين أتينا؟» و«هل نحن وحدنا في هذا الكون؟».

وتقضي الغاية منه أيضاً بسبر أغوار ما يُعرف بـ «الفجر الكوني» عندما بدأت أولى المجرّات تضيء الكون منذ الانفجار العظيم (Big Bang) قبل 13,8 مليار سنة.

وسيتيح التعمّق في فهم كيفية تشكّل النجوم والمجرّات ومراقبة الكواكب خارج المنظومة الشمسية التي ما انفكّ العلماء يكتشفون المزيد منها، على أمل العثور على كواكب أخرى مؤاتية للحياة.

وسيكون «جيمس ويب» على منوال التلسكوب «هابل» الذي أحدث ثورة في تقنيات مراقبة الفضاء واكتشف العلماء بفضله ثقباً أسود في قلب كلّ المجرّات أو بخار ماء حول الكواكب الخارجية.

10 مليارات دولار

وضعت وكالة الفضاء الأميركية التصاميم الأولى للتلسكوب المعروف اختصارا بـ «جي دبليو أس تي» بعيد إطلاق «هابل» سنة 1990 وبدأ تشييده في 2004 بالتعاون مع وكالة الفضاء الأوروبية وتلك الكندية.

ويتميّز هذا الجهاز على أكثر من صعيد. فمرآته البالغ طول باعها 6,5 أمتار تجعله أكثر قدرة على الاستشعار بسبع مرّات، ما يتيح له مثلاً رصد الأثر الحراري لنحلة على القمر.

ويتميز «جيمس ويب» أيضاً بتقنيته للمراقبة، فتلسكوب «هابل» يجري عمليات المراقبة في ميادين يكون فيها الضوء مرئياً. أما «جيمس ويب»، فيسبر موجات غير مرئية للعين المجرّدة من أشعة تحت حمراء متوسطة المدى وقريبة، وهو شعاع يصدر عن كلّ جسم فلكي أو نجم أو إنسان أو زهرة.

والشرط الأساسي لحسن سير عمليات المراقبة في التلسكوب هو انخفاض الحرارة المحيطة به لدرجة لا تؤثّر على تتبّع الضوء.

وقد وُضع التلسكوب «هابل» في المدار على علو يقرب من 600 كيلومتر فوق الأرض. لكن عند هذه المسافة، سيكون «جيمس ويب» غير صالح للاستخدام مع تسخينه من الشمس وانعكاسه على الأرض والقمر. وسيحظى بحماية من الإشعاع الشمسي بفضل درع حرارية مكونة من خمسة أشرعة مرنة تبدد الحرارة وتخفض درجتها (وهي 80 درجة مئوية) إلى 233 درجة مئوية دون الصفر عند جهة التلسكوب.

حماية التلسكوب

وقد اتخذت وكالة «ناسا» تدابير مشددة لتفادي أي أضرار قد تلحق بالتلسكوب الذي كلّف تطويره ما يقرب من عشرة مليارات دولار على مدى سنوات طويلة. ومن شأن نجاح العملية أن يوطّد الشراكات القائمة بين «ناسا» وشركائها الأوروبيين. وشدّد مسؤولون من «ناسا» ووكالة الفضاء الأوروبية في مركز كورو الفضائي في غويانا الفرنسية على أهمية «التعاون الوطيد في مجال الفضاء لتحقيق إنجازات كبيرة».

لكن لا بدّ من الانتظار أسابيع عدّة لمعرفة إن كان التلسكوب قابلاً للتشغيل، ومن المزمع وضعه في الخدمة في يونيو/ حزيران المقبل.

(العربي الجديد، فرانس برس)

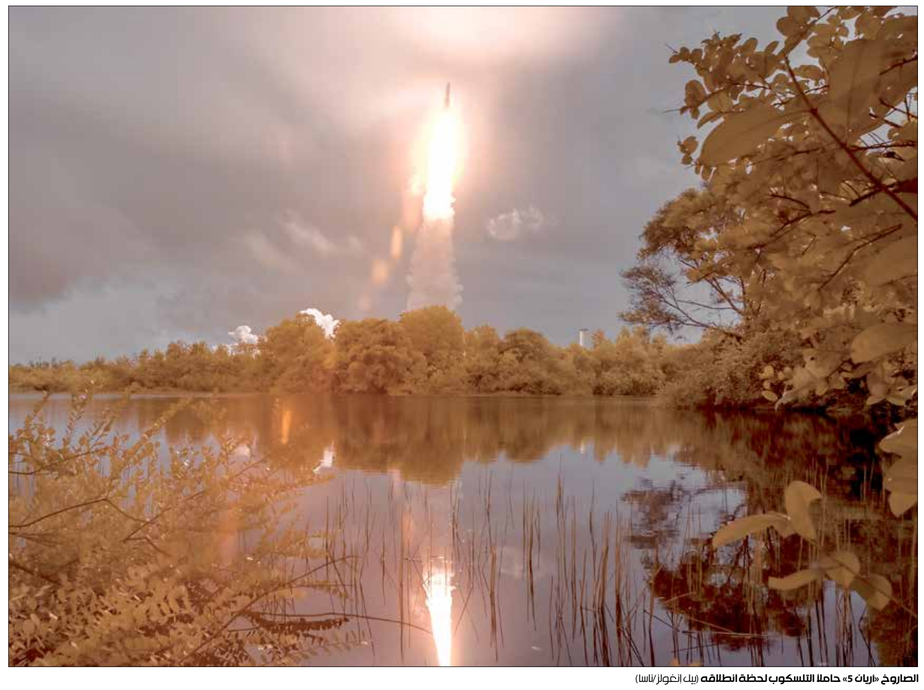
الصاروخ «أريان 5» حاملا التلسكوب لحظة انطلاقه (يك إغولز/ناسا)

اسم التلسكوب

سمّي التلسكوب باسم ثاني مدير لـ«ناسا» (1961-1968) جيمس أدوين ويب (1906- 1992/ الصورة). وقد عمل ويب على رأس «ناسا» في فترة الرئيس جون كينيدي حتى نهاية فترة الرئيس ليندون جونسون. وقد أشرف على أولى الرحلات المأهولة لرواد فضاء الولايات المتحدة وذلك ببرنامج ميركوري خلال برنامج جمناي.

دراما

«إميلي إن باريس»... موسم ثانٍ مخفّف

عاد مسلسل «إميلي إن باريس» الأميركي الناجح أخيراً بموسم ثانٍ عبر «نتفليكس» بعدما أثارت طريقة تصويره لمدينة الأنوار تحفظات عديدة. لكنّ كاتبه وبطلته يؤكدان أنه يحتوي على «قدر أقل من الصدمة الثقافية». أما الشخصية الرئيسية في المسلسل، فبدا واضحاً أنها باتت تتحدث الفرنسية بصورة أفضل قليلاً، رغم أنها لا تزال تقع بمغالطات في معاني المصطلحات في الموسم الثاني.

ورافقت ردود فعل غاضبة عرض الموسم الأول من المسلسل الذي تمحور بأسلوب فكاهي على مغامرات مديرة تسويق أميركية شابة هي إميلي كوبر (ليلي كولينز) تنتقل من شيكاغو إلى باريس للعمل كمستشارة لشركة فرنسية تبيع منتجات فاخرة. وأثار المسلسل حفيظة أكثرية النقاد الفرنسيين الذين غضبوا بسبب ما اعتبروه تضخيماً لصور نمطية عن الباريسيين من خلال إظهارهم كأناس غير لطفاء مع الجيران أو الزبائن، أو كزملاء عمل متعجرفين وكسالى، وحتى متحرشين بزميلتهم الأميركية الجديدة التي لا تتكلم الفرنسية ولا تتنقل في قطارات المترو، وتقيم في شقة وُصفت في العمل بأنها «غرفة خدم»، رغم أن مساحتها تبدو أكبر من هذا النوع من الحجر الصغيرة، وتملك كمية من الملابس لا تبدو هي الأخرى منطقية. لكنّ المسلسل حقق نجاحاً كبيراً، وأصبح العمل الكوميدي الأكثر شعبية على «نتفليكس» عام 2020 (إذ شاهدته 58 مليون أسرة في كل أنحاء العالم خلال الأيام الثمانية والعشرين التي تلت بدء عرضه في خضمّ جائحة كوفيد-19). وواكب المسلسل سيل من التغريدات لمشاهدين أجانب، معظمهم من الأميركيين، أعلن ناشروها أنهم يحلمون بالعيش في العاصمة الفرنسية.

وتزخر حلقات المسلسل بالقطعات التصويرية الأخّاذة لنهر السين وقواربه، وبرج إيفل مضاءً بالكامل، وساحة فوج، وشرفات المطاعم والمقاهي الباريسية النابضة بالحياة، وحتى لمدينة سان تروبيه الساحلية.

ووسط هذه المشاهد، تصبح الحبكة أكثر تعقيداً بالنسبة للبطلة إميلي، إذ يتبين أن جارها الطاهي الوسيم غابرييل (يؤدي دوره الممثل الفرنسي لوكا برافو) الذي تغرم به هو حبيب صديقتها الجديدة كامي (تؤدي دورها كامي رازات). ولا يغيب نمط لقطات «البطاقات البريدية» هذا إطلاقاً عن حلقات الموسم الثاني، على ما يؤكد كاتب سيناريو المسلسل ومنتجه التنفيذي دارن ستار، منتج المسلسل الشهير «سكس أند ذي سيتي».

ويقول ستار في مقابلة عبر «زوم» إن نظرة المسلسل إلى باريس «لا تزال ساحرة جداً، وهذا متعمَّد». لكنّ إميلي «تعيش حياتها في الموسم الثاني، وتصبح أكثر فهماً للعادات الفرنسية، ولم تعد تُفاجأ بالقدر نفسه عندما تظهر الاختلافات. وثمة قدر أقلّ من الصدمة الثقافية»، على ما يشرح. ويرى مؤلف السيناريو أن «الناس قد يفسرون ذلك على أنه رد فعل على الانتقادات، لكنه في الواقع التطور الطبيعي لشخصيتها، كأي شخص يستوعب أكثر فأكثر البيئة (الجديدة) التي يعيش فيها».

ويعتبر ستار أن «المسلسل الناجح يستمر خمسة مواسم على الأقل»، مشدداً على أن «الشخصية لا تستطيع أن تعيش كل خبراتها في موسم واحد». أما الممثلة ليلي كولينز فتقول: «كان من المهم بالنسبة إلينا أن تكون شخصيتي منغمسة في الثقافة واللغة الفرنسية»، موضحة أن البطلة «تبدأ بمتابعة دروس لتتعلم الفرنسية، وتصبح تالياً أكثر تألفاً» مع لغة موليير.

ويعلّق دارن ستار قائلاً «هي تحاول، لكن بصفتي شخصاً تعلم الفرنسية لسنوات، يمكنني القول إن ذلك لم يحدث بين ليلة وضحاها». ومع أن إميلي كانت في البداية أشبه بفيل في متجر للخزف، فإنّ زملاءها الفرنسيين باتوا في الموسم الثاني «يتقبلونها كما هي»، على قول ليلي كولينز، ابنة الفنان فيل كولينز. وإذا كانت جمل على غرار «تبدو المدينة بأكملها مثل فيلم (راتاتوي) أو أشعر بأنني نيكول كيدمان في ملهى (مولان روج)» تخللت حلقات الموسم الأول، فإن دارن ستار بدا وكأنه يحقق التوازن مع هذه الرؤية المثالية لباريس من خلال ابتكاره في الموسم الثاني شخصية ألفي، وهو بريطاني يتابع دروساً في اللغة الفرنسية في الفصل نفسه مع إميلي.

(فرانس برس)

> رافقت ردود فعل غاضبة عرض الموسم الأول من المسلسل

أصبح المسلسل العمل الكوميدي الأكثر شعبية على «نتفليكس» عام 2020 (فيسبوك)

تستقبل «تايم سكوير» عادة 58 ألف محتفل ليلة رأس السنة (ستيفاني كيث/ Getty)

متابعة

احتفالات ووباء

حمزة الترباوي

هذه السنة أيضاً يبدو أنّ تفشي فيروس كورونا سيلقي بظلاله على احتفالات نهاية عام 2021 واستقبال 2022، خصوصاً مع التفشي السريع جداً لمتحور «أوميكرون» الذي أدى على سبيل المثال إلى إلغاء أكثر من 6300 رحلة جوية ليلة عيد الميلاد.

وتختلف مقاربات الدول حول طريقة التعاطي مع تفشي المتحوّر الجديد، فمنها من اختار الإبقاء على الاحتفالات كما هي مع بعض الإجراءات الاحترازية، ومنها من قرر إلغاءها تماماً وتشديد القيود المفروضة وصولاً إلى فرض إغلاق تام.

العرب بين الاحتفالات والوقاية

أصدر محافظ بيروت، القاضي مروان عبود، بلاغاً إلى مستثمري الحانات والمطاعم والملاهي والأندية الليلية والمراقص ضمن نطاق العاصمة اللبنانية، حث فيه على ضرورة الالتزام بتنفيذ توصيات لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا.

من جهتها، لا تنوي السلطات في دبي إلغاء حفلات رأس السنة، إذ تقام تشكيلة من الفعاليات عند برج خليفة، ونافورة النخيل، وبرج العرب، والقرية العالمية، وفندق أتلانتس، وشواطئ الإمارة. في المقابل، قرّرت الحكومة المغربية إلغاء احتفالات رأس السنة الميلادية وفرض حظر تجول من الساعة الثانية عشرة ليلاً، ليلة رأس السنة إلى الساعة السادسة صباحاً، كتدبير احترازي لمواجهة انتشار فيروس كورونا، خصوصاً مع تزايد حالات متحور أوميكرون.

نيويورك تحتفل بحذر

اختارت مدينة نيويورك الأميركية الإبقاء على احتفالات رأس السنة التقليدية في ساحة «تايم سكوير» حيث ينتظر عادة عشرات آلاف السكان العدّ التنازلي لبداية عام جديد.

لكن هذا العام ستقام الاحتفالات وسط تدابير معيّنة، أبرزها خفض عدد الأفراد المسموح حضورهم إلى الساحة من 58 ألفاً إلى 15 ألفاً. وتأتي هذه التدابير وسط تسجيل البلاد أكثر من 180 ألف إصابة يومية، علماً أنّ المتحور «أوميكرون» بات يشكل الآن أكثر من 90% من الإصابات في القسم الأكبر من الولايات الأميركية.

> قرّرت الحكومة المغربية إلغاء احتفالات رأس السنة الميلادية

إلغاء في دول أوروبية

أعلنت فرنسا حظر الأحداث والتجمعات الكبيرة في الهواء الطلق ليلة رأس السنة الجديدة، بينما تواجه البلاد الموجة الخامسة من الجائحة، محذرةً من أنّ «أوميكرون» سيصبح البديل السائد بحلول أوائل عام 2022. واقترحت الدنمارك إغلاق دور السينما والمسارح، والحد من أعداد الناس في المحال التجارية في الأسبوع الذي سبق عيد الميلاد. وربما قد تستمر هذه الإجراءات حتى رأس السنة، في محاولة للسيطرة على الارتفاع المفاجئ في الحالات.

وأعلنت السلطات الإيطالية أنّ روما من بين العديد من المدن الإيطالية التي قررت إلغاء احتفالات رأس السنة الجديدة بسبب مخاوف من فيروس كورونا. وحظرت منطقة كامبانيا أيضاً الأعياد واستهلاك الكحول في الأماكن العامة من 23 ديسمبر/كانون الأول إلى 1 يناير/ كانون الثاني. وألغت البندقية أيضاً حفلاتها في الهواء الطلق والألعاب النارية ليلة رأس السنة. وستفرض أيرلندا أيضاً حظر تجول عند الساعة الثامنة مساءً للمطاعم والبارات، مع تحجيم أعداد الأنشطة الداخلية والخارجية، وسط زيادة في إصابات «أوميكرون».

صحة

أخطاء في الطبخ تخفّض القيمة الغذائيّة للطعام

> استخدام أدوات طبخ خاطئة وتقشير الخضار والفواكه، والطهي لفترة طويلة وتناول اللحم المحترق، كلّها أخطاء شائعة عند الطبخ تضرّ بالصحة

يارا حسين

قد يصبح الطعام الذي نطبخه، مهما كان لذيذاً، غير صحي عند طهيه بطريقة خاطئة، وقد يؤثر هذا سلباً على أجسامنا وصحتنا العامة فما هي الأخطاء التي قد نرتكبها عند طهي الطعام؟

■ تسخين الزيوت الصحية: ليست كل زيوت الطهي متشابهة، فبعض الزيوت النباتية مثل زيت الزيتون وزيت جوز الهند تعتبر مثالية لتحضير الصلصات والتحميص في درجات حرارة منخفضة، لكن لا ينصح بتسخينها إلى درجة حرارة عالية (أعلى من191 درجة مئوية) لأنّها تحتوي على مركبات غذائية تتلف عند التعرض للحرارة المرتفعة. أما الزيوت الأخرى كزيت عباد الشمس وزيت الذرة فهي الأنسب للقلي والتحميص والشوي.

■ استخدام أدوات الطبخ الخاطئة: من المهم معرفة طبيعة المواد التي تدخل في صناعة أدوات الطهي، فأواني الطهي غير اللاصقة تحتوي على مادة «التفلون»، والتي أثبتت بعض الدراسات وجود رابط بين هذه المادة وزيادة مخاطر الإصابة بعدد من الحالات المرضية، بما في ذلك أمراض الغدة الدرقية والكبد والكلى وأنواع معينة من السرطان والعقم. لذلك ينصح باستعمال أواني الطهي المصنوعة من الحديد الزهر، أو الزجاج، أو السيراميك، أو الفولاذ المقاوم للصدأ.

■ استخدام السكين نفسه لتقطيع اللحوم والخضار: يحذر الخبراء من استخدام سكين واحد ولوح التقطيع نفسه عند تقطيع الخضار واللحوم النيئة، إذ قد يؤدي ذلك لانتقال البكتريا السامة من اللحوم إلى الأطعمة الأخرى والتسبب بالأمراض، ولا يكفي مسح السكين بقطعة من القماش بعد استخدامها مع اللحوم النيئة لمنع ذلك، بل يجب غسلها بالماء والصابون.

■ تقشير الخضار والفواكه: قد تفقد بعض الخضروات عند تقشيرها للطهي قيمة غذائية كبيرة كالبطاطس والجزر والقرع والخيار والتفاح، إذ تحتوي المنتجات غير المقشرة على كميات أعلى من الفيتامينات والمعادن والمركبات النباتية المفيدة الأخرى مقارنة بنظيراتها المقشرة، لذلك ينصح بعدم تقشير هذه الخضار.

■ طهي الخضار لفترة طويلة : تفقد الخضروات جزءاً من قيمتها الغذائية عند طهيها لفترة طويلة على درجات حرارة مرتفعة، كما أن طريقة الطهي قد تؤثر على محتوى الخضروات من المغذيات. فسلق الخضراوات في الماء قد يؤدي إلى تسرب فيتامينات بي القابلة للذوبان في الماء وفيتامين سي من الخضار إلى ماء الطهي، لذا ينصح باتباع أساليب الطهي التي تتطلب القليل من الماء أو لا تتطلب ماء على الإطلاق مثل التحميص والشوي والطهي بالبخار دون إبقاء الخضروات لفترة طويلة على النار بحيث تبقى متماسكة.

■ عدم طهي اللحوم جيداً: يجب التأكد من طهي اللحوم جيدًا كي لا تتسبب بحدوث التسمم الغذائي بسبب احتوائها على البكتيريا الضارة كالسالمونيلا والإشريكية القولونية. ويمكن أن يصاب المحار أيضاً بالبكتيريا والفيروسات من المياه الملوثة، مما يؤدي إلى نقل هذه العوامل المرضة إلى البشر إذا لم يتم طهيها بالكامل.

■ تناول اللحم المحترق: يفضل بعض الأشخاص تناول اللحوم المشوية المبالغ بطهيها، والتي قد تصل الى درجة الاحتراق أو التفحم، لكنّ هذه اللحوم المحترقة تحتوي على مركبات خطيرة قد تنشط الإنزيمات المرتبطة بخطر الإصابة بالسرطان. لذلك ينصح الخبراء بعدم تعريض اللحوم لدرجات حرارة مرتفعة أثناء الطهي.

الزيوت النباتية مثل زيت الزيتون مثالية لتحضير الصلصات (وينيب ليو/Getty)

زيارة موقع

أبعد ما يكون عن سيرة ذاتية عِلمية

محمد صالح العمري

تُلقي هذه الزاوية الضوء على موقع إلكتروني لمبدع عربي من خلال فضاء استحدثته التكنولوجيا وبات أشبه ببطاقة هُوية للكتّاب. هنا وقفة عند موقع الباحث التونسي محمد صالح العمري، استاذ الادب العربي والمقارن في «جامعة اوكسفورد» البريطانية

شوقي بن حسن

قلّما نجد حضوراً لثقافة إطلاق المواقع الإلكترونية الشخصية بين الباحثين العرب، ولعلّ في ذلك سبباً آخر من أسباب عزلة المعرفة في ثقافتنا، حيث أن الموقع الإلكتروني يمثّل إضاءة مكثّفة على منجز بعينه، كما يربط الزائر بعدّة حقول علمية وإشكاليات ومفاهيم تمثّل المساحة التي يتحرّك ضمنها الباحث. من المبادرات العربية القليلة في إنتاج مادّة إلكترونية بحثيّة، نقف على موقع الباحث التونسي محمد صالح العمري (mohamedsalahomri.com)، أستاذ الأدب العربي والمقارن في «جامعة أوكسفورد» البريطانية. وسنجد ضمن تبويبات الموقع تعريفاً موسّعاً بانشغالات الباحث، فنقرأ في خانة «مشاريع» عن عمله على الأدب والعدالة، والتاريخ والأدب، ومدوّنة محمود المسعدي، والآداب التونسية عموماً.

كما سنتعرّف ضمن خانة «إصدارات» على مؤلّفاته، ومعظمها بالإنكليزية، ومنها: «المسألة الوطنية والإسلام والأدب العالمي: مواقع التقاء في كتابات المسعدي» (روتليج، 2006)، و«التبادل التجاري والثقافي في البحر الأبيض المتوسط أوائل العصر الحديث: الأرث البحري لبروديل» (توريس، 2010) بالاشتراك مع المؤرّخين ماريا فوساروكولن هيوود، و«الترافد بين العمل النقابي والثقافة والثورة في تونس» (2016).

في حديث إلى «العربي الجديد»، يعود العمري إلى بدايات تفكيره في إطلاق موقع خاص. يقول: «بدأت الفكرة منذ سنوات، يُحرّكها عاملان، أوّلهما الإحساس بأن التواصل أو الحضور الورقي أو عبر مواقع متفرّقة ولغات متعدّدة يضاعف تجربة الشتات التي أعيشها. أما الوازع الثاني، فهو رغبة في وضع كتابات وأفكار ومحاولات بحثية وتدخّلات في الشأن العام على ذمّة القرّاء دون الحاجة إلى اقتناء الكتب والمقالات من ناحية، ومن ناحية أخرى دون مشقّة البحث في مواقع متعدّدة. أي أن الموقع يقدّم نوعاً من القُرب من القارئ والمشاهد».

يفسّر العمري عدم وجود تقليد لدى الباحثين بإطلاق مواقع أسوة بالفنانين بقوله: «ربما بسبب مسألة التخصّص ومحدودية القارئ المختصّ، يكتفي أغلبهم بالقنوات المألوفة للبحث العلمي من دوريات وكتب وغيرها. وربما كذلك لأنّ الجامعيين عادة ما يرون أن إنتاجهم الموجّه لعموم الناس ـ إن وُجد ـ غير مرتبط بالاختصاص العلمي ويدور في مجال مختلف».

يقودنا ذلك إلى الوقوف أمام علاقة الباحثين العرب بشبكة الإنترنت على مستوى الاستفادة منها لنشر مقولاتهم ونتائج أبحاثهم. هنا يرى العمري أن «شبكة الإنترنت أحدثت ثورة فعلية في مجال البحث العلمي»، مضيفاً: «أعتبرها فرصة لخلق توازن، ولو نسبيّ، بين الشمال والجنوب. ولذلك أسعى إلى النشر المفتوح وسهولة الحصول على المعلومة، وأدعو الباحثين العرب وباحثي الجنوب عموماً إلى استغلالها لتوصيل إنتاجهم المعرفيّ إلى خارج الدوائر التي ما زال بحكمها العقل الورقيّ، إن صحّ التعبير. وفي هذا إفادة واستفادة تشبه إلى حد بعيد نوعاً من التبادل العينيّ (barter) في زمن سيطر فيه اقتصاد السوق وسلعنة المعرفة».

محمد صالح العمري

> يساعد الإنترنت في خلق توازن نسبيّ بين الشمال والجنوب

> ما يزال العقل الورقيّ مهيمناً على معظم الإنتاج البحثيّ

يتذكّر العمري الأهداف الأولى التي جالت بخاطره وهو يفكّر في إنشاء الموقع. يقول: «قضيت فترة طويلة في التفكير بالموقع وبناء تصوّر له يفي بما أريد من ناحية، ويبتعد نسبياً عن العرض المملّ لسيرة ذاتية علمية، من ناحية ثانية. هنا أعود إلى مسألة الشتات. بحكم تجربتي الشخصية والمعرفية، لا أشتغل في حقل محدّد أو داخل نطاق الجامعة فقط. كما أن مصادري متعدّدة اللغات. ففكّرتُ في إبراز الخيوط التي تربط هذه الاهتمامات أو هذه الذوات، إن صحّ التعبير، ويحترم تنوّعها في نفس الوقت. من هنا جاءت فكرة تحويل مفهوم الترافد الذي اشتغلتُ عليه في حقل الأدب المقارن والأدب العالمي إلى نوع من المنهجية تؤطر الموقع ككلّ. وفي الواقع، أعرّف الترافد على أنه كلمة ذات معنى خاصّ منحوت من العربية ولغات أخرى. فكلمة confluence، بمعنى التقاء أو تجمّع رافدين أو أكثر، والسيلان والجريان والفيضان المشترك، تدلّ أيضاً على المكان الذي يلتقي فيه نهران أو أكثر».

يضيف: «أمّا القواميس العربية الرئيسية، فتخبرنا أنّ الجذر ‹رفد› يحيل على معانٍ شتّى منها: رافد: أي نهر يصبّ في آخر ويزيده؛ ترفيد: أي تمتين؛ مرفاد (بكسر الميم، مثل مغزار أو مدرار) ومرافيد التي توحي بالوفرة والكرم. ونجد أيضاً الرفد بمعنى الفيض من الكرم والمساعدة. هنا أستعمل الترافد بمعنييه الغربي (اللاتيني) والعربي، في مزيج لساني ومفهومي يحافظ على معنى السيَلان أو الانسياب. كما يوسّع المعنى العربي بإضافة مفهوم الرفد المتبادل، بمعنى الجريان مع أو الجريان المتزامن، ويتضمّن ذلك معاني الاختلاط والإضافة المتبادلة والتراصف والتكاتف. ولذلك فالموقع وقع تصوّره في شكل رحلة تحتوي على محطّات واستراحات يمكن للمتصفّح (أو المُبحر) أن يتوقّف عند ما راق له منها، فيقرأ أو يقوم بتنزيل نصوص أو التعليق عليها أو النظر في صور ومواد سمعية بصرية. والموقع يشمل مشاريع بحثيّة وكتابات متفرقة ومقالات صحافية ومسودات في مجالات منها الآداب التونسية أو كتّاب بعينهم مثل محمود المسعدي أو أبو القاسم الشابي، أو تدخّلات في الأدب المقارن، وندوات وحوارات في مجالات الجامعة والمجتمع ومقالات سياسية... ولكلّ ذلك، أعتبره بيتاً مفتوحاً لمَن أراد الزيارة دون التزامات أو بروتوكول معين أو شرط التخصّص. وضمّنتُه أيضاً كتابات غير مكتملة، ربما لن أجد الوقت أو الجهد لإتمامها، فأخرجتها على علّاتها».

يلفتنا في موقع محمد صالح العمري أنه موقع إنكليزي اللسان أساساً، رغم أن موضوعَ عدد كبير من مواده عناصر من الثقافة العربية. يفسّر الباحث التونسي هذا الخيار: «الإنكليزية هي لغة أغلب إنتاجي العلمي باعتبار تكويني وعملي في جامعات إنكليزية وأميركية. ولكنّ المحتوى متعدّد اللغات. وقريباً سوف أطلق النسخة العربية للموقع. وبذلك ربما أقترب من الغاية الشخصية والطموح الفكري والحضاري للموقع».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بطاقة

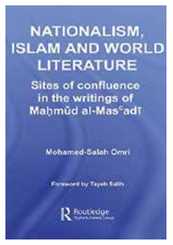

محمد صالح العمري من مواليد الحازة، في ولاية القصرين. بدأ دراسته في هذه البلدة على الحدود التونسية مع الجزائر قبل أن يدرس الانكليزية في «جامعة منوبة». حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب المقارن من «جامعة والشنطن» في سانت لويس بالولايات المتّحدة، وتركّزت أطروحته حول أعمال وحياة الكاتب التونسي محمود المسعدي (الخلافة). انتقل بعد ذلك إلى بريطانيا حيث يعمل استاذاً للأدب العربي في «جامعة اكسفورد».

إطلالة

انتفاضة 1987 عن تفصيلٍ مظلم من الذاكرة المشرقة

طفلٌ يسمع بالعملاء لأوّل مرّة

عندما سمعت لأوّل مرّة بالعملاء، كنت طفلاً مارّاً مع والدي من سوق المدينة خلال الانتفاضة الأولى. عملاء؟ يعني يعملون مع الاحتلال، وضدّ مَن؟

أمير داود

مع أن انتفاضة الفلسطينيين في العام 1987 تحتلّ مكاناً حميماً في الذهن عندي، وعند كثيرين من أبناء جيلي، نظراً لما أشاعته من نظافة في الشعور الوطني، وتمترس قلّ نظيره خلف شعارات قليلة كُبرى كان أوّلها وآخرها الوطن، إلّا أنّ المرحلة وما انطوت عليه من قيامة شاملة في الروح الوطنية، شهدت تسلّلاً لشريحة ضئيلة وسامة أعادت إنتاج نفسها في تلك الفترة ولم تتوقّف وظيفتها عند حدود تقديم المعلومة للعدوّ الصهيوني، بل تجاوزت ذلك إلى المساهمة في تسريب الأرض وتزوير ملكيّتها لصالح المستعمرين وبثّ الشائعة والتخريب وما يترتّب على ذلك من إرباك للحالة الجمعية آنذاك.

عندما سمعتُ لأوّل مرة بأمر العملاء، كنت طفلاً سارّاً رفقة والدي من سوق المدينة خلال الانتفاضة الأولى؛ رُفع منع التجوال لساعتين أو ثلاث حتّى يتمكّن الناس من الخروج لشراء مستلزمات الحياة قبل أن يُفرض المنع مرة أخرى. اصطحبني والدي إلى السوق لشراء بعض الحاجيّات الضرورية، وأثناء عبورنا شارعاً يفصل سوق الخضروات إلى نصفين، علت أصوات غريبة من مكان بعيد. لحظات بعد ذلك، ظهرت مجموعة من الملثّمين، يحيطون بشخص كان المشهد أكبر من أن أفهمه من الوهلة الأولى. أجاب والدي عن سؤالي المستفسر بخصوص المشهد الغامض بأن الرجل الذي يركض بين الملثّمين هو من عملاء الاحتلال.

تضخّمت مفردة «عملاء» في ذهني وكأنّها كلمةٌ ناشزة من الكلام؛ صارت وكأنها تميمة في كتاب سحر أسود. عملاء!

امتزجت الكلمة مع مهابة المشهد: ملثّمون يحيطون بشخص في غاية الإذلال.

كانت هذه المرة هي التجربة الأولى التي أشهد فيها على حالة بهذه الكثافة والاستعصاء على الفهم؛ عملاء؟ يعني يعملون مع الاحتلال، وضدّ مَن؟ هكذا سأل الطفل الذي كنتُه.

حكوا عن العملاء أشياء غريبة، وقصصاً مخيفة. قالوا إنهم ينفّذون ما يؤمَرون به من الاحتلال تنفيذاً دقيقاً لا يتجاوز أدقّ الخطوط، وقالوا إنهم أذكياء جدّاً، ولولا ذكاؤهم ودهاؤهم العميق لما جنّدهم الاحتلال. وقالوا إنهم أغبياء جدّاً، ولولا غباؤهم لما فعلوا كلّ ذلك. قالوا إنهم يضاجعون أمّهاتهم وأخواتهم وكلّ ما يقعون عليه من بشر. وقالوا إنهم مدرّبون على استخدام كلّ أنواع الأسلحة؛ إنهم حين يُكتشف أمرهم يختفون ولا تعلم عنهم أي شيء بعدها. وقالوا إنّ الاحتلال يتقرّب منهم بالمال حين يكون هؤلاء في حاجة إليه، ويتقرّب إليهم بالنساء حين تكون النساء نقاط ضعفهم؛ يدفع أمامهم نساءً جميلات لعوبات كثيرات الكلام عن كلّ شيء، يتقرّبن من الرجال في غرف مغلقة ملغّمة بالكاميرات والمايكروفونات، وحين تتدافع الأنفاس ويسيل العرق وتتكاثف الزوجة في الغرفة، تبدأ القصة التي لا تنتهي على خير..

كان الفلسطينيون يقتلون العملاء وكأنّهم يقتلون جنوداً إسرائيليين، بالحماسة النقيّة التي يشوبها التسرّع المفرط والقليل من التخطيط والمنهجية. مرّات يحتفلون بقتل من اشتُبه بأمرهم، ودون تأكّد مرّات، أكثر ممّا يحتفلون بقتل الجنود. لا أحد يستطيع تخيل حجم الأذيّة التي أحدثها هؤلاء العملاء في الجسد الفلسطيني، بالدهاء الماكر مرّات وبالغباء الذي ليس له حدود مرّات أخرى. لقد أشرعوا الخاصرة الرخوة كلّها أمام الصهاينة، حتّى صرنا مثل مسحة أسفل المجهر.

ظلّت هذه الأسئلة عصيّة على الإجابة عندي لوقت طويل حتّى وصلت عائلةٌ غريبة الأطوار ـ ولعلّها لم تكن غريبة بل تخيّلتُها كذلك ـ للسكن في العمارة التي كنّا نسكنها في وسط المدينة. كانت العائلة مكوّنة من رجُل طويل القامة، في منتصف الثلاثينيات، وزوجة بدت لي قصيرة، وطفلين في عمرنا. لم يكن أحد من كلّ سكان العمارة يعرف مَن هُم هؤلاء ومن أين جاؤوا، وكان من المؤكّد أنهم ليسوا من المدينة التي يكاد يعرف كلّ سكّانها بعضهم بعضاً. أغلق الساكنون الجدُد باب شقّتهم ولم يخرجوا منها بعد ذلك. أو أنهم خرجوا لكنّنا لم نعرف. بعد أسبوعين من قدومهم ومن أسئلتنا وفضولنا، جاءت مركبة شرطة إسرائيلية إلى الحي، وتوقّفت أمام العمارة السكنية، هبط منها ضابط وبقي شرطيٌ آخر في المركبة؛ صعد الضابط إلى العمارة، طرق باب شقّة العائلة الغامضة ودخل؛ أمضى في الداخل وقتاً ثم غادر؛ شاهد معظم سكّان العمارة والحيّ ما حدث وسط ذهول كبير.

(كاتب من فلسطين)

> لم أفهم لماذا جاء ضابط إسرائيلي لزيارة جيراننا أمام الجميع

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

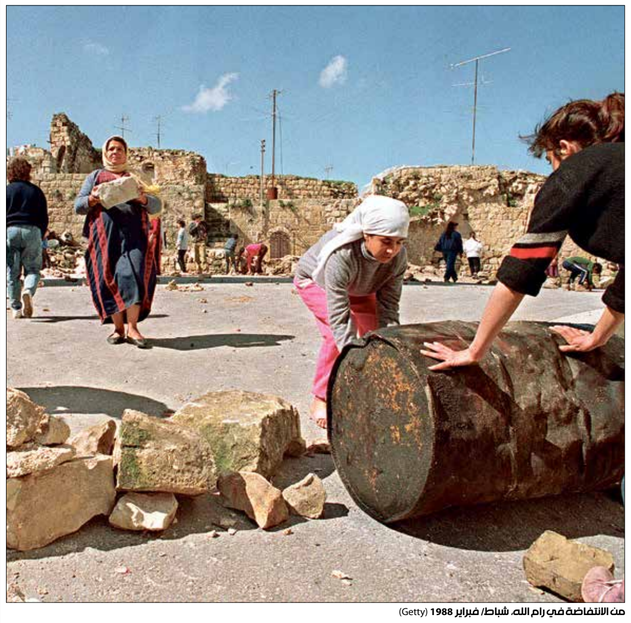
من الانتفاضة في رام الله، شباط/ فبراير 1988 (Getty)

شعر

حَواشٍ تطول بسلاسل الأرَق وغياهب الإنشاد

مريمُ خَدّرَها قمرٌ حاسرٌ

حسن نصّور

الأسرار

I. النجم

مَجْدولةٌ بِلآمِ الأمْرِ، مَعْقودةٌ بالحواشي
إلى جُذوعِ الكَلِماتِ، مَوْصولةٌ بالصَّحائفِ
القَمْرِيّةِ التي انْبَتَتْها القَبائِلُ قِبَلَ الأشْوارِ،
وَلا مُدُنٌ... بَلْ خِيامٌ وَرَغائِبُ وَأسْفار.

■

تجري مِنْ تَحْتِكِ الأنْهارُ، فَتَسْطَعينَ. وَهَذا
الجَناءُ الجَناءُ الجَناءُ... تَسْطَعينَ بالقَرابينِ
المَشْحُورةِ المُدَمّاةِ المَنْقُولةِ سِرّاً عَلى النِّعْمَلاتِ»
مِنَ المَعابِدِ وَالسّاحاتِ.

■

تَسْطَعينَ بالأزَقِ. صَليلُكِ شاهِقٌ مَسْتورٌ.
سُنْدُكِ اللَّيْنُ وَالغَرابَةُ. قَلْبُكِ قَفيرٌ هائِجٌ. عَسَلُكِ
لَيْسَ يُشْفي عَليلَ الإلَهِ. تَسْطَعينَ وتَسْطَعينَ.
وَأرى ذَلِكَ كُلَّهُ... بالفِراسَةِ التي تَنْبُتُها عَيْناكِ
في المَساكِنِ الواطِئَةِ وَغُرْفاتِ العِبادِ.

■

تَسْطَعينَ بالإلْفاظِ التي نُحِتَتْ مَرَّةً بالضَّراعَةِ
وَمَرّاتٍ بالنُّواحِ. تَجْري مِنْ تَحْتِكَ الألْفاظُ،
فاتِحَةً بُطْنَ الخَوْفِ، مُرَتِّلَةً كالمَشْهَدِ المُذْهِلِ
الأخيرِ عَلى بَوابَةِ الإلَهِ. تَسْطَعينَ بالشِّعْرِ
الذي لَمْ يُقَلْ بَعْدُ، بالشِّعْرِ الذي قَبِلَ قَبْلَ
خُروجِ الزَّمانِ مِنْ فَمِ الثَّنّينِ، وَدَوَّنَهُ الغُزاةُ عَلى
حِجارَةٍ سَبَباً وَعَلى ظُهورِ المَلِكاتِ العارِياتِ
السَّبايا خاسِراتٍ ساحِراتٍ قُلوبَ النّاسِ.

■

تَسْطَعينَ بالوُشومِ. مِيمٌ شَفيفَةٌ سَوْداءُ مِنَ
السُّرَّةِ إلى حَيْثُ الغُدْرانِ. تَسْطَعينَ بالعُلومِ
الَّتي تُلْهِبُ الغَيْبَ بالمَنايا والهَهَزّاتِ.
تَسْطَعينَ... إلى اااااااااخِرِ النَّجْمِ.
تَسْطَعينَ...

إلى
جَوْفِ
البادِيَةِ.

■ ■ ■

II. سِين

يُحْدِقُ بِكِ الغَيْمُ، تُحْدِقُ بِالَيَّ الأجْسادِ
الذائِبَةِ عَلى نَحْرِكِ حَتّى الجَزَيانِ. تُحْدِقُ بِكِ
الأشْياءُ كَهالاتٍ تُبْطِئُ ما لا يَظْهَرُ إلّا لِذَوي
الألْبابِ. تَقولينَ: أنَا المِرْآةُ، وَأنَا الماءُ، وَأنَا
السَّيْلُ الفائِضُ مِن غَسَلِ الأشْماءِ. تَقولينَ:
اسْمي قُرْبي... إلى السَّماءِ. تَقولينَ: أنا سِينُ
السَّماءِ. ادْخُلْ، وَلا تُلَمِّعْ مِنْ دُخولِيَ اللَّغَوِيَّ
إلّا آثارَ قَدَمَيَّ الحافِيَتَيْنِ تُرْهِقانِ الأرْواحَ عَلى
صُحُفٍ مَحروقَةِ النُّزُواتِ.

■

يُحْدِقُ بِكِ الغَيْمُ، تَقولينَ: الصَّلاةُ سِوارٌ
مُذَهَّبٌ وَأنا فِضِّيَّةُ الفُؤادِ. الصَّلاةُ انْتِظارُ
التَّنّينِ المُضَرِّجِ بِدَمِ القُدّيسِ. الصَّلاةُ انْتِظارُ
لَنْ يَحْدُثَ أبَدَاً. الصَّلاةُ انْتِظارٌ لم يَحْدُثْ قَطُّ.
تَقولينَ: يا حَسْرَتا عَلى وَجْهِكَ الذي يَرْدُمُ
الشُّكوكَ بِالإشْرارِ، يَا حَسْرَتا عَلى جُثْمانِكَ
الذي لا يَرِقُّ وَلا يَرِقُّ وَلا يَبْلى، يَا حَسْرَتا عَلى
صَدْرِكَ الذي يَشْحَنُ الغُرْفَةَ بِالكَآبَةِ وَالخَواءِ.

■ ■ ■

III. السَّماع

تَقْرَأينَ حَديثَ السَّماعِ، وَمَا ذاكَ إلّا لِتَمَكُّنِ
هَوى باطِنِ نَحْنُ عَواقِبُكِ وَأنْتِ الخَاصَّةُ.
مُضيئَةٌ أنْتِ بِالظُّلْمَةِ وَالحُنانِ. تَقْرَئينَ
حَديثَ السَّماعِ، وَأطْرُقُ... وَأدْوَنُ الحَاشِيَةَ تِلْوَ
الحَاشِيَةِ؛ الحَواشي التي اشْتَطالَتْ بِحِبالِ
الأشْواقِ وَسَلاسِلِ الأرَقِ وَغَياهِبِ الإنْشادِ.
تَنْقُلينَ عَنْ لِسانِ الأقْرَبينَ: السَّماعُ حَرامٌ عَلى
الغَوامِّ لِبَقاءِ نُفُوسِهِمْ، وَلا نَفْسَ لي بِسِوى
الإيقاعِ.

■

تَقْرَأينَ حَديثَ السَّماعِ على مِشْعَمي. مُضيئَةٌ
أنْتِ بِغِيابِ مَوْلايَ. تَرْفُلينَ بِلُغَةِ الأوَّلينَ
والآخَرينَ. مُضيئَةٌ أنْتِ بِظَلالِ مَوْلايَ الذي
يَرْقُبُ الطّارِقينَ مِنْ عَلٍ. تَقْرَئينَ جُذورَ المُفْرَداتِ
نُبْرِيَّةً طارِجَةً مِنْ فُروجِ الضَّوْءِ وَمَساقِطِ
الأسِرَّةِ. تَرْفُلينَ بِالمَسَرَّةِ التي تَنْهَبُ الأنْفاسَ.
نَحْنُ عَواقِبُكِ وَأنْتِ الخَاصَّةُ. نَحْنُ سَماعوكِ.
نَتَواجَدُ بِالرِّياحِ، بِالغَواصِفِ التي تَقْتَحِمُ
أسْرارَها عَلى اللَّيْلِ... وَلا تُغْلِقينَ.

وَنَحْنُ سامِدون...
وَنَحْنُ سامِدون...

(شاعر من لبنان، والمقاطع هنا مختارة من مجموعته الشعرية الأخيرة، «مريم»، الصّادرة حديثاً عن «دار النهضة العربية» في بيروت)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

«الانتظار» لـ إيلي كنعان (لبنان)، زيت على قماش، 1993

فعاليات

عند الثامنة من مساء غد، يُقام في «مترو المدينة» بيروت، عرضٌ مسرحي بعنوان **ستّ الدنيا** من إخراج **هشام جابر** و تمثيل **زياد عيتاني**. يروي العمل قصّة امرأة من بيروت تُسلّي وحدتها باستعادة أحداث حياتها على مدى ثمانين عاماً، وما مرّ بمدينتها من تغيُّرات منذ منتصف القرن الماضي، ومحاكمةِ أبطالها.

حتى منتصف الشهر المقبل، يتواصل في «قصر الرّيّاس» بالجزائر العاصمة معرض **المنسيّات من التاريخ**، والذي ينقسم إلى جانبَين؛ يضمُّ الأوّل لوحاتٍ للتشكيلية **فاطمة الزهراء بوعاوني**، والثاني بورتريهاتٍ مرفقةً بسِيَر لنساءٍ جزائريات؛ من الملكة الامازيغية ديهيا إلى مجموعةٍ من ضحايا «العشرية السوداء»، مروراً بمناضلات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

في «رواق الفن المعاصر محمد الدريسي» بطنجة، يتواصل حتى الثالث والعشرين من الشهر المقبل معرض **حلم في غابة رائعة** للتشكيلي المغربي **إلياس سلفاتي**. يضمّ المعرض، الذي افتُتح الخميس الماضي، لوحاتٍ تحضر فيها الغابة كرمز للتعايش والتسامح والهجرة والسلم في مقابل الحرب والتمييز والتغيّر البيئي.

خريف المُحِبّ عنوان معرضٍ للفنّان المصري **محمد عيد** يُفتتح عند السابعة من مساء غد في «قاعة الباب سليم» بدار الأوبرا المصرية في القاهرة، ويستمرّ حتى الثامن من الشهر المقبل. يضمّ المعرض لوحات تتناول العلاقة المركّبة بين المرأة والرجُل، من خلال رسومات تجسّد كائنات بشرية بأجساد حيوانية.

سينما

3 أفلام لبنانية جديدة

جماليّات سينمائية تتفاعل مع الواقع

3 افلام لبنانية جديدة لـ3 مخرجين ينتمون إلى اجيال مختلفة، تروي حكايات عن بلد وأناس وذوات في مناخ عابق بشعر وصور وموت وخراب وعزلة

محمد هاشم عبد السلام

«أخطبوط» و«عقيق أخضر» و«النهر»: 3 أفلام لبنانية حديثة الإنتاج (2021)، ذات رؤى وأساليب ومعالجات وتجارب مختلفة، بتوقيع 3 مخرجين من أجيال عدّة، يتباين تفاعلهم وتعاطيهم السينمائي مع الواقع من حولهم. اللافت للانتباه تقاطع الأفلام بصدق وجدّية في طرحها مشكلات عميقة، عامة وشخصية. مشكلات تخصّ حاضر ومستقبل بلدٍ وبشر يعيشان، منذ عقود طويلة، معاناة وجودية، تسبق المعاناة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتوقان إلى الهروب من حربٍ نفسية، تشكّل امتداداً لحروب حقيقية، انقضت أو لا تزال حاضرة، والانعتاق من رغبة حارقة في العزلة.

يستعرض «أخطبوط»، لكريم قاسم (1990)، بيروت ما بعد انفجار مرفئها (4 أغسطس/آب 2020) بأيام. لا حوار فيه، بل أصوات مبهمة ومتداخلة تصدر من جهاز راديو، وأخرى طبيعية مقبلة من الشارع، أو غيره. «أخطبوط» الفائز بالجائزة الأولى (15 ألف يورو) في مسابقة «التخيّل»، في الدورة الـ34 (17 . 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2021) لـ«مهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية»، مليءٌ بروح الاستكشاف والحيوية، ويُعتبر رحلة سينمائية رائعة، لكنّها حزينة وصادمة في صدقها ورصدها الواقعي للحياة، في بيروت بعد الانفجار الكارثي.

كريم قاسم مهووس بالمشهد البيروتي، في معظم أفلامه. في مرثيّته البيروتية هذه «أخطبوط»، هناك وفرة كبيرة من اللقطات لأبنية مُهدّمة، وجدران منهارة، وسيارات منبعجة، وأدخنة متصاعدة. رغم النوافذ المهشّمة، والمباني المتضررة، والأنقاض والحرائق على جانب الطريق، هناك حركة مرور تملأ الشوارع، كالمعتاد. سكّانٌ يتطلّعون من نوافذهم في شرود أو وجوم. صغار يلهون في الطرقات، ويلعبون كرة القدم. المشاهد المتلاحقة تستعرض كلّ أنواع النشاط البيروتي بعد الانفجار، وتنقل نبض الحياة في مدينةٍ تقاوم وتنتفض.

بينما تبدو الحياة طبيعية، أو شبه طبيعية، يُلاحظ بسهولة أنّ الوجود الكابوسي المطبق على المدينة يحاصرها ويلف أهلها، الذين بالكاد يبتسمون، فأذهانهم منشغلة بما جرى، في محاولةٍ لاستيعابه. يحدّقون في الأفق البعيد، لاستشراف المجهول المقبل إليهم.

لكنْ، هل من إمكانية للهرب من الذكريات أو المكان أو المستقبل؟ السؤال غير مطروح. هناك «كيفية» غريبة لاستمرار الحياة في المدينة، حتّى في أبسط أشكالها، وقابلية غريبة أيضاً على التكيّف والمواصلة، رغم كلّ شيء. في «أخطبوط»، رمزٌ يبتكره قاسم في السياق، لربط الأحداث فيما بينها. هناك غموض فنّي رائع، وسرد مُحبّب وذكي، ورغبة في الاستكشاف والتجديد الأسلوبي. الفيلم دعوة صادقة إلى النظر والتأمّل والتفكير في ما جرى، رغم أنّه لا يحدث الكثير تقريباً. في «عقيق أخضر»، لسليم مراد (1987)، يُلاحظ الانتقال بين المقال السينمائي والسينما التسجيلية والدراما الخالصة، وتوظيف التصوير الفوتوغرافي. قبل ذلك، هذا فيلم سيرة ذاتية، يُعتبر قصيدة مبتكرة، أو لوحات غير عادية عن الحياة والموت والبعث. كما يبدو استعارة، أو مغامرة استكشافية لاستشراف مستقبل غامض، أو رحلة تطهّرية من ماضٍ أو حاضر، يسودهما الألم والإحباط والخذلان. يؤدّي سليم مراد شخصيته في فيلمه الخاص. يزور طبيبه في البداية. في أثناء ذلك، يكسر الجدار الرابع، ليكشف عن ورم عميق الجذور في خصيته، يُجبره على إنهاء ثلاثيّته القصيرة بهذا الفيلم. هذا يقوده إلى التأمّل في سرعة الزوال، وخفّة الحياة، واضمحلالها الحتمي. تفتح وفاته اللاحقة رحلة غريبة ومربكة، وذاتية الانعكاس، عن الزوال والانحلال والعدم، من خلال التركيز البصري القوي على الجسد والذكورة، والحياة والموت والاندثار. هذا يفسّر ذكر قائمة طويلة لأسماء أنواع وكائنات منقرضة، بينها اسمه، يتلوها المخرج بصوت هادئ في البداية.

مع وفاة سليم، يميل «عقيق أخضر» إلى بنية شبه درامية. يظهر المخرج في صُوَر مصطفّة على حائط معرض في بيروت، مؤطّرة بشكل دائري. ليس واضحاً إنْ كانت مشاهد الفيلم من خلال عيني سليم، أو بعد تجسّده مستقبلاً، أو بعيني قرينه أو أخره، الذي يطلّ مُجدّداً، إذ تعود شخصيّته إلى الحياة ثانية، ومعها الحبيبة تمارا (تمارا سعدي). بينما تكافح الشخصيات الأخرى لإنهاء علاقتها بالمجتمع، مع شعور جاثم بالحنين إلى الماضي. يختار البعض مغادرة بيروت، وإعادة الاتصال بالطبيعة، وبحريته. في النهاية، الجميع يبحثون عن إجابة أو عن مَخرج، في مجتمع وبلد لا يتوافر عليهما. ما يجعل «عقيق أخضر»، بطريقته الخاصة، شكلاً ومضموناً، رؤيةً مشوّشة للمستقبل، ومرثيّةً للحياة.

يمنى مروان وعلي سليمان في «النهر»: لمرّفات حبيبت (ملف الصحافي)

معاناة سياسية واقتصادية واجتماعية وهروب من حرب نفسية

النص الكامل على الموقع الالكتروني

«ذا فرنش ديسباتش» لوِسْ أنْدرسن

رحلة حسيّة في أقاصي الشّغف بالكتابة

سعيد المزواري

لطالما اقتبست السينما مواضيعها من مقالات أو تحقيقات صحافية، إنْ تكن تحقيقات سياسية، كـ«كل رجال الرئيس» (1976) لآلان ج. باكولا، عن «قضية ووترغيت»؛ أو قضايا اجتماعية، كـ«المطلع (The Insider)» لمايكل مانّ (1999)، الذي تطرق إلى دسائس شركات التبغ؛ أو أخبار الحوادث والجرائم، على غرار مقالة ألهمت عباس كيارستمي لتحقيق «كلوز آب» (1990)، انطلاقاً من خبر القبض على رجل ينتحل صفة المخرج محسن مخملباف. لكنْ، أنْ يجعل فيلمٌ من مقالة صحافية مرتكزاً لبنية السرد وجمالية الإخراج، فذلك يتطلّب التفرد الفائق لوِس أنْدرسن ونبوغه العبقري في صوغ الفيلم العالم.

يروي «ذا فرنش ديسباتش (The French Dispatch)»، الفيلم الطويل العاشر لأندرسن، قصة أرثر هاوتزر جونيور (بل موراي)، رئيس تحرير مغامر ومتفانٍ، يقرّر تحويل ملحق الأحد للجريدة الأميركية «ذي إيفنينغ صن» (بلدة «ليبرتي»، مقاطعة «مونتغمري»، كنساس)، المملوكة لوالده باسم «ذا فرنش ديسباتش»، إلى مجلة تنشر قصصاً من الحياة الاجتماعية لبلدة فرنسية متخيّلة، «أوڤوي. سور. بلازيه» (Ennui-Sur-Blase)، مللٍ على ضجرٍ، جمع المخرج شملها من فضاءات «أنغوليم» في غرب فرنسا، لكنّها توحي بباريس في خمسينيات القرن الـ20 وستينياته. يلقى أرثر هاوتزر حتفه إثر نوبة قلبية، فتجتمع هيئة التحرير لتصوغ عدداً خاصاً يُهدى إلى ذكراه، ويمثّل وفقاً لوصيّته آخر إصدارات المجلة.

تتجلى أول مظاهر ذاتية هذا العمل في سعي المخرج إلى «إسداء تكريم للعمل الصحافي»، وردّ الجميل إلى مجلة «ذا نيويوركر» خاصة، لإدمانه على قراءتها منذ طفولته، وجمع أعدادها، جاعلاً منها نموذجاً لتبويب «ذا فرنش ديسباتش»، وروح اشتغال طاقم تحريرها، القائم على توخّي الصدق والدقة وفحص الحقائق، بغية نقل تجارب من قلب المعيش الحضري، ومن منابع الثقافة الشعبية الأميركية، وتضجّ بالحياة الملهمة لقرائها، ما جعل صحافييها الأفضل في مجال تخصصهم. قيمٌ يمكن أنْ تنسحب على اشتغال وس أنْدرسن أيضاً، بحكم هوسه بجمالية التفاصيل، وتحرّي الكمال، صورةً وصوتاً، وجمع أفضل طاقات التمثيل لتأدية أدوار أفلامه.

من دون نسيان أنّ الفيلم ينضح بالفرانكوفيلية، ما جعله أيضاً رسالة غزل، يكتبها مخرج «السيد فوكس الرائع» (2009)، ليس فقط في وطنه بالتبنّي فرنسا، وتحديداً باريس حيث يُقيم منذ أعوام، بل في عشقه للسينما الفرنسية أيضاً، من خلال تحيات «سينيفيلية» يُمرّرها بين الفينة والأخرى، على غرار تحية جاك تاتي (عراب التفرد المطلق بامتياز)، في مشهد المقرّ الأول للمجلة، الذي يحاكي إقامة السيد هولو في «خالي» (1958)، حيث يظهر هاوتزر من فجوات المبنى تباعاً، بينما ينزل درجات السّلم.

تيا سيجو: مودية لبنان قلف (ستفان كارديناليه/Getty)

هوسٌ بجمالية التفاصيل وتحرّي الكمال صورةً وصوتاً

النص الكامل على الموقع الالكتروني

أفلام جديدة

■ Uncharted لروبن فلايشر، تمثيل صوفيا تايلور علي (الصورة) وأنتونيو بانديراس وتوم هولاند ومارك ولبيرغ: رحلة في المجهول بحثاً عن كنزٍ بقيمة 5 مليارات دولار أميركي، يقوم بهما ناثان درايك وفكتور سوليفان، بناء على «أدلة» غير مفهومة كثيراً تركها صمويل، شقيق ناثان. لكنّ الأدلة قابلة للفهم، ولعلّ البحث في معانيها لن يكون أقلّ تشويقاً من الرحلة والحث.

■ Scream (2022) لتايلر جيليت ومات .بتّنيلي .أولين، تمثيل نيف كامبل (الصورة): بعد مرور ربع قرن على سلسلة الجرائم المرتكبة في مدينة «وودسبورو»، ظهر مُجدّداً قاتلٌ يرتدي قناع «وجه الشبح»، مستهدفاً مجموعة من المراهقين والمراهقات. لكنّ المسألة أبعد من القتل: هناك كمٌّ هائل من الأسرار المدفونة في نفوسٍ وأمكنةٍ وعلاقاتٍ، تبدأ بالانكشاف تدريجياً.

■ Moonfall لروولاند إيميريك، تمثيل هالي بيري (الصورة): قوة غامضة تُسبّب خروجاً مدويًا للقمر عن مساره، ما يؤدّي به إلى السقوط باتجاه الأرض. يعتقد جو فاولر، رائد فضاء سابق، أنّ لديه حلاً لمنع الكارثة، لكنّ أناساً قليلين للغاية يؤمنون بما لديه وبقدرته على تحقيق الخلاص.

«انطلاقة مذهلة» لـ«سبايدرمان»: 855 مليون دولار

لوس أنجليس ـ العربي الجديد

حقّق الجزء الجديد من سلسلة أفلام «سبايدرمان»، بعنوان «نو واي هوم»، إيرادات تاريخية، «أعطت جرعة دعم قوية لصناعة السينما، التي تُعوّل بقوّة على هذا العمل لتحفيز إيرادات شبّاك التذاكر، بعد التدهور الكبير جرّاء كورونا»، بحسب تقرير لوكالة «فرانس برس» نشر مؤخّراً. والفيلم الجديد هذا حقّق 3 أفضل إيرادات ينالها فيلم في الأيام الأولى لعرضه، في تاريخ أميركا الشمالية، مع إيرادات بلغت 260 مليون دولار أميركي في أول يوم عرضٍ له في الولايات المتحدة الأميركية وكندا (15 ديسمبر/كانون الأول 2021)، وفق الموقع الإلكتروني الأميركي «موجو» المتخصّص بالإيرادات، والذي ذكر أنّ الإيرادات الدولية، بين اليوم الأول و23 ديسمبر/كانون الأول الجاري، بلغت 876 مليوناً و31 ألفاً و855 دولاراً أميركياً.

بحسب تقرير وكالة «فرانس برس»، تخطّى هذا المبلغ «توقّعات الأخصائيين، الذين كانوا يعوّلون على إيرادات بـ150 مليون دولار أميركي». ونقلت الوكالة عن موقع «ديدلاين» أنّ الفيلم حقّق أفضل انطلاقة لأي فيلم من إنتاج شركة «سوني»، التي لا تزال آخر الاستوديوهات التقليدية في هوليوود التي لا تملك منصّة خاصة لـ«الفيديو على الطلب»، ما يجعل نجاح فيلم «سبايدرمان» لجون واتس «مُذهلاً أكثر».

من جهته، قال ديفيد إي. غروس، الخبير في شركة «فرانشايز إنترتاينمنت ريسرتش»، في تصريحات للمجلة الأميركية «فارايتي»، إنّ «هذه الانطلاقة مذهلة»، مُضيفاً: «بينما تواجه أكثرية سلاسل الأفلام الكبرى صعوبة في الحفاظ على نجاحها، فإنّ (سبايدرمان) يحلّق». ذلك أن لا فيلم حقّق إيرادات كهذه عند إطلاقه في صالات أميركا الشمالية، باستثناء «أفنجرز: أندغايم» (2019) لأنتوني وجو روسو (357 مليون دولار أميركي)، و«أفنجرز: إنفينيتي وور» (2018) لروسو أيضاً (258 مليون دولار أميركي)، وفق «موجو».

يُذكر أنّ الممثل البريطاني توم هولاند يؤدّي في «سبايدرمان: نو واي هوم» دور الرجل العنكبوت للمرة الثالثة: «درجت البزّة الحمراء والزرقاء، التي ارتداها سابقاً توبي ماغواير وأندرو غارفيلد، على تحطيم السقوط باتجاه الأرض. يعتقد جو فاولر، رائد فضاء سابق، أنّ لديه حلاً لمنع الكارثة، لكنّ أناساً قليلين للغاية يؤمنون بما لديه وبقدرته على تحقيق الخلاص.

رياضة

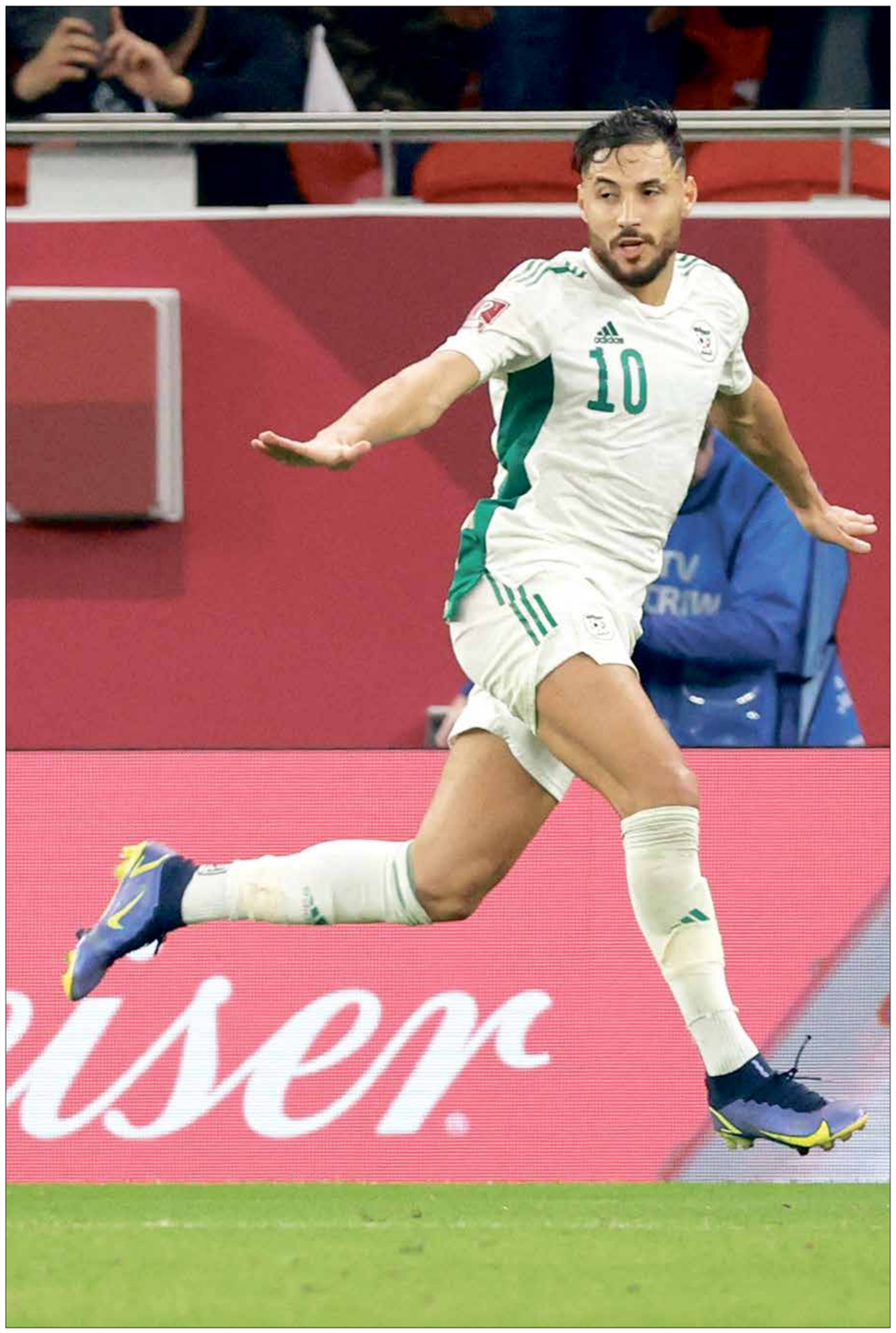

بلايلي المتوج بكأس العرب مع منتخب الجزائر (جالت غويز/فرانس برس)

أكد موقع «فوت ميركاتو» الفرنسي، أن النجم الجزائري يوسف بلايلي رفض عرضاً من أحد أندية الدوري الإسباني من دون الكشف عن هوية الفريق، وذلك بعد الاختلاف على قيمة الراتب السنوي. وأكد المصدر ذاته أنّ قيمة الراتب المعروض عليه تُقدر بـ600 ألف يورو سنوياً، في حين أنّ عبد الحفيظ بلايلي، والد اللاعب ووكيل أعماله، يأمل في الحصول على عرض براتب يقارب مليوني يورو سنوياً.

بلايلي والعرض الإسباني

أوسيمن في تشكيلة نيجيريا لكأس الأمم الأفريقية

انضمّ فيكتور أوسيمن إلى تشكيلة نيجيريا في أمم أفريقيا لكرة القدم في الكاميرون الشهر المقبل، بعدما تعافى بصورة أسرع من المتوقع من الإصابة. وأعلن المدرب أوستن إغوافون تشكيلة من 28 لاعباً بعد توليه المسؤولية خلفاً لغيرنوت رور، عقب إقالة المدرب الألماني الشهر الماضي قبل أسابيع قليلة من البطولة. وأصيب أوسيمن مهاجم نابولي بكسور في الوجه بعد اصطدام بالرأس مع لاعب ميلان شكرينيار.

بيسوما يعود لتشكيلة مالي بعد غياب ثلاثة أعوام

قال الاتحاد المالي لكرة القدم إنّ إيف بيسوما، وافق على المشاركة مع منتخب بلاده في أمم أفريقيا الشهر المقبل ليعود إلى التشكيلة بعد غياب ثلاثة أعوام. واختار المدرب محمد ماغاسوبا 28 لاعباً في التشكيلة المبدئية. وكان بيسوما اتهم ماغاسوبا بإظهاره بشكل سيئ أمام الجماهير إذ كرر ضمه للمنتخب على الرغم من أنه كان يتعافى من جراحة في الكتف مما ترك انطباعاً بأنّه لا يريد تمثيل بلاده.

بيب يحثّ المشجعين على التطعيم والالتزام بالكمامات

حثّ بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي المشجعين على التطعيم ضد كورونا والالتزام بالكمامات في الملاعب للحد من انتشار الفيروس وتجنب إمكانية إقامة المباريات دون حضور مشجعين. وتستمتع أندية الدوري الإنكليزي الممتاز بحضور المشجعين هذا الموسم بعد إقامة أغلب المباريات خلف أبواب مغلقة بعام 2020. وقال بيب: «لا أود غيابهم، يجب أن نبدأ بالحصول على جرعة إضافية من التطعيم إذا تقرر ذلك».

تقرير

شكل التألق اللافت للمحترفين العرب في الدوري المصري الممتاز تأكيداً لنجوميتهم التي يترقبها المتابعون، وهم الذين يُثرون فرقهم بعد صفقات كان هدفها الأسمى مساعدة الأندية في المنافسات.

المحترفون العرب في مصر

هدافون وتألق لافت

مجدي طايل

فرض المحترف العربي نفسه نجماً فوق العادة، ورجلاً للمباريات وبطلاً للأهداف الحاسمة، في رحلة الأندية المصرية بالدوري المحلي، بعد مرور فترة من ضربة البداية، إذ انحصر التألق ما بين اللاعبين من تونس والمغرب وفلسطين. ونجح المحترفون العرب في تقديم أوراق اعتمادهم سريعاً برفقة الأندية التي يلعبون لها بشكل لافت، وباتوا معها الورقة الرابحة الأكثر تأثيراً داخل المستطيل الأخضر بأهداف جميلة، وتمريرات حاسمة. ويعتبر اللاعب التونسي من أبرز المواهب العربية المتألقة، في الدوري المصري، سواء بمستوياته الرائعة، أو بأهدافه الحاسمة. ويتصدر قائمة المتألقين، حمزة المثلوثي، الظهير الأيمن في الزمالك، الذي اختير كرجل للمباراة في الجولة الأولى للأبيض، أمام إنبي، ونال إشادة جماهيرية كبيرة، برفقة زميله التونسي الآخر سيف الدين الجزيري، رأس الحربة المخضرم، وأمل جماهير الزمالك في الدوري، في الحصول على اللقب. وكذلك برز التونسي علي معلول، الظهير الأيسر في الأهلي، الذي سجل أول أهداف الأحمر في الموسم الجاري، في مرمى الإسماعيلي، وساهم في حصد الفريق انتصارات متتالية في رحلة المنافسة على صدارة جدول الترتيب.

> التألق جاء من لاعبي تونس والمغرب وفلسطين في البطولة

وفرض أيمن الصفاقسي، المحترف التونسي الجديد في فيوتشر إف سي، نفسه، نجماً لامعاً في تشكيلة فريقه، بعدما سجل هدفاً جميلاً، قاد به فيوتشر إلى الفوز على فاركو السكندري في الجولة الأولى، ودوّن اسمه بأحرف من الذهب الخالص، بوصفه صاحب أول هدف لفيوتشر في بطولة الدوري المصري، عبر تاريخه، بعدما صعد فيوتشر إلى الدوري الممتاز، ويخوض الآن أول مواسمه مع الفريق، وهو من الصفقات الجديدة التي يراهن عليها فيوتشر في البقاء بالمسابقة.

كذلك حقق الشرف نفسه، التونسي عزمي غومة، الظهير الأيسر في فاركو السكندري، والوافد في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، مع ظهور فاركو لأول مرة في بطولة الدوري الممتاز، بعد صعوده في الموسم الجاري، ونجح عزمي في تكرار إنجاز الصفاقسي، من خلال تسجيل أول أهداف فاركو في البطولة بمرمى بيراميدز، وسطر اسمه بأحرف من الذهب الخالص في تاريخ النادي، وكان أفضل لاعبي فاركو في أول جولتين له في بطولة الدوري.

ومن المتألقين التونسيين تهديفاً، مع اللاعب سيف تقا، مدافع سيراميكا، وأحد أهم العناصر التي يراهن عليها مدربه هيثم شعبان، وسجل هدفاً جميلاً في مرمى الجونة، انقذ به فريقه من الخسارة. وتألق أيضاً في لقاء الإسماعيلي، وساهم في حصد الفوز وانتزاع 3 نقاط غالية. وتألق في الجولات الأولى لاعب تونسي آخر، هو إلياس الجلاصي، لاعب وسط المصري البورسعيدي الوافد في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، وساهم في إنقاذ المصري من الخسارة أمام غزل المحلة، بالتعادل بهدف لكل فريق وانتزاع نقطة غالية.

ويزاحم حالياً النجم المغربي، نظيره التونسي بقوة على دائرة المتألقين في الدوري المصري، وفرض وليد الكرتي النجم المغربي الكبير الوافد من الوداد الرياضي إلى بيراميدز نفسه، ضمن قائمة المتألقين سريعاً برفقة الفريق، ولفت الأنظار له بشدة، بعدما سجل هدفين جميلين في مرمى مصر المقاصة، وقاد فريقه إلى الفوز الأول في الدوري، وسحب البساط من تحت أقدام نجوم كبار في التشكيلة، مثل عبد الله السعيد، ورمضان صبحي، وإيريك تراوري، وإبراهيم عادل، ونبيل دونغا، وعمر جابر، وأحمد فتحي، وبات اللاعب الأول في تشكيلة مدربه إيهاب جلال في الوقت الحالي.

وفي الوقت نفسه، لمع بشدة أشرف بن شرقي، المحترف المغربي في صفوف الزمالك، وهدافه الأول في الموسم الماضي، الذي قاده إلى الفوز ببطولة الدوري المحلي، وكان من أبرز لاعبي الزمالك في مباراتي الطلائع وإنبي، وساهم في حصد ضربة بداية قوية 6 نقاط، من انتصارين في رحلة الدفاع عن اللقب، وهو أمل الفريق الأبيض هذا الموسم، وتجرى مفاوضات معه حالياً، لحسم ملف تجديد تعاقده خلال المرحلة المقبلة. ويملك الزمالك لاعباً مغربياً آخر، هو محمد أوناجم الجناح الأيمن، وأحد مصادر الخطورة في تشكيلة الفريق الأبيض. كذلك لمع لاعب ثالث مغربي، هو عبد الكبير الوادي، صانع ألعاب سموحة السكندري، الذي برز في ضربة بداية الدوري خلال لقاء سموحة مع الاتحاد، وانتهى بالتعادل 4-4، وصنع أكثر من فرصة وهدف، وكان دائماً ورقة أحمد سامي، المدير الفني، الرابحة في أرض الملعب، وتراهن عليه الجماهير بشكل لافت في ترجيح كفة الفريق والمنافسة على المربع الذهبي.

ومن النجوم العرب المتألقين، أيضاً، ظهر بشكل جيد الفلسطيني محمد بلح، مهاجم المصري البورسعيدي الجديد، الذي أجاد في لقاء المصري مع المحلة، وهدد المرمى بأكثر من فرصة، وكان مصدر خطورة دائمة. وبرز أيضاً الفلسطيني محمود وادي، رأس الحربة المحترف في بيراميدز، فور عودته إلى المباريات، بعدما غاب في الجولة الأولى للإصابة، وتألق وادي في لقاء بيراميدز أمام فاركو السكندري، وسجل هدفاً جميلاً، وأهدر أكثر من فرصة، وساهم في نجاح بيراميدز في حصد فوز غال على فاركو بهدفين مقابل هدف والحصول على 3 نقاط غالية.

وهناك من المحترفين العرب من تألق أيضاً، مثل السوداني سيف تيري، رأس حربة فاركو السكندري، وزميله رزقي حمرون لاعب الوسط الجزائري، وكلاهما من الأوراق الرابحة التي يراهن عليها المدير الفني مجدي عبد العاطي في الوقت الحالي في تشكيلته الأساسية، أملاً في الهروب من الهبوط إلى القسم الثاني، وخاصة في ظل خوضه أول مواسمه في عالم الدوري الممتاز. وهناك لاعبون عرب، ينتظر ظهورهم في المرحلة المقبلة، لتقديم الإضافة، مثل الموريتاني مامادو أنياس، نجم وسط المقاولون العرب الوافد إليه في الميركاتو الصيفي، وهو من الصفقات التي يراهن عليها الجهاز الفني للفريق، بالإضافة إلى السوداني أطهر الطاهر، المدافع الأيمن لسموحة، الذي يعد من أبرز المحترفين العرب، في الدوري المصري خلال منافسات الموسم الماضي، وظهر اللاعبان خلال الدوري في مستوى جيد.

وليد الكرتي لاعب بيراميدز (مايكل ريخان/Getty)

حمزة المثلوثي الظهير الأيمن للزمالك (مادي ماير /Getty)

علي معلول متألق مع الأهلي المصري (محمد دبوس / الأناضول)

عندما يجتمع المدربون بأبنائهم في فريق واحد

شهد عالم كرة القدم حالات لا تتكرر بشكل دائم وهي تدريب الآباء للأبناء

للاعب ـ العربي الجديد

تحدث الصدفة بشكل نادر في عالم الرياضة الاحترافية عندما يُشرف مدير فني على لاعبه ـ نجله، ويوجهه خلال اللقاءات ويعاتبه ويحتفل معه بالانتصارات أيضاً. ورصدت صحيفة «ديلي ستار» البريطانية، أسماء 15 لاعباً تدربوا تحت إشراف آبائهم، ومنهم نجوم عالميون على غرار الإيطالي بالولو مالديني، وأسطورة كرة القدم الفرنسية زين الدين زيدان.

يتصدر المدير الفني الإسكتلندي، أليكس فيرغيسون، قائمة أشهر المدربين الذين دربوا أبناءهم، إذ تواجد الابن دارين في قائمة مانشستر يونايتد عام 1990، بعد أن قرر والده ترقيته للفريق الأول، وخاض 25 مباراة، لكنه تخلى عن خدماته في 1993 لصالح نادي وولفرهامبتون. كما اشتهرت عائلة مالديني بارتباطها الوثيق مع المنتخب الإيطالي، كذلك نادي ميلان، ووقعت الصدفة عندما درّب الوالد تشيزاري نجله بالولو، عندما تولى مهمة تدريب «الروسونيري» مؤقتاً، وكان نجله قائداً لتشكيلته في 2001، ليخوض تحت إشرافه 22 مقابلة، مع العلم أنه أشرف أيضاً عليه خلال فترة توليه تدريب منتخب الأزوري، واختار يوهان كرويف نجله ضمن قائمة اللاعبين الذين قرر ترقيتهم للعب في فريق برشلونة، عام 1994، لكن مشوار جوردي لم يكن في المستوى، بعد أن تعرض لمجموعة كبيرة من الإصابات، فاكتفى بخوض 52 لقاء فقط، مما اضطر النادي لبيعه بعد موسم واحد لينتقل صوب مانشستر يونايتد. انتظر جوردان لارسون فترة عام كامل، ليلقى اهتمام والده هنريك، الذي كان يقود نادي هيلسنيغبورغ السويدي، وخاض تحت إمرته 63 مباراة، قبل أن يرحل معه عام 2016، إثر تدهور نتائج الفريق، وسقوطه لدوري الدرجة الثانية. وسار أليكس بروس على نهج والده ستيف ليكون مدافعاً في كرة القدم، وأراد القدر أن يلتقيا في نادٍ واحد، إذ خاض الأول 116 مواجهة بألوان هال سيتي، وكان والده يشغل منصب المدير الفني، لكنه شهد عدم استقرار في المستوى، جعله يكتفي بمشوار متوسط. انتقل المدرب هاري ريدناب إلى ساوثهامبتون، عام 2004، متحملاً مهمة إنقاذ الفريق من الهبوط، فاختار مجموعة من اللاعبين، من بينهم ابنه جامي، الذي أشرف عليه خلال 22 مباراة، لكن الفشل كان مصيرهما، ونزل نادي «القديسين» لأول مرة منذ 27 عاماً. وفي عام 2004 أعلن نادي روما، قرار بيع الأميركي ميكائيل برادلي لصفوف نادي تورونتو، ليلتحق بوالده بوب لأول مرة، وكسابقة تاريخية، اجتمع الثنائي مجدداً، عندما استدعاه لتشكيلة المنتخب الأميركي، وحققا معاً الكأس الذهبية، فضلاً عن احتلالهما المرتبة الثانية في كأس القارات نسخة 2009.

> ميكائيل برادلي حقق مع والده بوب لقب الكأس الذهبية

وبالقميص البرتقالي للمنتخب الهولندي، خلف المدرب داني بليند زميله غوس هيدينك، عام 2015، وكانت الفرصة مناسبة لينال نجله دالي الاستدعاء 14 مرة عقب مستوياته الجيدة، لكن الوالد طرد عقب فشله في التأهل لكأس أمم أوروبا 2016.

ومن بين أطول التجارب التي خاضها لاعبون تحت إمرة آبائهم، هي التي عاشها اللاعب لي جونسون بعد قرار والده ضمه عام 2004، لصفوف نادي يوفيل تاون في صفقة مجانية، ثم أعاد الكرة وضمه إلى بريستول، فقضيا معاً 5 سنوات و420 مباراة كاملة.

تشيزاري أشرف على باولو مالديني (مارك سانت تن/Getty)

كوري يقود ووريرز لتخطي صنز

لعب ستيفن كوري دوراً رئيسياً في فوز فريقه فيما شهدنا خسارة جديدة لليكرز

سجل ستيفن كوري 33 نقطة ليقود غولدن ستايت إلى الفوز 116-107 على فينيكس، ما منح الأفضلية لووريرز على صنز في تحقيق أفضل سجل في الدوري الأميركي للمحترفين، الذي شهد خسارة خامسة تواليا للبكرز أمام نتس. وأثر تزايد الإصابات بكوفيد-19 في الدوري، على الأجواء الاحتفالية للمباريات، لكن ذلك لم يمنع الفرحة. وقال مدرب ووريرز ستيف كير «حقيقة أن الفوز جاء في عيد الميلاد، ونحن خارج أرضنا، فيا لها من هدية عيد رائعة لشبابنا». وأضاف «من الواضح أنهم أعطوها لأنفسهم، لكن من الممتع اللعب في عيد الميلاد، هناك أجواء خاصة ومن الواضح أن هذه المباراة مع الفريقين اللذين يمتلكان أفضل سجل في الدوري كان لها إحساس خاص». وسجل أوتو بورتر جونيور 19 نقطة، 13 منها في الربع الرابع حينما حسم ووريرز المشادة بخروجه منتصراً من معركة اللحظات الأخيرة التي شهدت 12 تغيراً في النتيجة. وخاض ووريرز المباراة بغياب ثلاثة من هدافيه الأربعة، وهو أندرو ويغينز، داميون لي وجوردان بول، بسبب المخاوف حيال كوفيد-19. لكن كوري ملأ الفراغ، وللمرة الأولى في تسع مباريات بعيد الميلاد، سجل أكثر من 20 نقطة رغم أنه احتاج إلى محاولات كثيرة، على غرار خمس تسديدات من أصل 16 ثلاثية. وقال كوري، الذي أشاد بتوازن بورتر بعدما أنهى ووريرز سلسلة من 15 انتصاراً لصنز على أرضه «أنا فخور بالجميع، لأنه لم يختربنا الكثير من الناس للفوز الليلة».

في المقابل لم تكن الأمور على ما يرام لفريق لوس أنجليس ليكرز، بعدما فشل في الخروج منتصراً أمام بروكلين نتس العائد من توقف كوفيد-19 الذي دام أسبوعاً. وبالتالي، فإن نتس الذي كان لديه 13 لاعباً خارج تشكيلته بسبب كورونا الأسبوع الماضي واضطر إلى تأجيل ثلاث مباريات، تقدم بفارق 23 نقطة في الربع الرابع، لكنه شهد إدراكاً للتعادل من قبل ليكرز قبل 45 ثانية من النهاية، قبل أن يحرز نتس سبع نقاط ويضمن انتصاراً 122-115 في لوس أنجليس. وسجل جيمس هاردن الذي غاب عن ثلاث مباريات بسبب كوفيد-19، «تريبل دابل» من 36 نقطة و10 متابعات و10 تمريرات حاسمة، وأضاف باتي ميلز 34 نقطة لنتس، الذي غاب عنه نجماه كيفن دورانت ولاماركوس ألدريدج. وبالتالي، مني ليكرز بخسارته الخامسة تواليا، رغم تسجيل ليبرون جيمس 39 نقطة.

سجل اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو 36 نقطة بعد عودته من بروتوكولات كورونا، ليقود ميلووكي باكس حامل اللقب للفوز 113-117 على بوسطن سلتيكس المثقل بإصابات كورونا. وأحرز أنتيتوكونمبو الذي غاب عن خمس مباريات، 29 نقطة في الشوط الثاني. وكان لدى بوسطن تسعة لاعبين غير متاحين بسبب مخاوف كورونا، رغم أن جايلين براون وجايسون تاتوم وماركوس سمارت سجلوا 69 نقطة لبوسطن. في المقابل، بات كيمبا ووكر أول لاعب يحقق «تريبل دابل» يوم عيد الميلاد في تاريخ نيويورك نيكس، ليقود فريقه للفوز 101-87 على أتلانتا هوكس. وبعدما أبقاه المدرب توم تيبودو على مقاعد البدلاء في تسع مباريات هذا الشهر، عاد ووكر للتألق مع عودته إلى التشكيلة الأساسية. وسجل 44 نقطة في الخسارة أمام ميلووكي باكس الخميس، إلا أنه أحرز أمام هوكس 10 نقاط، 10 متابعات و12 تمريرة حاسمة ليقود فريقه للفوز.

وقف الجميع وصفق بحرارة عندما التقط المتابعة العاشرة في الشوط الثاني ليحقق أول «تريبل دابل» له منذ عام 2014، وعلق بعد المباراة «لقد عدت إلى الديار. أنا من هنا، ولدت وترعرعت هنا. أظهروا الكثير من الحب لي اليوم». سجل جوليوس رانلد 25 نقطة و12 متابعة لنيكس الذي تقدم في المباراة من الدقيقة الأولى حتى الأخيرة ووصل الفارق إلى 21 نقطة. وسبق أن حقق الأسطورة أوسكار روبرتسون ذلك أربع مرات في ستينات القرن الماضي، فيما كان دراميوند غرين آخر من أنجز ذلك مع غولدن ستايت ووريرز في 2017. وسجل كل من جون كولينز وديلون رايت 20 نقطة لهوكس الذي غاب عن صفوفه ثمانية لاعبين لإصابتهم بفيروس كورونا، بمن فيهم تراي يونغ.

(فرانس برس)

كوري سجل 33 نقطة في آخر مباراة مع فريقه (كريستيان بيترسن/Getty)

مباريات الأسبوع

لابورتا يخشى أن يجمع الريال بين هالاند ومبابي

مع اقتراب عام 2022 يُعد مستقبل لاعبي كرة القدم الواعدين الفرنسي كيليان مبابي والنرويجي إيرلينغ هالاند، من أكثر الأمور المرتقبة في عالم كرة القدم. وبينما بات انتقال مبابي إلى ريال مدريد مرجحاً، خصوصاً أنّ عقده مع باريس سان جيرمان ينتهي الصيف المقبل، يخشى رؤساء كبار أندية أوروبا الأخرى أن ينتقل معه إلى القلعة البيضاء هالاند.

وعلى رأس هؤلاء الرؤساء يبرز جوان لابورتا، رئيس برشلونة، الذي اجتمع منذ فترة قصيرة مع وكيل هالاند، مينو رايولا، وفقا لما ذكرته صحيفة «ماركا» الإسبانية. ويسعى لابورتا إلى تعزيز صفوف برشلونة المتعثر حالياً، لا سيما بعد رحيل نجمه ليونيل ميسي الصيف الماضي إلى باريس سان جيرمان، حيث يلعب حاليا مع مبابي. ومع اقتراب الميركاتو الشتوي، تتطلع الإدارة لإبرام صفقات ترضي المدير الفني للفريق تشافي هرنانديز، رغم أن جميعها لن تتم بصورة عاجلة.

وفي إطار سعيه لضم هالاند، اجتمع لابورتا منذ أيام مع وكيل أعماله مينو رايولا لبحث إمكانية انتقال لاعب بوروسيا دورتموند لصفوف البارسا. وقد أقر لابورتا في اجتماعات مختلفة مع إدارته بأنه يرغب في أن يحول بأي شكل من الأشكال دون انتقال هالاند إلى ريال مدريد، لا سيما أنّه ينزعج بالفعل من التفكير في رؤية مبابي يقود هجوم الملكي إلى جانب كريم بنزيمة وفينيسيوس.

غريليش: التأقلم مع السيتي كان أصعب من المتوقع

أقرّ لاعب الوسط جاك غريليش، الذي انضم إلى مانشستر سيتي قادماً من أستون فيلا في أعلى صفقة خلال الميركاتو الصيفي الماضي، أنّ التأقلم مع الفريق الذي يقوده الإسباني بيب غوارديولا «كان أصعب من المتوقع»، موضحاً أنّ أداءه «يمكن أن يكون أفضل». وأكمل اللاعب الإنكليزي الدولي أول ستة أشهر كلاعب في السيتي الذي سدد 100 مليون جنيه استرليني لأستون فيلا لانتقاله. وقال لاعب الوسط لوسائل الإعلام الرياضية: «ما قدمته جيد حتى الآن، لكن يمكنني تقديم المزيد. التأقلم مع الفريق كان أصعب بكثير من المتوقع». وأضاف: «ما زلت أتعلم وأتأقلم. سمعت أن بعض اللاعبين يتأخرون عاما في التأقلم هنا. أود تسجيل المزيد من الأهداف العام المقبل».

وكان 2021 عاماً عظيماً لغريليش الذي لعب أساسياً في أستون فيلا خلال العام، وتم استدعاؤه من جانب منتخب بلاده لخوض نهائيات بطولة أمم أوروبا، التي انتهت بفوز إيطاليا باللقب على حساب إنكلترا على ملعب ويمبلي.

كريغ تيلي: اعتقد أنّ نادال سيشارك في بطولة استراليا المفتوحة للتنس

أعرب المدير التنفيذي لتنس أستراليا ومدير بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، كريغ تيلي، عن ثقته في خوض الإسباني رافائيل نادال أول بطولة غراند سلام في الموسم، رغم إصابته حاليا بفيروس كورونا. وقال تيلي لوسائل إعلام محلية: «إنني متأكد من أنّ نادال سيخوض بطولة أستراليا المفتوحة. اللاعبون الذين يصابون سيخضعون للحجر الصحي خلال فترة في منازلهم، لكن يمكنهم العودة إلى الحياة الطبيعية عند ثبوت سلبية الإصابة».

وشدد: «إذا ما أُصيب أحدهم ويرغب في خوض بطولة أستراليا، حان الوقت الآن. إذا ما تأخر قليلاً سيواجه مشكلات للمشاركة في البطولة». وأكد مدير بطولة أستراليا المفتوحة صعوبة إقامة هذه النسخة من البطولة التي ستقام في الأسبوع الثاني من يناير/كانون الثاني المقبل. وتعد بطولة أستراليا المفتوحة أول بطولة كبرى في الموسم، كما ستعد الأولى التي سيكون فيها التطعيم إلزامياً للاعبين وطاقم البطولة. كما شكلت بطولة أستراليا المفتوحة لجنة طبية ستمنع بعض الأشخاص غير المطعمين من دخول مجمع «ملبورن بارك» الرياضي، حيث ستقام البطولة خلال الأسبوع الثاني من يناير.

تقرير

فجعت جماهير الكرة الجزائرية بوفاة اللاعب سفيان لوكار، إثر سقوطه خلال مباراة فريقه مولودية سعيدة أمام جمعية وهران، ضمن منافسات دوري الدرجة الثانية، ليفارق الحياة عن عمر 29 عاماً، في لقطة تكررت مؤخراً بملاعب كرة القدم

رحيل الجزائري لوكار

الجزائر ـ **العربي الجديد**

عاشت جماهير الكرة الجزائرية، صدمة كبيرة، بعد تلقيها نبأ وفاة اللاعب سفيان لوكار، إثر سقوطه بملعب «الحبيب بوعقل»، خلال مباراة فريقه مولودية سعيدة أمام جمعية وهران، ضمن منافسات الأسبوع العاشر من دوري الدرجة الثانية. وتعرّض لوكار (29 عاماً) لأزمة قلبية بعد سقوطه على أرض الملعب. قبلها بدقائق كان قد اصطدم بحارس الفريق المنافس وعاد للعب لوقت قصير، إلا أنه سقط وفارق الحياة رغم تدخل الأطباء والمسعفين، ليخلف بذلك صدمة وحزناً كبيرين لدى زملائه وجماهير الكرة في البلاد، التي عانت من حالات مشابه عديدة خلال الفترة الماضية.

وأعادت قضية اللاعب الراحل إلى أذهان الجماهير العديد من الحالات المشابهة، أبرزها على الإطلاق حادثة اللاعب الدنماركي كريستيان إريكسن، الذي سقط أرضاً بسبب أزمة قلبية، خلال مباراة منتخب بلاده أمام فنلندا ضمن بطولة أمم أوروبا الصيف الماضي، لكن من حسن حظه نجا من موت محقق بعد تدخل عاجل من الأطباء. وإن كانت كل الوسائل الطبية المتطورة متوفرة خلال واقعة كريستيان إريكسن، وهو ما ساهم في عملية إنقاذ حياته، فإن العكس تماماً حدث مع لوكار، إذ اصطدمَ الجماهير والمتابعون بالواقع المرّ، وذلك لغياب أدنى الوسائل المطلوبة في هذه الحالة، مما دفع الحاضرين إلى استعمال طرق بدائية لإنقاذ اللاعب، في وقت بات فيه جهاز مزيل الرجفان (cardioverter defibrillator) على سبيل المثال ضرورياً في كل المباريات المنضوية تحت لواء الاحتراف. ويتخصص هذا الجهاز في وقف الرجفان وتعديل نبضات القلب، وتُقدر قيمته بنحو 1000 دولار وبات متوفراً عند أغلب الأندية في دول العالم، لكن غيابه عن بعض أندية الدوري الجزائري أثار الكثير من التساؤلات، رغم كل النداءات التي تم إطلاقها سابقاً من قبل اتحاد الكرة المحلي بضرورة توفيره لمثل هذه الحالات في ملاعب كرة القدم.

> قضية اللاعب الراحل أعادت إلى الأذهان حادثة الدنماركي إريكسن

يذكر أنه قبل عدة سنوات، كانت رابطة الدوري الجزائري لكرة القدم، قد قامت بفرض غرامة مالية قدرها نحو 1100 دولار على نادي غالي معسكر في دوري الدرجة الثانية المحلية لغياب هذا الجهاز، خلال مباراة لعبها الفريق أمام أمل الأربعاء، بسبب تعرض أحد اللاعبين لموقف مشابه.

وفي سياق متصل، كشف بيان رسمي لرابطة قسم الهواة لكرة القدم في الجزائر أسباب وفاة اللاعب سفيان لوكار، الذي سقط في ملعب «الحبيب بوعقل»، خلال مباراة فريقه مولودية سعيدة أمام جمعية وهران. وأكد بيان الهيئة التي يرأسها علي مالك، أن سبب الوفاة يعود لاصطدامه بالرأس مع حارس فريقه مولودية سعيدة وليس لأزمة قلبية. وجاء في البيان: «في الدقيقة الـ25 من المباراة اصطدم اللاعب لوكار بالرأس مع حارس مرمى فريقه، لكنه كان قد استأنف اللعب بعد تلقيه الإسعافات الأولية». وتابع البيان: «في الدقيقة الـ35 من المباراة سقط على أرض الملعب مما استدعى تدخل الطاقم الطبي من الفريقين لمحاولة إسعافه، لكنه توفي في الطريق خلال عملية نقله إلى المستشفى».

وكان مدرب نادي مولودية سعيدة، العربي مرسلي قد تحدث، لتلفزيون «النهار» عن تفاصيل وفاة اللاعب لوكار، إذ قال: «سجلنا الهدف واحتفل اللاعب مع زملائه بطريقة عادية، بعد الهدف كانت هناك ركنية للفريق المنافس، ومن دون احتكاك مع أي لاعب سقط وحده». وأضاف قائلاً: «قمنا بتقديم الإسعافات الأولية على أرض الملعب، لكن طبيب الفريق لاحظ أنه يتوجب نقله إلى المستشفى، وقبل انطلاق الشوط الثاني تلقينا خبر وفاته الذي كان صادماً لنا ولكل اللاعبين». وكان الراحل لوكار (29 عاماً) قد لعب هذا الموسم 9 مباريات لفريق مولودية سعيدة وكان قائداً للنادي، كما سبق له أن لعب لنادي مولودية بلدية الحساسنة ونادي الأمل الرياضي لبلدية مغنية.

تضامن كبير

أبدى كثير من اللاعبين الجزائريين، وكذلك الهيئات الكروية الرياضية المحلية وحتى العربية، حزنهم بعد وفاة لاعب مولودية سعيدة، سفيان لوكار، خلال المباراة التي لعبها مع فريقه، أمام جمعية وهران. وسارع لاعبو «الخضر» لإرسال رسائل تعاز ومواساة لعائلة الفقيد، في مقدمتهم قائد المنتخب الجزائري ونجم مانشستر سيتي الإنكليزي، رياض محرز، الذي نشر عبر حسابه على «إنستغرام» صورة اللاعب مرفقة بعبارة «الله يرحمه». وأرسل اللاعب السابق للمنتخب الفرنسي ونجم فريق ساليرنيتانا الإيطالي، فرانك ريبيري، هو الآخر رسالة تعزية، إذ كتب عبر حسابه على «إنستغرام»: «الله يرحمه... إنا لله وإنا إليه راجعون». وهي نفس الخطوة التي قام بها لاعب غلطة سراي التركي سفيان فيغولي، وحارس نادي الاتفاق السعودي، رايس وهاب ميولحي، إذ كتب الأول «الله يرحمه»، أما الثاني فقد كتب باللغة العربية «الله يرحمك أخي سفيان لوكار». أما أندي ديلور مهاجم نيس الفرنسي، رغم أنه كان قد أثار غضب الجماهير الجزائرية بطلب اعتزال اللعب لـ«الخضر» مؤقتاً، فقد كان من الأوائل الذين تضامنوا مع عائلة الفقيد، إذ كتب بحسابه على «تويتر»: «كل التعازي لعائلته ولزملائه في الفريق». وقام كذلك لاعبون آخر من المنتخب الجزائري بتوجيه رسائل تعزية عبر مواقع التواصل، على غرار يوسف بلايلي، وبغداد بونجاح هداف نادي السد، ومدافع قطر القطري جمال الدين بلعمري، إضافة إلى النجم المغربي المعتزل عبد السلام وادو. كما كانت الهيئات الرياضية الكروية العربية في الموعد على غرار الاتحاد القطري لكرة القدم، الذي نشر بياناً على حسابه في «تويتر» تضمن رسالة تعزية إلى عائلة الفقيد، مثلما كان الحال مع نادي السد متصدر دوري النجوم. بدوره، أرسل الاتحاد الجزائري لكرة القدم، تعازيه لعائلة اللاعب الراحل سفيان لوكار، وهي نفس الخطوة التي قامت بها أندية الدوري الجزائري على غرار شبيبة القبائل، وفاق سطيف، اتحاد العاصمة، وغيرها.

العديد من اللاعبين فارقوا الحياة على أرض الملاعب مؤخراً
(عامر نور الدين/ فرانس برس)

على هامش الحدث

إصابة 9 لاعبين من فريق أنتويرب البلجيكي بالفيروس

أصيب تسعة لاعبين من فريق أنتويرب البلجيكي بفيروس كورونا، لذا تأجلت المباراة التي كانت مقررة يوم أمس الأحد أمام كورتراي في دوري الدرجة الأولى البلجيكي. وأعلن الدوري البلجيكي لكرة القدم أن المباراة في الجولة الـ21 من البطولة على ملعب غولدن سبورن «ألغيت وأن الموعد المقبل سيتحدد في الأيام المقبلة». وقرر الدوري البلجيكي منذ أيام خوض المباريات المقبلة خلف الأبواب المغلقة نتيجة ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا في البلاد. ومع ذلك، ظل أنتويرب دون لاعبين كافين لخوض المباراة بعد إصابة تسعة من لاعبيه واثنين من الطاقم في الاختبارات الأخيرة.

شابوفالوف يعلن من استراليا إصابته بكورونا

أصيب لاعب التنس الكندي دينيس شابوفالوف بفيروس كورونا لدى وصوله إلى سيدني بأستراليا لخوض كأس رابطة محترفي التنس مع بلاده. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، قال اللاعب، المصنف الـ14 عالمياً «مرحبا بالجميع. أود إبلاغكم إنني أصبت بفيروس كورونا لدى وصولي إلى سيدني. أتبع جميع البروتوكولات ومنها الحجر الصحي وحذرت الأشخاص الذين تواصلت معهم. ظهرت علي أعراض طفيفة في الوقت الراهن وآمل في العودة إلى الملعب عند الإمكان». وكان شابوفالوف قد خاض منذ ثلاثة أسابيع بطولة أبوظبي الاستعراضية حيث حل ثالثاً عقب الفوز في آخر لقاء على الإسباني رافائيل نادال الذي أعلن إصابته بفيروس كورونا منذ أيام على غرار مدربه كارلوس مويا. ووصل اللاعب الكندي إلى سيدني لخوض كأس رابطة محترفي التنس (إيه تي بي) مع منتخب بلاده والاستعداد لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس التي ستقام في ملبورن في النصف الثاني من يناير/كانون الثاني المقبل.

غياب جيرارد مدرب أستون فيلا لمباراتين

أصيب مدرب أستون فيلا، ستيفن جيرارد، بفيروس كورونا ولن يتواجد على مقعد المدربين في المباراة المقبلة أمام ليدز يونايتد يوم 28 الشهر الجاري، كما كان الحال في مباراة الأمس أمام تشلسي. ويواصل فيروس كورونا تفشيه في البريميرليغ الذي اضطر إلى تأجيل ثلاث مباريات خلال عيد «البوكسينغ داي» في 26 من الشهر الجاري لهذا السبب. وتأجلت مباراة أستون فيلا وبيرنلي في الجولة الماضية بسبب عدد الإصابات بين لاعبي فريق مدينة بيرمنغهام ويُعد مدربه ستيفن جيرارد أحدث حالة إصابة.

نجم يونايتد السابق ينضم لقائمة منتقدي رونالدو

وجّه النجم ديميتار برباتوف، لاعب المنتخب البلغاري سابقاً، ونادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، سهام انتقاداته للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، محملاً إياه مسؤولية قرب رحيل الهداف الأوروغواياني إدينسون كافاني عن صفوف عملاق «البريميرليغ». وقال نجم «الشياطين الحمر» السابق، في تصريحات لراديو «مونتي كارلو»: «عندما يأتي شخص مثل كريستيانو رونالدو إلى نادٍ، فإنه يأخذ كل الأضواء ويلعب في كل مباراة. هذا ليس وضعاً عادلاً، لأنّ كافاني أعطى الكثير للنادي الموسم الماضي، وحصل على عقد جديد لنفسه. لكن رونالدو أخذ مكانه في الفريق. هذا ليس عادلاً، لكنه يحدث في عالم كرة القدم». وأكدت تقارير سابقة قرب انتقال كافاني إلى برشلونة الإسباني، لكن كورينثيانز البرازيلي أغرى الهداف الأوروغواياني بعرض مالي مميز، يتجاوز الراتب الذي يمكن أن يدفعه له النادي الكتالوني. وكان الحارس الإيطالي جيانلويجي بوفون، أسطورة نادي يوفنتوس الإيطالي، قد وجه سيلاً من الاتهامات إلى البرتغالي المخضرم (36 سنة)، الذي رحل عن صفوف «السيدة العجوز» في سوق الانتقالات الصيفية الماضية. ونقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، الجمعة، عن بوفون قوله: «عندما عدت مرة أخرى إلى نادي يوفنتوس، عملت مع رونالدو لمدة عامين. صحيح أننا قمنا بتقديم مستويات جيدة، لكن الفريق فقد حُمضه النووي وهويته التي عرفتها الجماهير الرياضية». وأضاف: «لقد وصلنا إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في عام 2017، وحصلنا على الخبرة المطلوبة، لكن المنافسة داخل يوفنتوس بين مجموعة اللاعبين قوية، من أجل الحضور في التشكيلة الأساسية، إلا أننا خسرنا كل شيء في ظل وجود رونالدو معنا».

وجه رياضي

روبرتو بيتيغا

لاعب إيطالي سابق، شغل مركز المهاجم، واعتبر في حقبته واحداً من أكثر الأسماء رعباً بالنسبة للحراس

حسين غازي

كان ماضي كرة القدم شاهداً على حالات وفاء منقطعة النظير، لم تكن المادة الحاكمة الوحيدة في عملية انتقال اللاعبين، بل كان للقلب في معظم الأحيان دورٌ في تحديد المستقبل وممارسة اللعبة لأشهر في التاريخ. حديثنا اليوم سيكون عن روبرتو بيتيغا، وهو من مواليد يوم 27 ديسمبر 1950، لعب خلال مسيرته في مركز المهاجم، ويعتبر واحداً من الأسماء ذات القدرات التهديفية العالية.

حبّه الكبير كان ليوفنتوس، أي في مدينة تورينو مسقط رأسه، هناك فاز بالعديد من الألقاب، ورسخ نفسه واحداً من أعظم لاعبي إيطاليا على الإطلاق بسبب قوته ومهاراته وقدرته على تسجيل الأهداف بتنوع أشكالها، إضافة إلى أبداعه المذهل. أطلق عليه الجميع لقب «la penna bianca» أي الريشة البيضاء بسبب مظهره، كما كان له لقب آخر «بوبي غول» بسبب براعته أمام المرمى.

على المستوى الدولي، مثّل إيطاليا في كأس العالم 1978، وفي بطولة أوروبا 1980، وساعد الأزوري على احتلال المركز الرابع في كلتا المناسبتين؛ حرم من حمل لقب كأس العالم 1982، الذي توجت به إيطاليا بسبب غيابه عن الملاعب للإصابة.

بطلب من أمبورتو أنييلي (الأب)، عمل نائباً لرئيس مجلس الإدارة في البيانكونيري من 1994 حتى 2006.

عام 2009، تم تعيين بيتيغا رسميًا نائبًا لمدير عام يوفنتوس. كان دوره العمل كوسيط بين اللاعبين والجهاز التدريبي، بالإضافة إلى المشاركة في جميع صفقات انتقال السيدة العجوز. ترك بيتيغا هذا المنصب في وقت لاحق في عام 2010 بعد تعيين لويجي ديل نيري مديراً. بداية مسيرة بيتيغا كانت مع يوفنتوس بريمافيرا عام 1961، تدريج في الفئات العمرية وكان لاعب وسط، في سن الـ19 عاماً أعير لنادي فاريزي، فسجل 13 هدفاً في دوري الدرجة الثانية تحت قيادة الشهير نيلز ليدهولم، الذي قال عنه «إنه يجمع بين قوة رياضية هائلة مع مهارات فنية رائعة. إنه قوي بشكل واضح في الهواء، ويمكنه ركل الكرة بكلتا قدميه. كل ما يحتاجه هو بناء الخبرة، وبعد ذلك سيكون بالتأكيد لاعبًا قوياً لا يستهان به».

باختصار صدق المدرب السويدي في حديثه، فالمهاجم بيتيغا بات المهاجم الإيطالي الأكثر رعباً في العالم، لاعب طويل وسريع ورشيق بارع في الهواء وقادر على تسجيل أهداف بهلوانية، لديه قدرة على صناعة الأهداف أيضاً. أحد أكثر أهداف بيتيغا شهرة، سجله بكعب رجله ضد ميلان في سان سيرو عام 1971.

السد يبتعد في الصدارة مستغلاً سقوط الدحيل

ابتعد السد في صدارة الدوري القطري لكرة القدم بعد فوزه على الخور المتذيل 3- صفر، مستغلاً السقوط المفاجئ للدحيل أمام أم صلال 2-1، في مباراتين أقيمتا في ختام المرحلة العاشرة.

ورفع حامل اللقب رصيده إلى النقطة 28 مبتعداً بفارق ست نقاط عن أقرب مطارديه الدحيل. ولم يجد الزعيم الكثير من العناء في تدوين انتصاره في مستهل حقبة المدرب الإسباني خافيير غراسيا بديل مواطنه تشافي هرنانديز المنتقل لتدريب برشلونة، الذي يواجه صعوبات كبيرة هذا الموسم، ويسعى للعودة إلى منصة التتويجات تحت قيادة لاعبه السابق، الذي بدأ مسيرته التدريبية مع السد بعد اعتزاله هناك، وحقق عدة ألقاب خلال عامين.

ولم تكد تكتمل الدقيقة الثالثة على انطلاقة المباراة حتى سجل أكرم عفيف هدف السبق بعدما تبادل الكرة مع عبد الكريم حسن وأودعها الشباك (3)، قبل أن يضيف الغاني أندريه أيو الهدف الثاني مستغلاً تمريرة متقنة من علي أسد (25). وعاد أيو ليسجل الهدف الثالث برأسية مستقبلاً ركنية أكرم عفيف (40). وقال غراسيا عقب المباراة: «قدمنا عرضاً جيداً خصوصاً في الشوط الأول الذي سيطرنا فيه على كامل المجريات وخلقنا الكثير من الفرص وسجلنا الثلاثية، عانينا مطلع الشوط الثاني بيد أن الحارس الشاب يوسف عبد الله أظهر مستوى رائعاً، وكان على قدر المسؤولية».

وتجمد رصيد الخور عند أربع نقاط بعد الخسارة السادسة هذا الموسم. هذا وانقاد الدحيل لخسارته الثانية في البطولة بسقوط غير متوقع أمام أم صلال، وتجمد رصيده عند النقطة 22 محتفظاً بمركزه الثاني لكن فجوة النقاط الثلاث التي كانت تفصله عن المتصدر السد قبل المباراة تضاعفت.

بالمقابل، حقق أم صلال فوزه الثاني توالياً في ثاني مباراة يقودها المدرب وسام رزق الذي جاء بديلاً للبرازيلي سيرجيو فارياس، رافعاً رصيده إلى النقطة 12 متقدماً للمركز السادس.

وبدا وصيف النسخة السابقة المباراة على نحو جيد وتقدم عبر اسماعيل محمد مستغلاً تمريرة البلجيكي إدميلسون (28) ، بيد أن الأردني ياسين البخيت عادل النتيجة عندما وصلت إليه تمريرة العراقي أيمن حسين داخل المنطقة واستدار وسدد في الشباك (39). وخطف أم صلال هدف الفوز الثمين قبل النهاية بخمس دقائق بعد مجهود فردي راق من البخيت الذي توغل وهيأ كرة على طبق من ذهب للبرازيلي أسيال باربوسا (85).

ويرر البرتغالي لويس كاسترو مدرب الدحيل الخسارة: «ارتكبنا أخطاء منحت المنافس فرصة العودة للمباراة، لقد كسبوا الثقة في الشوط الثاني وخطفوا الفوز، الحقيقة أننا افتقدنا بعض العناصر المهمة». وأضاف: «الخسارة أثرت علينا في جدول الترتيب، لكن الدوري ما زال طويلاً وسنسعى للعودة لسكة الانتصارات بسرعة». وفي ختام الجولة تعادل العربي والغرافة سلباً في مباراة كان الأول الطرف الأفضل فيها لكنه اصطدم ببراعة الحارس يوسف حسن. وفقد العربي فرصة مشاركة الدحيل المركز الثاني، ليرفع رصيده إلى النقطة 20 وظل ثالثاً، فيما وصل الغرافة إلى النقطة 16 مستعيداً مركزه الرابع بفارق الأهداف عن الوكرة.

(فرانس برس)

السد ظهر بمستوى مميز رغم رحيل مدربه تشافي (كريم جعفر/فرانس برس)

العربي الجديد

هوامش

مع حلول فصل الشتاء وبدء تساقط الثلوج، تتولى العديد من الولايات التركية توفير المواد الغذائيّة للحيوانات غير المنزلية، ومن ذلك نثر الحبوب على الجبال للطيور مثلاً

لا تقتصر الحملات على إطعام حيوانات الغابات، بل الحيوانات الشاردة أيضاً (كريس ماكغراث/ Getty)

إطعام الحيوانات

حماية من البرد وغزارة الثلوج في تركيا

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تتولى مديرية حماية الطبيعة والحدائق الوطنية في تركيا، توفير الغذاء للحيوانات البريّة، وذلك بالتوازي مع حلول الشتاء وبدء تساقط الثلوج في بعض الولايات التركيّة، مع تحذير إدارة الأرصاد الجوية من هطول أمطار غزيرة مصحوبة بعواصف رعديّة، ما يؤثّر على خروج الحيوانات بحثاً عن طعامها، كما تكشف الأكاديمية التركية، فاطمة غول.

تضيف المتخصصة برعاية الحيوانات، لـ«العربي الجديد» أنّ السلطات ببلادها «تقوم منذ زمن بتوفير المواد الغذائية للحيوانات في الغابات والحدائق، وتنثر الحبوب على الجبال للطيور خلال فصل الشتاء، لا سيما مع تدني درجات الحرارة والتساقط الكثيف للثلوج».

وتشير غول إلى أنّ الفرق المتخصصة «بدأت بالفعل» بنثر القمح والذرة للطيور أعلى الجبال، وتوزيع اللحوم والعظام على الحيوانات اللاحمة بالحدائق، والخضروات على غير اللاحمة بالغابات الكبرى والمحميات الطبيعية.

ففي إسطنبول، تم وضع الخطة لرفد الحدائق والغابات الكبرى باحتياجات الحيوانات. وتلفت إلى أنّ مديرية حماية البيئة والحدائق تتابع هذا الدور «وتأخذ بالحسبان جوع الحيوانات وحماية المناطق السكنية من هجماتها».

وتتركّز الخطة السنوية لإطعام الحيوانات، والتي تساهم فيها حملات أهلية، على الولايات الأكثر برودة وتساقطاً للثلوج، مثل بورصة وقارص وريزا وكابادوكيا، حيث بدأت مديرية حماية الطبيعة والمتنزهات الوطنية التركية في ولاية قارص شمال شرقي تركيا، بتوزيع أطعمة للحيوانات البرية التي تجد صعوبة في العثور على ما تأكله بسبب كثافة الثلوج في جبال منطقة صاري قامش. وبحسب وسائل إعلامية تركية، وصلت الفرق إلى حدائق «صاري تشام» الوطنية في سلسلة جبال الله أكبر، البالغ ارتفاعها 3180 متراً، ومنطقة وادي دوزمشة وكاكليك البالغ ارتفاعها 2500 متر، والتي تعد موطناً لحيوانات برية مثل الدب البني والوشق والذئب والثعلب والعديد من أنواع الطيور.

وألقت الفرق 250 كيلوغراماً من اللحوم و200 كيلوغرام من الشعير والقمح للحيوانات البرية نظراً لصعوبة العثور على الطعام بسبب تراكم الثلوج بكميات كبيرة بالمنطقة التي وصلت فيها درجة الحرارة، بحسب مسؤول الحدائق الوطنية في جبال الله أكبر، جنكيز كوتش، إلى 15 تحت الصفر، وقد أكد في تصريحات إعلامية إلقاء الأطعمة للحيوانات البرية ونثر الحبوب للطيور في حدائق «صاري تشام».

كما بدأت ولاية وان، شرقي تركيا، الاستعداد لحملة توفير أطعمة للحيوانات البرية، لا تقتصر بحسب غول، على إطعام الحيوانات البرية بالغابات والجبال «بل تمتد إلى الحيوانات الشاردة في المدن والبلدات أيضاً». وتقوم الحملة التي يشارك فيها الأهالي وناشطون بالرعاية الصحية للحيوانات إن تطلب الأمر، ويشارك في الحملة في «الولايات الباردة مثل وان التي تهبط درجة الحرارة فيها إلى أكثر من 20 تحت الصفر، البلدية والدرك والشرطة المحلية ومتطوعون».

وعانت الحيوانات البرية في تركيا خلال الشتاء الماضي من برد شديد وقلة توفر الأطعمة، الأمر الذي نبه البلديات ومديرية حماية الطبيعة والحدائق، للتحضير مبكراً هذا العام، بحسب المواطن عدنان آيدن، من القسم الآسيوي في إسطنبول، والذي يقول لـ«العربي الجديد» إنّ الحجر الصحي في العام الماضي بسبب وباء كورونا أثر على توفير الأطعمة للحيوانات. ويذكر آيدن أنّ وزارة الداخلية التركية عممت العام الماضي على البلديات تأمين الطعام والماء في المتنزهات والحدائق ومناطق تواجد الحيوانات، بل العمل على إيجاد ملاجئ وأوكار لها تقيها من برد الشتاء خصوصاً خلال تساقط الثلوج، لكنّ «حب الأتراك للحيوانات الأليفة دفعهم للمخاطرة بظروف الحظر والبرد لتوفير الأطعمة للحيوانات». يضيف آيدن أنّ البلديات الكبرى، خصوصاً بلدية إسطنبول، تخصص خلال فصل البرد وهطول الثلوج، عيادات متنقلة لإنقاذ الحيوانات وعلاجها ورعايتها على شكل حافلات بيطرية، فالحكومة التركية «تأمر برعاية الحيوانات، ولا تتنازل عن هذا الأمر» مشيراً إلى أنّ بلدية إسطنبول قامت خلال العام الماضي، بتطعيم ومعالجة نحو 133 ألف كلب و175 ألف قطة تعيش في الشوارع.

بدوره، يرى رجل الدين، خليل أوزاك، أنّ الأتراك منذ استوطنوا هضبة الأناضول حتى قبل قيام الدولة العثمانية، يتعاملون بكلّ رفق واهتمام مع الحيوانات، واليوم زاد الاهتمام والرعاية، سواء ببناء مساكن أو بالرعاية الطبية أو بجمعيات متخصصة تتولى حماية الحيوانات.

باختصار

تتركّز الخطة السنوية لإطعام الحيوانات، والتي تساهم فيها حملات أهلية، على الولايات الأكثر برودة وتساقطاً للثلوج

■■■

ألقت الفرق 250 كيلوغراماً من اللحوم و200 كيلوغرام من الشعير والقمح للحيوانات البرية في سلسلة جبال الله أكبر

■■■

قامت بلدية إسطنبول خلال العام الماضي، بتطعيم ومعالجة نحو 133 ألف كلب و175 ألف قطة تعيش في الشوارع

وأخيراً

إبداع مُعلّمة

محمود الرحبي

قبل أيام، كنت في ضيافة مدرسة «الرضوان» للتعليم الأساسي في ولاية السيب، وهي مدرسة حكومية في مدينة أم عبيلة في أطراف مسقط. أنيقة في واجهة مدخلها، ما يعطي الزائرَ صورة مقرّبة عما في داخلها... فما إن دخلت في أجواء الحفل الذي تم إحياؤه بمناسبة الاحتفاء باللغة العربية في يومها العالمي، حتى وقفتُ على مدى إبداع المشرفين على هذه المؤسسة التعليمية. كان سبب اختياري للمشاركة أنّ نصاً لي عنوانه «خبز ولبن» هو من ضمن مقرّرات الصف الرابع الابتدائي. وكان من محاسن المصادفات أنّي وجدت هناك الصديق الكاتب زهران القاسمي، وكان حضوره للسبب نفسه. وقد تمحورت جلّ الفقرات التي أدارتها المعلّمات ونشّطها التلاميذ حول القراءة وأهمّيتها في صقل مدارك الناشئة. تحدث بعض التلاميذ، بعربيةٍ فصيحة، عن رحلات قاموا بها، برفقة آبائهم، إلى المناطق الداخلية لعُمان، منها ولاية نزوى وفلجها الشّهير «دارس» الذي يسقي ستين ألف نخلة غير المزروعات الأخرى، ويبلغ في ارتفاعه ارتفاع قلعة نزوى «الشهباء» وكانت منظمة اليونسكو قد صنّفته ضمن عجائب الآثار العالمية. ألا يوحي اسم «دارس» بكيفية ما، بالدّرس والدراسة؟ والحقيقة أنّ نزوى مدينة علمية تقليدية، شبيهة بمدن علمية تقليدية في الوطن العربي، مثل فاس والقيروان وحلب. وقد كتب عنها الشاعر الراحل أمجد ناصر نصّاً مكثفاً في كتابه الرّحلي البديع «تحت أكثرَ من سماء». وكانت المشاركة التي أثارت إعجابي من توقيع معلّمةٍ، أستغلّ هذه المناسبة لأوجّه لها تحية خاصة، وأرجو أن يتم تعميم فكرتها النيّرة هذه، ليس في عُمان فقط، بل أيضاً في عموم المدارس الابتدائية في كامل الوطن العربي، لما فيها من فائدة في تعزيز القراءة في أوساط البراعم والنشء في بلداننا التي تعاني من آفة العزوف عن القراءة، مقابل تزايد الانغماس «المرَضي» في برمجيات الألعاب الإلكترونية «بلاي ستايشن» وما شابهها.

تتلخّص الفقرة التي ابتكرتها المعلمة في دفترٍ يملأ الطالب كلّ صفحة فيه بملخص لكتابٍ قرأه... وهكذا، يكون في انتظاره، في الدفتر نفسه، بعد أن يكون قد قرأ ولخّص مجموعة من الكتب أوراق بيضاء لكتابة قصته أو «تعبيره»... فكرة مبتكرة ومبدعة، فمن المؤكد أنّ التلميذ بعد أن يقرأ عدداً من الكتب ويلخّصها سيكون قد تعلّم مجموعة جديدة من الكلمات والأساليب، وحين سيكتب «التعبير» أو القصة لاحقاً، سينطلق مما حفظ . بينما كانت مادة التعبير، خلال طفولتنا لا تسبقها أيّ دعوة إلى القراءة العامة؛ بل «المتميز» بيننا حينئذ هو من كانت له قراءات عامة كما حدث لكاتب هذه السطور في المرحلة الإعدادية، حين استغرب أستاذ اللغة العربية (حسنين) أن أكون من كتبتُ ذلك التعبير، وكان عن العيد الوطني. وحين أصررتُ على أنّي كاتبه، وليس «أخي الأكبر» كما قال الأستاذ، قرأه على الطلبة بصوتٍ عالٍ ليبرهن لهم أنّه على حقّ. لكنّي أصررتُ على كلامي، فدعاني إلى الجلوس بجانبه أمام الطلبة وكتابته من جديد.

القراءة ودوافعها الأولى ستكون أساس جميع القراءات التالية، فسحرُها الذي لا يُقاوم، إن تعوّد عليها التلميذ منذ صغره، سيحميه من كلّ غلوّ سلوكي، فكما هو معروف، ينفتح عقل من يقرأ كتاباً أكثر، ويتشكل لديه صمّام أمان ضد مختلف الرياح العاصفة. ومما يزكّي هذا الطرح أنّ سجوناً في العالم صارت تحرص على تزويد السجناء بالكتب، وتقدّم من أجل ذلك تحفيزاتٍ ومسابقاتٍ لتعزيز الوعي بأهمية القراءة ودورها في جعل السجين، وهو يغادر زنزانته، شخصاً آخر غيرَ الذي دخلها.

أن تجعل طفلاً يتعوّد على فعل القراءة منذ نعومة أظافره، كما فعلت هذه المُدرّسة النبيهة والمبتكرة، التي لم تكتفِ بالمقرّر، صنيعٌ سيشكرها عليه التلاميذ ويدينون لها طوال العمر، وقد غُرس في نفوسهم حب المطالعة... أخبرني صديق مرّة، وهو مبدع وناقد، أنّ سبب حبّه القراءة نشأ مصادفة حين طلب منه والده يوماً أن يقرأ له الصحيفة كاملة... بالنسبة إليّ، بدأ شغفي بالمطالعة مع سيرة ملخّصة لحياة عنترة بن شدّاد قرأتُها، ذاتَ طفولةٍ بعيدة، تحت نخلة، وإنْ كان لجدّي رأي آخر بعدما اكتشف الأمر فجأة، فلسع جسدي بعدّة ضربات بعصاه، وقذف بعنترة وشعره وعبلته نحو رؤوس الأشجار، فلم يكن الجدّ، يومئذ، يستسيغ أن يقرأ الطفل كتباً تتصل بالخرافة والخيال.

> ينفتح عقل من يقرأ كتاباً أكثر، ويتشكل لديه صمّام أمان ضد مختلف الرياح العاصفة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**